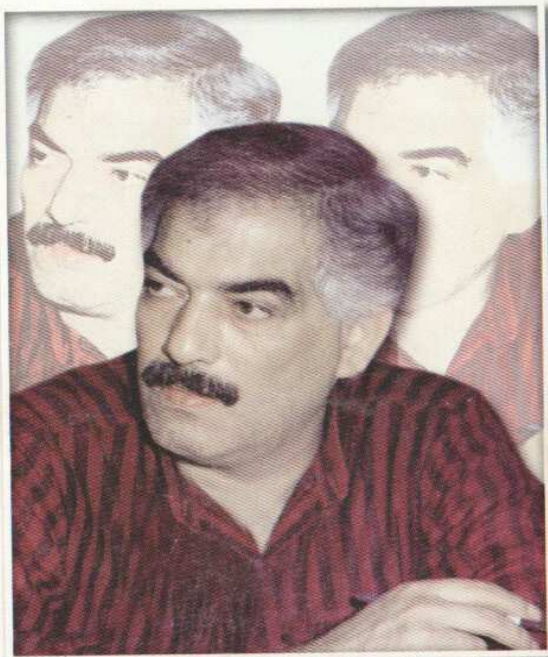


شعر

171

المجموعة الكاملة



الجزء الثاني

رعد عبد القادر

مكتبة
الفكر
الجديد

مكتبة
الادب
العراق
العاصم

المجموعة الكاملة

الجزء الثاني



المجموعة الكاملة

الجزء الثاني

رعد عبد القادر

مكتبة
الفكر
الجديد

الطبعة الأولى - بغداد - ٢٠١٣
من إصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية ٢٠١٢

منوان الكتاب/المجموعة الكاملة / ج ٢

المؤلف / رهد عبد القادر

الطبعة الأولى - بغداد - ٢٠١٢

الطبعة الالكترونية والتصحيح والاخراج الفني، دار الشؤون الثقافية العامة



المنوان :

وزارة الثقافة - العراق - بغداد - شارع حيفا - هاتف ٥٣٣٣٠٧

مريد الالكتروني بآ @mocul.gov.iq 2013 baghdad

All rights reserved . No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in of the publisher .

جميع الحقوق محفوظة - لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق مساعدة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال. دون إذن خطي

سابق من الناشر

رقم الإيداع في مقر الكتاب والوثائق ببغداد ٨٤١ لسنة ٢٠١٢

ديوان
عصر التسلية
شعر
١٩٩٠-١٩٩٦

أعياد

أعياد أولى

الأعيادُ طويلةُ السيقانِ جداً
كشفتُ عن تمرّقِ ركبتها

١٩٩١

أعياد ثانية

أبيس
العجلُ الذهبي
النورُ الآشوري المبحُجُ
ناقةُ صالح
البراقُ حيوانُ العلى
أعيادُ الانسان في اللحم المطبوخ
في سحره المُدخّن..
البشر حول هذه الحيوانات
يرقصون ويزعقون
من أجل كيلو غرام واحدٍ
بسعر الأساطير

١٩٩٥

بماذا أتحدثُ
عن عهدك أيها الشاعر؟
على يدك الكريمتين
قامت حضارة الآس والبلابل
أُسْمِيْ عَصْرُكَ
عصر الورق الصيني
وعصر كتاب الموتى
أو
عصر التسلية والألغاز.

النيرانُ
العالية لأوروك

أعياد ثلاثة

منذ كم يا حكايات الليل والنهار؟

منذ كم يا ربيع العراق؟

منذ كم وهذه الأساطير تنام

في ظلمتِ الواسعِ

كشقائق النعمان؟

منذ كم والأعياد تسير

باتجاه الوطن

كالشاحنات؟

أعياد كالجنائن المعلقة

ببابل

كالثيران المبحجة

بآشور

أعياد تنمو قريباً من الشواطئ

أعيادُ

تنام على درعها الواقية

وترفع أرجلها للسماء

١٩٩٦

مرآة ثانية

عن لأوروك

عن لنجمي قيسي ولبلى

عن لوني اساف وناللة

عن لديدك الجن

عن لعطيل..

عن،

اي اوروك،

بغميص السهول التفأ

بالعشة السحرية،

في مياه المرأة العميقة

انزل

كاورفيوس

او عشتر!

واصعد بالبكاء

اي اوروك.

حينما ألقى بقلبه في أنهار
العالم السفلي ،
هناك عنى حياته
على أنهار العالم السفلي

أغنية

خُذْ يا عابِرَ الأنهار
هذي النارُ ،
فهي لك
أو
للعابرين .

مرآة أوروك

أي أوروك
أي أوروك الجميلة
انا نارك العابرة فوق السهول
أي اوروك ذات الشمس
النازفة
يا خضراء الدمن
ايتها الضاحكة اللعوب
يا حنة من الأشجار
مقطوعة الرؤوس
أي أوروك
أيتها الشظية في المرايا ،
أنا كمصفور النار أغني
لحبك العالي
على أنهار العصور

مرآة ثانية

غن لأوروك

غن لنجمي قيس وليلى

غن لوطني اساف ونائلة

غن لديك الجن

غن لعطيل..

غن،

أي أوروك،

بشميص السهول التفتُ

بالعشبة السحرية.

في مياه المرآة العميقة

انزلُ

كأورفيوس

أو عشتار!

وأصعد بالبكاء

أي أوروك.

حينما ألقى بقلبه في أنهار
العالم السفلي ،
هناك غنى حياته
على أنهار العالم السفلي

أغنية

خذْ يا عابراً الأنهار
هذي النار ،
فهي لك
أو
للعابرين.

مرآة أوروك

أي أوروك
أي أوروك الجميلة
انا نارك العابرة فوق السهول
أي أوروك ذات الشمس
النارفة
يا خضراء الدمن
أيتها الضاحكة اللعوب
يا جنة من الأشجار
مقطوعة الرؤوس
أي أوروك
أيتها الشظية في المرايا ،
أنا كصفور النار أغني
لحبت العالي
على أنهار العصور

قبلة أوروک

اصحُ قبلي على هذا الوجعِ

السري

اصحُ مملكتي في هذا العالم

لحت اقدم هذا الوجود السري

بسر هذا الوجود السري

بتراب مملكتي

ولخرج من حرائق هذا الوجود

الساير

قبلي العالية .

أنوار أوروک

افتحُ أفتح قلبَ هذه النار

وأخرج مضافةً سوداءً

كحبة الرمان

أطعمها لطانرٍ، أطعم الطائرَ

للأنوار

جسد أوروك

عليك جسدٌ يشبه آلة العود

ودورق النبيذ

يشبه الزنبق والدخان

يشبه الزمن والخطيئة والشر

يشبه الغواية والكتابة

على ورق التوت

جسدٌ كالمدن الفلسفية

بملوك ووزراء وحاشية

وحراس .

معدنٌ وله صاغَةٌ

وكيميائيون وسحرَةٌ .

يلعبُ مع الموت في سيرك الوجود

خائفٌ جائعٌ بردان طريد

يشبهُ العقوبة

عليك جسدٌ يشبهُ

الشیطان .

نار أوروك

عاليةٌ هذه النيران التي تخرجُ

من حقول القلب ،

هذه النيران العالية ..

هذا العلوُ الشاهق للقلب

يخرج من حقول النار

بالوردة العائنة .

السران الهاربة

صمائلك هذا الهاربُ كالحلمِ

السمران الهاربة

من شقوقِ حياتي

لأبوابِ الموصدةِ

لأفلاكِ المضطربةِ

هذا الجمالُ الهاربُ

للعروشِ الخاويةِ

للخمرانِ المنهوبةِ

لأسلحةِ المختبئةِ في الماءِ

لأحشنةِ الخافقةِ فوقِ النارِ

كالأسطارِ

في الرمْلِ

هذا الجمالُ الهاربُ كالحلمِ

طعمِ قلبتهِ المُقتضبةِ

على جبينِ يقظتي !

هذا الجمالُ جمائلُكِ الهاربُ

كالطائرِ

ملاً حياتي بالأقفاصِ

أمطار اوروك

تهطلُ الأنوارُ ،
تهطلُ تهطلُ هذه الأنوار
في هطولها أغني أنا الطائرُ
الممراح
أغني وفي فمي
حبة النيران .

بيت اوروك

بيتي تشرقُ فيه الشمسُ
ومنه تغربُ
بيتُ الخلود والأعشاب
بيتُ كلِّكماش والسندباد
بيتُ الحبة وبيضة الرخ
بيت الرحلات...
البيت الذي أنا فيه
كالشمس
أحملُ النار .

١ سعى العالم وأعياده
(سعى العالم وأعياده)
وترك الألوان في محنة
(ترك الألوان في محنة)
الأساطير الجديدة ظهرت
(الأساطير الجديدة ظهرت)
على ثياب المواطنين
القدماء
اصحاب سجلات النفاس
والبنابيع
(اصحاب سجلات النفاس
والبنابيع)

٢ ثياب الداخلية
على الأرض، (ثيابك الداخلية)
وصحراؤك على الأريكة
الساوية ،
(على الأريكة السماوية)
صحراؤك المليئة بالكشوفات،
(صحراؤك المليئة بالكشوفات)
والمعادن السامية
والأنصاب
(والمعادن السامية
والأنصاب)

قصائد من عصر التسلية

١ بحسني الملائكة ،

(بحسني الملائكة)

وأنا أحسذ الرملَ

(وأنا أحسذ الرملَ)

والرمل بحسذ الأثر

(والرمل بحسذ الأثر)

٧ في ففصٍ واحد جمعتُ كلَّ قياصرة العالم ،

(كلَّ قياصرة العالم)

وحملتهم أسرى ،

(أسرى)

ودهبت بهم ،

(بهم)

الى سوق النخاسين

(الى سوق النخاسين)

وبعتهم جميعاً .

(جميعاً)

بريشة غراب

(بريشة غراب)

٣- يأتي عواءُ آلاف السنين
(يأتي عواءُ آلاف السنين)
عبر سلك التلفون
تدخلُ الصحراءُ كلَّها
(تدخل الصحراءُ كلَّها)
والعقائد والأديان ،
(والعقائد والأديان)
والرسائل والمعاهدات
(والرسائل والمعاهدات)
الدسائسُ والفتن
(الدسائس والفتن...)
عواءُ آلاف السنوات .

٤- بذرةٌ صغيرةٌ
وكونُ شاسعُ
بذرةُ الحكايات

٥- تقدمُ أيها الانسان
في نشيد الشراء
اشترِ الشروق والغروب
اشترِ أجنحةً
لملاكِ الضرورة
بعِ الحربَ بفلسِ سلام .

هو لايحب هذه المهمة الجماعية

(هذه المهمة)

ولله تحت غبارها اراد

ان يخلي عن عين الأقدار

اعبراً انكسر الجيش الذي

يوم حد فيه هذا البطل

بالمرأة .

بعد ان ظهرت الأقدارُ

تحت الغبار

بمواقف المتحاربين .

٨- لولا كتاب دجلة

لما

ترك

المغول

تاريخهم الضخم

في

حياتي.

٩- الأقدار دائماً تعاكسُ رغبته .

(دالماً)

لم تعد للأقدار من مهمةٍ

سوى مراقبةِ أفعاله

(أفعاله)

هي بالضبط تعمل ضده

أو ضد وجوده ،

(وجوده)

بآليةٍ سحريةٍ أراد ان يغير مجرى التاريخ .

(بآليةٍ سحريةٍ)

هذا الذي تحبب الأقدارُ

أعماله ..

(هذا الذي تحبب الأقدار أعماله ..)

قرأ أفكارها، واختار ان يكون

محتاراً في جيشٍ يتميز

بالغلبة على أعدائه ويتمتعُ

بالحظِّ والغنائم

(بالحظِّ والغنائم)

يأبى هذا ما عشاقهم

والله

١٠٠

والله ومنه لهم وولائقهم

أمر - أمر

أبى وأنا العرس

والله أمرجه

والله وحدانه

أبى الأبد سدا الأبد

أمرني الكلمة، تعزني

السر حة

مرآة إفلاطون

تغزو جسدي الأصوات ،
أنا منذ افلاطون صديقة
اللحظات التي تبقى الى
الأبد.

أنا اشبه النهر
أظهرُ وجه القرد
وأظهرُ وجه القمر

مرُأمني القادة بملامحهم
الصلبة القاسية
واستعرضوا ايهااتهم
وريشهم ،

قادة اشهر الحروب في العصور
كلها .

كنتُ معهم في حروبهم
رأيتُ شروق شمسهم وغروبها ،
حملوني معهم الى مدافنهم ،
اعتبروني كنزاً مقدساً
مسحوني بخلاصات نباتاتهم
السحرية .

خرجت معهم في احتفالاتهم
وجلست في اعلى المقاصير
مع الشمس ..

١ - اراهنون

- ١٠٠٠ - عمارة الرا
- ١٠٠١ - بعلبل من العنين
- ١٠٠٢ - دور بسالي المتهدم
- ١٠٠٣ - اراهنون
- ١٠٠٤ - بمحلة الورد
- ١٠٠٥ - اميراً
- ١٠٠٦ - الامير
- ١٠٠٧ - امارة الرا
- ١٠٠٨ - بجمع ماء الفراتين
- ١٠٠٩ - غسل فلها المتفحم

٢ - الرصافي

- ٢٠٠ - ان صالح جبر
- ٢٠١ - من اطلاق النار
- ٢٠٢ - على الجماهير، منذ ان مات
- ٢٠٣ - ان الرصافي
- ٢٠٤ - ما زال ينظرُ باتجاه جسر الشهداء

٣ - البياتي

- ٣٠٠ - هرب نيسابور من عمر الخيام
- ٣٠١ - وهرب شيراز من قهر شيراز
- ٣٠٢ - وهرب بستان عائشة
- ٣٠٣ - من عائشة
- ٣٠٤ - وهرجت المراثي
- ٣٠٥ - من عبد الوهاب

رسائل التظلمات

١- رافائيل البرتي

اسبانيا : أجلي موت رافائيل

ليشهد دخولي الى قادش

من آسيا

مع قصيدة

عن الوطن الأم

لأعيد له ورقة

من اوراق غابته

الضائفة

لأذكره قبل ان يموت

بكل البهجة التي كان

من الممكن

الآ يحياها الى الأبد

: بهجة الموت

في الوطن الأم .

٢- بول ايلوار _____ الى سامي مهدي

ايلوار

اكتب عن الحرية

اكتب عن بيكاسو

استاذ الحرية المجيد

(آه يا شبيهي، آه يا نقضي،

ينقسم العالم الى ما لا نهاية ،

لكنه يتجمع ايضاً)

أنا ايضاً اكتب عن الحرية

اكتب عن شاعر الحرية المجيد

١ ابن المعتز

ابن المعتز
هو شاعر وعالم
واحد من
علماء

١١ كفاي الى حكمت الحاج

ابن كفاي من الاسكندرية
هو ابن كفت يوناني..
هو
وسمى كفت عن البغدادات
ابن
هو ابن لم يمنحوا بغداد
واحدة
ابن من البغدادات

١٢ بانيس ريتسوس الي

بعد خروجهم من طروادة
المحتلة
الهرم اليونانيون في آسيا
الشرقي عام ١٩٢٢ ميلادي
وربما شاعراً
مثل ريتسوس

٦- زاهر

ابا معن

لا تسافر

الى اليمن

٧- السمؤل

لست كالسمؤل

وليس السمؤل

يقتل امرء القيس

ويمشي في جنازته

يطلب الديات

٨- المتنبي

نار تبكي

في شغب بوان

٩- أبو فيروز _____ الى صاحب كتاب الأوثان

نجوم الثريا في كأسك الثرية

وعلى الأرض امطارك

الغزيرة

وعند جذر الوردية

مرآتك الغزيرة..

ولم يبق

الآن تتزين

بزينة الحياة .

في السويد في النمسا في الدنمارك

في الراين في الراين الثالث

في إيطاليا بوسوليني

في الساحف والمكتبات

في اسبانيا وسهول قتاله

في المطايه

في بابل

في امريكا

اين ساعد مثل هذا الشعب ؟

في الطائرات وسفن البريد

و. حارات النقل العام .

في المحرقة امام الميكروفونات

حار الحبال فوق التيم

في سجون العدو

اين ساعد مثل هذا الشعب ؟

بحر العدسات المكبرة

في السوبرماركت

في الطواحين ..

اين ؟

اين ساعد مثل

هذا الشعب ؟

اين ؟

شعب أعظم الهوايات

اليوم

قبائل من الورد شعبي

كون من العنادل المفردة فوق

البراعم المرتجفة في مستنقعات

شعلة - مشروع

ستانر ذهب بتطريز عاشق

في الكاظمية.

سوف أجد شعبي يرتدي

ثياب العمل ليستخرج

اطارات الزمن من مزابل

التاجي....

حليب اساطير

وآبار عسل

ذلك هو شعبي

شعب المناظر الشمسية الخلابية

شعب اعظم الهوايات البشرية:

الركض اثناء تقلبات المناخ

شاعر البشرية هذا الشعب.

قصائده بعدد الرمل

الى الأمم والشعوب

احزانه أكثر من ورق

الأشجار

فقراؤد أغنياء من التعفف

كالطيور المنقرضة .

اين سأجد مثل هذا الشعب ؟

لغابهم مرّ وساؤهم ننتات ،

دهر ومون في الطعام

دهر ومون في الشراب

فراسهم نجسة

لغابهم ولغابهم كذب ،

صطنهم براء

بنور طمّ بنور العالم

دهر بهم لجاجيد ،

لغابهم جواسيس

دهر حور ، انا اكرههم

الره اصنامهم ونيرانهم

الره لناحهم وشعارهم

بغابهم واعبادهم

صطنهم وثناءهم

الره ايامهم :

امداد هذا الشعب

فولكلور عراقي

بمستوى الخرافات، فولكلور، فجاجات
قرفاً، ممسوخون، سمجون، أدعياء،
كريبهو الرانحة، وسخون، قذرون،
حيواناتٌ بليدةٌ مجترة،

مجرمون بسخف
قتلةٌ نافهون

كالأحذية، كالقيء، كالضفادع،

كالمبولة

مكشرون يتقزز

مداحون

مصفقون

مهازل، ادنياء، مسوخ،

أقدر مخلوقٍ اسطوريّ أنظفُ

من ذاكرتهم

قوادون في الحروب ،

طبيبهم كلبٌ ،

لوطيون ،

قبورهم مبنى ،

تاريخهم دجل : أعداء هذا

الشعب

مررتُ بأشجارهم فكرهتها

بأعيادهم فنبتتها ،

احسن النساء

ش . و سابعين

ش . وما اشمل لهن

و . اسماعيلين

ا . ما يدل عليهن .

ع . ما يدخلني في سرادق

انوارهن

ويصير من حولي

ه . فوفين

ه . ما يرسي ويكتبن كتابي

ويصن في يدي

ه . بلهن وقد بلهن وتفاجهن

هن يهر من هن وريمهن

بعضي عالماً وبتركن عالماً

من لواجهن

ع . ما احلس فارناً لتذكاري الثاني

انور قد حلت في عباهن

القطر طاري في اصولهن

الحياة لغة في ازيالهن

القطر مهورهن

ع . ما رحلتني الى رياضهن

ولهن في قبورهن

وتذكاري الثالث تذكاريهن .

هن وتذكاريهن

يدهن الى آياتهن

وثنية

ضجت الأوثانُ
من العبادة المخطوءة،
إن لي موهبةً في الرثاء،
حين تلهتُ يدي
وتمدُّ لسانها
أقف متسربلاً بموهبتي
على جعل الوثنيةِ
تبكي

المصفقات

ماريات الدفوف

قازعات الطبول

رافعات ناجهن

عندما اكتب تذكاري السادس

اكون قد سقطت

تحت أرجلهن

هن

سباطهن

هن

سيوفهن

بنطنتني

لديّة

لاربيتهن

إسرين

العلمن

انسن تذكاره السابع

ما أعظهن

ما أجملهن

هن وعظاهن

بنهن الأقفاس: الطيفيات

هن وربهن

عارجهن خارج أيامهن أخرجُ

اعرجُ من نعثهن

سبلن طويلاً

سردن القفالهن

ويرجعن بازواجهن
شواهدهن
عندما اكتب تذكاري الرابع
تكون سنة قد انتهت
من سنين أشباحهن
أطيفهن يا أطيفهن
واأطيفهن ،

بياضهن وسوادهن
المفقودات، الطوافات
الممسوسات، اللعابت
انظرُ اليهن
واخطفُ مرآتهن
اضربه يا بنات
اسحبه على رملكن
واملأن فمه
بشارتكن

عندما اهرب بتذكاري الخامس
يتبعني : المجموعات
المنحطفات
هن وريشه
هن وقشورهن
هن وزئبرهن
هن وصهيلهن
الجنيات الفارشات
وردهن
الدهانات شعرهن
بيروقهن

هن هن
عندهن طعامي
عندهن تدويني
وعندما اشربُ اشربُ من حليبهن
المرضعات برضعتهن
المشبعات ، الفاطمات
بمرهن
هن وخيطهن
هن ودمعهن

هن الكاتبات اسمي
في ميراثهن
المبرقات
المحصنات
المرتفعات
بشمس سالتهن

هن بعد كل غيابه
هن بعد كل وداع
هن ووداعهن
هن ورسالهن
العزيزات الممنعات
هن وأسماؤهن .

ستسقط القاهن
هن واسماؤهن
سيصبحن انسيات
ياكلن
ويشربن
ويتزوجن
وينجبن
ويمتن
في بيوتهن
عندما أرثيهن
يكون لي ان ادون صبري
وصبرهن
اغطين بسراب اللغة
واقود العاصفة
الى حفلتهن
أضيح مداخل الطرق بعناكبهن
وأدفن تاجي
في مناهتهن

أنا حمرة باقوتهن
أنا خضرة زمردهن
أنا زرقة لازوردهن
أنا السواد طيلسانهن
أنا البياض فضتهن
أنا من دم حيضهن
أنا القمر في دورات أشهرهن
أنا عدة ترملهن

بيوت

أئمة ماوى لنا غير أعصابنا
نستريح لها كالبيوت
نؤثنها تارة بالصراخ
ونصغ جدرانها بالسكوت
ومن أجل الأنجوع ونعري
زرعنا الحدائق
أشجار توت
أجل، كل عائلة سقفاها
من حديد
أجل، كل عائلة شمها
عنكبوت
رأت موتها لا يموت
لذا
فهي من راحة، اذ تنال
الرضى
تكره الجبوت

شجرة التاءات

الى

نداء ، اختي

في

مرآة الموت .

خرجت

وخرجت معك التاءات

القليلات في المرايا

والكثيرات ،

مشقوقات الجيوب

امهاتها وجداتها

عماتها وخالاتها

المنكوبات ...

الشجرة كلها

مشقوقة التاءات .

٦- نحل
كلامهم عن النحل
ظل يدوي

٧- شباك
مرآة شباكهم
امتلات
بالريش والصفيير

٨- طريق
طريقي الى بيتي
هذه المنارة ،
التي لا غصن فيها

٩- غسل
في الفضاء
بمسل الغراب ثيابه
بالغيم وزيت البروق

١٠- منديل فلسفي
اسلاً المنديل
بالمشهد الفلسفي ،
بعد ان مسح الفيلسوف
رحاج عينيه .

دعني اكمل...

١- وقت

الوقت أجهش

- دعني اكمل -

بالبقاء

٢- درهم

لحبة الملك امتدت

وامتلات يد التاجر

بالشيب

٣- ولولة

في صبيحة الينم

ظلت الولولة

تقاطع الحكاية .

٤- تحقيق

الجنة المخبأة في اوراق

التحقيق

كشف عنها الدم

في المعبرة

٥- قلق

صبرهم قليل

ظلالهم جنادب

كبد الهاون تسحنُ السحر، في
المطبخ ،

مفناح المجنون في قفل الجريمة
الطائر فوق الغدير
بعمرة الوداع الأخير

العالم في السيرة القمرية ،
الناي ، الناي
الاسطرلاب في خرائط
الرمل

السطور المسمومة
في مخطوطة الوردية ،
الناي ذا، مجس النار ،

أزف
على الناي
الف عام

الناي

الناي ، أدخل الناي ،
أنغام نايك في مربع الجفر
الى الأبد ،

اعزف الف عام
اعقد جسد القصبه
بخييط الريح
اربطه بفمك

اغسل العتمه بخره النغم
ضع نورك ،
نوار لوزك في فمي على لساني ،
الناي هذا الخط الطويل

الذي تنبعث منه
رائحة لبان ذكر ،
الأعرج الجميل
الذي على رأسه فلنسوة جحا ،
في احمرار ساق اللقلق ، فوق
المنذنه ،

في صلابه منقار نقار الخشب ، في
المقبرة ،
في اعوجاج عنق البجعه ، في
الموسيقى ،
في خلوه عنق الديك من الريش

قصائد الدمية

١ - " نكتة " سوداء

كثيراً من الضحك ايها النحل
الأسود المدوّي في دواخلنا..
في الغرف المغلقة ،
نطلق كثيراً من " النكات "

٢ - غزوة

جلدك يتقشر في الهجرة ،
هذه الطيور المسنة ،
التي عرضت اخيراً في حديقة
الحيوان ،
هاجمت احلامي .

٣ - ثيران

آه ايها البديهيات
التي ربطت الى محرائنا
وكانها الأمل الوحيد
في زراعة الروح ،
هل انتظرننا كل هذا الوقت
لنعود الى البداية
مثلهم
مجروحين
تالفة قروننا ؟

عين الغراب

فوق شجرة آدم ،

اصطبغت عين الغراب

بدم هابيل .

٧- حقائق

المرقطة والمبقعة

ذات السيور الطويلة

والسيور القصيرة

المقيمة والمسافرة

في لحظةٍ واحدةٍ تصبح تلاً

من الدخان والمذكرات

يكتب البرقُ على الجلود تاريخ الهرب

الذي يكونُ سلالة.

هكذا يتشتتُ الماضي

في الحقائق

٤- دميمة

الدميمة التي استُبدلت ،
كتبت تاريخ مخازننا ،
في المدينة المعلقة في الهواء ،
المدينة المسنودة بالألواح
ثمة دميمة قافزة
على التاريخ

٥- ملابس

دعكتنا الأبادي
أصبحتنا اضيق وأقصر ،
فيما كان الجسد
يتخلى عنا
ويذهب الى القبر
عارياً

٦- أشجار

الأشجار تملو
بعيث أنا سقطنا
على ظهورنا
ونحن ندفع الى الخلف
برؤوسنا
نريد أن نتبين
نهاياتها

(صدور الأحرار
قبور الأسرار)
... وهذه قبورنا تملأ العالم
فاين الأزهار من عهد دموزي ؟
اين اسراك يا وردة الحصار ؟

لم تكذب عليك
كما كذب الربيع علينا
لم تكذب لأن الفاجعة ارضعتنا
من حليب دجلة ،
لأن الفاجعة هدهدت رأسنا
على سرير الفرات

لم نغادر هذا الوطن الى المنفى
لأن المنفى في لساننا ،
اغتربنا في بيوتنا
ربطنا عصاة الأنوار
على عيوننا

آه يا وردة الربيع
لسنا ابطلاً
لتكذب على الله

آه يا وردة الربيع
من المحنة ان نحبك
من المحنة الأ نحبك

نحن
لم نكذب عليكِ
يا وردة الربيع

الفعلي شيئاً
لا تظلي مكتوفة الأيدي
ليس هذا عدلاً
لا تتركينا في منتصف الطريق
لا تفرجي على جروحنا
لم يبق لنا شيء لم نقدمه لك
من الأساطير حتى الأحلام
أفرغنا لكِ حداقنا من العصافير
وأعطيناكِ غلة زراعنا
السنوية
خاطرونا بأرواحنا
جمعنا
تعرينا
متنا
من أجل ابتسامتك العريضة
تحزمتنا في شتاء الوحل
صاعت الخنازير في أهوار ارواحنا
وبالت الكلاب على نيران للوجنا
يا وردة الربيع يا وردة الربيع
لم نكذب عليكِ
لم نكذب
كما كذّب الربيع

ثقي القلوب

والعيون

بالربيع

يا وردة المعطر

(.. اي حزن يبعث المطر

وكيف تشج...)

السماء ؟

يا للسماء

إفلي شيتاً

ليس هذا عدلاً

ابتها السماء ،

لا ،

(لا تكذبي

فدعي البكاء..) انه الرصاص

نحن لم تكذب عليك

ليس هذا عدلاً

اطلقي النار علينا ابتها السماء

من المعنة أن نبيعت لناكل
من المعنة الأ نبيعت لكي لا تكذب
من المعنة
الأ ترافقنا الى الجحيم

نحن لا تكذب
كما تكذب الحرب علينا
من المعنة من المعنة
ان تكذبي علينا يا وردة
الجحيم
نحن لم تكذب
لم تكذب
كما كذب الربيع

يا وردة السواتر الأمامية
يا وردة على شكل دبابة
منصهرة
ياساً ضاحكة في فم المدفع
الأرد ، احفري

احفري في ظلام لحمنا الشقي
دخني دخاننا على ضوء
دموعك
املاي حفرة بناجوماك
تراصي
مع الرصاص
واخترقي بطقات الجنود

سيرة شعرية

حريتي

ما لجيادك تُسرعُ
ابنها الحربة
ما لطريقك تضيقُ
ابنها الحياة ??

الأم

ابن ذهب الأبناء
بفراهم العالي ؟

عاطفتي

لقد تمكنتَ أساطيرك
مني .

صباحي وظلامي

كلُّ خيطٍ في صباحي
يناديكِ ابنتها الأبرة
التي تخطط ظلامي

الى صاحب كتاب بيضة هولوكو

وهل بيضة هولوكو

الآ بيضة للتسلية ! ?

ام هو بيضُ للمآسي ?

اية نار ايكيت ?

لماذا تركته ينفس وان فقس لماذا تركته ياكل قشوره وان اكل قشوره

لماذا تركته ينفش ريشه وان نفش ريشه لماذا تركته يقاقي

وان قاقى لماذا تركته يدرق

على المآسي كلها ! ???

وهل بيضة هولوكو

الآ بيضة للتسلية ! ?

ام هي المآسي

بيض ينفس ! ?

مدن

مدريد



خرساء



باريس



شمطاء

بيروت



شعفاء



لندن



عمياء

مقهي

حسن عجمي



أجمال النساء

بنائي وهدمي

أبني عبارتي

وأهدم نفسي

ويلى

كم أهدم

وأبني

تدوين

لقد استعصى عليّ

تدوينُ وجدك..

لم أعد أذكر الأَشعريرة

الروح

لجدي بنارٍ من العنمة

العابرة بأقفاصي

على براريك

با رأيتي

* *

ارفعني ببلدك يا قامة المشرّد،

في مسيرة جماعية إلى شتاء الجزن

من اللمحة إلى زوال نظام الأشياء

في نشيد متصل بعيد

الذهب إلى حضرة الغياب

* *

أسألك

من شواهد أكثر فضة

من هذا الظلام

* *

أسألك حتى يهطل المطر

با مرآة الناي

في

هطوله

السعيد

* *

لا

شمسٌ يدفنها الشتاء في مقابر

العظماء..

* *

جبايات النوم

ما الخسارة في هذا الدفاع الساحر
عن خزانة النوم ؟

* *

في خزانة الضحك

تخزنُ جبايات

الألم

* *

أيها المهرج

استقبلْ ضيوفَ الشرفِ

بدموعك

* *

يا أعياد الريح : الفردُ يدوبُ

في الجماعةِ

* *

يا نشيدَ البطلان

* *

اسرعي بالتدوين يا أصابعي

والتقطي

هدايا

ما يقذفه النومُ

من ضحكٍ مرعب

* *

(يدُ مَبْتَةٌ يَدُ النَّصْرِ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ السَّحَرُ)

* *

لا شريعة ، أجيبت

لا نوم ، لا أسماء

* *

باسيف المعري

أجدني

من الظلمة الواضحة

* *

(بورخس يسمي الأحمر :

اللون العظيم)

* *

هذه القلعة رمانَةٌ انفرط

صباحها

* *

(رازا تجوال نبتشه في البرد)

* *

إلغطرت أكياد شموعك السوداء

أبها المسيرة الطويلة

* *

إتبعني
وجودك أيتها الأرملة
إلى الحب

* *

الأعشاب تشرقُ في سموها الجنسي
أرتفع
عصير أسماك
إلى
لساني

* *

الذكرى يدُ مدربةً على التلويح

* *

إمامي
إبتها الجبوش
إلى
هياة
لا أسمال
عليها

* *

إلى عدن الهجرة
على أنقاض نوم قامت
يد المهاجر

* *

جبايات اليقظة

حين يستيقظ الشاعر من نومه،
تكون الاستعارة قد أكملت زينتها
وولفت خلف ستارة أعماله،
حين يحلق ذقنه تقوده
الى الكتابة بالشفرة
بلسل وجهه ويذهب
الى الكتابة بالعطر
ونادراً ما يكتب بمنديل
ويذهب الى الكتابة بإناء خزفي
لسبب في اصابه سخونة الشاي
ويذهب الى الكتابة بالتبغ
والمأ ما تفتح له الشخاطة
أعباده ،
وفوراً ، ينهض الشاعر
فقد حدثت هزة سماوية
في لسانه
وركضت النار في ستارة أعماله
وانفجحت حقيبة الاستعارة
اليدوية وتطشر مكياجها،
انحنى تلم مرآتها من الأرض
انحنى البرق معها،
تابعها بألة تصويره ،

بدأت تؤسسين مهاجراً
على انقاض شريعة النوم

* *

أيها النوم
ياشريعة الخطأف
والسنونو
والزراع
والحدأة

* *

الرياح في شرف الدهر
في الشرافف
دم المهرج

* *

في
خزانة النوم

د م

المهرج
في ضحك النوم

الحقيقة ينظفونها الضيق ،
سورة البرق في الغرفة المظلمة،
في الأرض وظلال الأشياء
في الأرض
بلف الشاعر على منصف
ررقاء عالية
وبواجه الفراغ
الشاسع
باشر
امعالة الوظيفية ،
بدخل في طقس حمامه
الشمسي ،
بضع على الأرض نظارة
وبذهب الى غرفة النوم
الآثار الآثار الآثار
الار النوم على الفراغ
الشاسع
في الأرض .

دخل الشاعرُ الى غرفةٍ مظلمةٍ

ليطبع فلمَ البرقِ ،

الاستعارة بنطلونها الجينز

تنحني على الأرض

لتلتقط بانحناءها صورة

البرق،

الشاعر يذهب الى الكتابة

باليد ،

شفرة الحلاقة موضوعة على اثاث اسود،

يكتب كتابة سريعة... رغبة

الصابونة السوداء في يده،

يفتح الشاعر يده، فاذا هي بيضاء من الحزن،

في الأرض *

* في الأرض

الشرائط الجميلةُ

الزينة الكاملةُ

الذهابُ الى مكتبة النوم ،

الاستعارة الكبرى ،

خرائط المكياج

الفرايس الاصطناعية ،

الزمن بشفرة الحلاقة ،

الحياة برغوتها ،

ياقطار كركوك

— الى جان دمو

جان

أرسل اليّ بنظراتك المنكسرة :

جزيرة النعاس

وطيورها العملاقة ،

من الأعماق أرسل

بقنينة العرق

وريشي من لحياتك الابرية

المرتعشة

جان

ياعيون القطط الليلية السود

ياحليب

يا مفرطاً في الاناقة كأشجار الخريف

ايها المتمرد على بطاركة الشعر

وحامل كنيسة

بأجراس خاوية

وشموع ذابلة

حياتك الشبيهة

بضحكة فم أورد

تزدرد عاصفة سوداء

وتلقي بنواتها

في مجاري عالمك السفلي

قصيدة الضحك (*)

المهرجون يأتوننا في النوم
يجعلوننا نهترُ من الضحكِ
نزليلُ الأرضِ
نفجرُ المياه
نفتحُ القبور بالضحك
نقود . باسمِ الموتى . تظاهرةً كبرى من القهقهات
نطوف العصور برياتنا الضاحكات
ونفتح العالم من السرير الى السرير

بضحكنا : نسبي النساء
ونقتلُ البهائم
نحن شعب الضحك في الحروب

في نومنا يأتي المهرجون
بالعابهم الحربية
يقلدون حركات العدو : الى الأمام الى الأمام
فנסقط في النوم ، من الضحك ، أسرى العدو
ألا فلتضحك الحياة !

١٩٩٦/١/٣

(*) هذه القصيدة ليست من قصائد الديوان المنشور ، اضيفت لكونها كتبت في الفترة الزمنية نفسها . المعدة

كتاب اللعب

كان لعباً على قماش الوقت
كانت الشمس تغزل اللعب
كانت العصا تلعب على الكف
كان البصر يلعب على الأفق،
كانت الكتابة تلعب على الورقة
كانت الورقة تلعب على السطر
كان السطر يلعب على النقطة
كانت النقطة تلعب على نسيجها
الشجرة على الثمرة
الثمرة على النواة
النواة على العصر
ينضح الوقت باللعب
الوقت يلعب على فيوضه
لعباً كانت الشمس تغزل الوقت
على قماش اللعب

مجموعة من الكرات تلعب
على المصائر
الكون على الكائن
الكائن على الحجر
الحجر على النار
اللعب يلعب الحكمة
الجنون يلعب العبقريّة
الجنس يلعب الأزل

يا مدينة لم تصب بالسفلس
يا عدوى الجمال
ارسل اليّ بنظراتك : فرشة
أسنان الفهود الصغيرة.
جان
الابن البار للصمت والأيقونات
خرزاتك الشعرية في الأعناق
تثير شهوة الجلادين
أيها النائم المسلح بقوة النفي
لن يحصل اعظم شاعر
على جائزة اغفاءتك الكبرى...
يا قطار كركوك
صفرٌ لمجد جان

الذي يوظف الحياة ،
الذي
لسأله يلعب السماء
الذي يستحم باللعب ،
يلبس اللعْبَ
الذي ... الذي ... الذي .

العَب القمَر في المرآة، المرآة في الشجن الشجن في الرسائل
الرسائل في اليدين اليدين في التشابك
التشابك في الفراق
العَب الفراق ..
العَب العزلة
العَب على العزلة
العَب طرب العزلة
العَب الوهم،
قوسك الوهم
سهمت الوهم
صيدك اللعْب
العَب الحكيم في شوارع النفي
العَب النفي في اللغة
النفي في شوارع النفي في شوارع
اللغة

يفتح الأريكة لتمايم اللعبة
لأقفال الهزائم
لخيول الصمغ
لما يبقى على الأرض من تفسخ
الطباع
لما ينشأ من أبخرة الزمن
لما يرتفع وينكسر في ارتفاعه
معدن اللعب وأثيره
الخارج الى اللعب
الداخل في اللعب
المتزين بريشة الغد
القابض على رواة أخباره
بقبضة اللعب

ما التاريخ سوى جسد
منقط بشدرات اللعب
ارتطم بجدار اللعب
العب اللغة والحلم
العب التاريخ

ايها اللاعب
الذي يحمل عندليه
الى سكون اقصاه ،
واقصاه الى حرية عندليه ،
الليل الى نجومه
النجوم الى طرفاتها ،
الذي يلعب الحياة ،

على زجاجة السم
في الخزانة البويهية ،
على وثائق الفقه
في جراب السمن

العب الدولة
الأرض وتقسيمها
الأقاليم وخارجها
الحراثة وقوانينها
الحروف وزواجها

العب الحياة
من الصلْب إلى الصلْب
من ضمة الرحم
إلى فتحة القبر

أيها اللاعب
على حراثة الفقه
بآلة الكلام
العب الكلام
العب الرمل في القراءة
العب العين في الكف
اغلق على العين
على تاريخ ما تبصر العين
من خطوط
الرزق والحظ والحياة
العب على الخطوط

العَبُّ وُرْدَةُ النَّفْيِ ،
يَلْعَبُ اللِّسَانُ عَلَى الْوُرْدَةِ
العَبُّ الدَّمُ

العَبُّ الدَّمُ فِي اللِّسَانِ
العَبُّ بَدْرَةُ العِنَاصِرِ المَتَفَسِّخَةِ
العِبَادِنُ المُنْصَهَرَةُ
القُبُورُ المَفْرُوزَةُ
فِي شَفَةِ المَهْرَجِ

العَبُّ اللِّعْبُ كُلُّهُ
اللِّعْبُ كُلُّهُ
العَبُّ الكَلُّ فِي اللِّعْبِ
السُّوْطُ وَالظُّهُورُ
الصُّوْتُ فِي الظُّهُورِ
الدَّمُ وَالغِيَابُ، الدَّمُ فِي الغِيَابِ
الغِيَابُ وَالْأَقْنَعَةُ
العَبُّ اللِّعْبُ كُلُّهُ
العَبُّ اللِّعْبُ
كُلُّهُ
كُلُّهُ
العَبُّ اللِّعْبُ

كَانَ لِعِباً عَلَى قِمَاشِ الوَقْتِ ،
التَّارِيخُ
يَلْعَبُ الوَصْفَةُ السَّحْرِيَّةُ
فِي مَرَايَا مَارِسْتَانَالِهِ الجَدِيدَةِ ،

العب الغفلة
التي قمطت عالم اليقظة
باللعب

العب الوقت الذي انفطم
العب على الوقت بالحليب المرّ
العب مرارة الوقت في الحليب
العب مرارة الفطام
العب الفطام. وانفطم
كان لعباً على قماش اللعب..
العب الوقت كله
العب اللعب كله
العب اللعب
العب وانفصل

في خرائط الغد
العَب على ما تبصر العين
في الخطوط

العَب الرعشة
ذق الشهد الأسود
الذي يملأ خلية العقل
بالرعة
كن اللسان الذي يمص العلوم
القديمة
العَب رعة الخلية
العَب رعة الخليفة ، العَب

العَب الطريق يلعب الطريق
على السير يلعب السير على القدم
تلعب القدم على الطريق والطريق على الأثر والأثر على الريح
تلعب الريح على السحاب يلعب السحاب على البرق
يلعب البرق على الرعد
العَب المرأة في الطريق
العَب المرأة في الانفطار
العَب الى الأبد بالأبد
العَب الأبد بالنجم
الى الأبد بالنجم
الى النجم بالأبد
العَب الدخان
العَب بحلمة الشمس
وندىة القمر

انظروا الى اجنحته
حاولوا ان تصدقوا ما يقال،
انه وجود طائرُ
لا تخدمتكم وقفته الحجرية
قد يكون كودو حجراً مسحوراً،
ولكن

هل تصدقون كلُّ ما يقال ؟
انظروا الى ملابسكم
والى طعامكم
كم من الوقت مرَّ
وكودو ما زال يرمقكم
انتبهوا

لاحظوا الخطوط التي حول
عينيه كالعواصف
فمه الواسع كالزمن
لاحظوا

كم تغير شكله في الحكاية ؟
هل تصدقون بكودو ؟
بوجوده ؟

هل انظلي وجوده عليكم ؟
انظروا الى طرق الرواية
من نقاتكم ؟

السماء كيسُ ولا تعرفون
ما يلقي عليكم منه

رأس غودو

هل انتظر غودو

كل هذا الوقت

ليثبت خطأ الخطأ ??

ليزن اللهاث بالبصيرة ؟

ما الفائدةُ

وقد انطلت الحيلةُ

على الموتى ؟

هل ينهض غودو ؟

ما الفائدة

من نهوض غودو ؟

من هو غودو ؟

لماذا يصعد الأثمُ

عند ذكر اسمه ؟

هل هو المرارةُ ؟

ما يحكى لم يكن من صلب الحكاية

بل لم يكن شيئاً من الحكاية

ان غودو جلاذُ

انظروا الى وجهه

هل وجه غودو وجه جلاذ ؟

كم تصدقون ما يقالُ

خطأُ

تريثوا قليلاً

ان غودو ملاكُ

حاشية بشرية

هل الثقة بالبرق

الأ

تزكية للظلام ؟

ما فكرة الشاعر عن السماء ؟

عن الصناديق المختومة

بطمغة أنليل ؟

هل علمه بالكواكب

كعلمه بالخط والنخلة

في العملة المزورة ؟

ما علمه بالتاريخ ؟

ما الذي يفصل بين التاريخ

والتأريخ ؟

هل هي هذه الهمزة

التي تشبه مروحة التعذيب ؟

ما علمه بالهندسة ؟

ما هندسة القبور ؟

هل القبر دائرة أم مربع

ام مستطيل ؟

ما هذه الطريقة الغريبة

في اختصار الزمن ؟

هل الزمن طيشورة

مذابة

في اناء ؟

لم تنقرض السلالات ؟

لم يتكرر السقوط ؟

مشهد يتكرر

لا تدرّون نعم لا تدرّون

هل في مطابخكم

ما يُعدُّ انتصاراً

على الجوع ؟

إذن

لماذا طبختم رأس كودو

واكلتم لسانه ؟؟

السماء كيسُ وأنتم لا تعرفون

ما يلقي عليكم منه ،

انه رأس كودو

هل تصدقون !؟

ومع هذا ومع هذا

فقد انطلتْ حيلة الوجود

عليكم

ولا بد من كودو

في مشهد الخديعة

١٩٩٢

هل هم الجغرافيا
أم التواريخ ؟؟
فكري
بصبرنا الخادم في حضانة الزمن
من هؤلاء ؟
من هي هذه الطيبة
التي تعالج أرحام النساء
في الجبل ؟
هل هي اختهم ؟
ما لأعشابك أيتها الأم ؟
من هو
هذا المحاط جسده
بأنابيب نقل رسائل الله ؟
هل هو الأب ؟
لماذا تسقط الشجرة
في الحلم ؟
هل هي اختهم ؟
نفس الصندوق
الذي رفع الأب إلى جلاله الموت
رفع الأخت ...
هناك
حيث لا يفتح الصندوق
ولا يقرأ الرسائل
الأ معلم الأكبر
يقرأ تعليقات النمل
على الحاشية البشرية .
أجل

في سقوط انظمة الأصل
والدم
في سقوط الأسماء
مشهد يتكرر في السقوط
ارفعي أيتها الصرخة
ذيل ثوبك الطويل
يا نقيه الدم أيتها العذراء
يا ابنة اليأس العظيم
اخرجي مناديلك القمرية
من خزانة الطمث
واطلقها طيوراً
في سماء الحروب والمجاعة
والأمراض
من أبوك ؟
من زوجك ؟
من أولادك ؟
نحن من قطرة الدم التي سقطت
فوق هذه الأرض، ولدنا
فكري بنا
بصبرنا التائه
فكري بنا
من ابوك أيتها الأم اليتيمة ؟
من زوجك أيتها
الأرملة الأم ؟
أي خبز تائه
تحملين للموتى ؟
من أولادك ؟

منطق الطير

تعلمت من كسرة البرق
تعلمت من الذين عشروا
على كسرة البرق
اولئك الذين كان على رؤوسهم
الطير

اولئك الذين اكلوا كسرة البرق
وشربوا عليها ماء الظلام
تعلمت منطق السماء

تعلمت من ابي نؤاس
منطق المدامة
عصارة الأيام

تعلمت من المعري
ان الأيام تحطمتنا
كالزجاج

تعلمت من بشار
ان الغد بطن ابريق
من نار

تعلمت من ابي العتاهية
ان الحياة جرة فخار
في الماء

اغلقي بجسدك غطاء القبر
ايتها النملة
جنباً الى جنبٍ ايتها القبور
وامتلأي بامعدة انليل
جنباً الى جنب
واتصلي برسائلك
الالهية .. أيتها الآه
لا تصرخي ايتها الأمُ
لماذا تصرخين كالأسطورة ؟
إطعمينا طعامك الكريم يا أم
نامي في زمانك الحرير
إمتحني قدرة السماء على التذكر
ضعي دمع أصابعك السخية
على أفواه نباتنا الشوكي
قاومي موتك في الأمثلة
التي تضرب ،
ما زال الهواء يبشر بالحياة ،
طعامك لم يفسد
في الأساطير ..
استيقظي
وطرزي ارواحنا
بالنظرة الرحيمة يا أم
انظرينا
لا أحد لا أحد
الآن ايتها الأمُ
في الأبناء .

١٩٩٢

٨٠

المجموعة الكاملة / ج ٢

حقائق

الأساطير يهزمها الواقعُ
اللحظات ليست زائلةً
وليست أزليةً

كالطرق العامية
بلا وداعٍ أو تقديس
كالنرق في الحب
ليس ثمة من اعماقٍ
بلا نهايات ،

ليس ثمة
من سمكاتٍ مسحورات
ورحلة الطير الى النار
ليس لها من نار

والمرأة
ليست سوى حقيقةٍ
من زجاج .

تعلمت من فريد الدين العطار
ان الأجنحة القصيرة
كالأجنحة الطويلة..
والرحلة ريش
تعلمتُ

تعلمتُ
من منطلق الطير
من رحلة الطير
ان اللهب سيخفتُ
في آخر الرحلة
وان لفظ الطير
سناكله المرأة .

٥- الأُمير

لم يبق من رحلة الصيد
في الربيع
ومن راحة الشتاء
في الليل الأبقية
من كتاب سياسة نامة .

٦- كلام الذهب

آسف
إذا كان الكلامُ من فضةٍ
فالذهب شيطان أخرس

٧- ترجمة

هؤلاء لا يفهمون عنك
وانت لاتفهمين عنهم
هم ليسوا ابناءك
وانت لستِ أما لهم .

٨- أبوههم آدم

مثلك لا ينحني
وغيرك لا يستقيم / أبوههم آدم
سك المعاصي

كل ذلك لم يكن
بعض ذلك قد كان

١ - نطف

من عالم الزبرجد
من عالم الياقوت
هذه النطف
القليلة

٢ - معادن

الأقل من الذهب
القليل من الفضة
الكثير من الناس
الأكثر من النحاس

٣ - قريش

وآه لو يعنيني من قريش
ما يعنيني من أمرك

٤ - فقه

حجية الظلام ضعيفة
وكذلك حجية الشمس
أمام وجهك القاطع

١٣ - خزانة الرؤوس _____ الى مؤرخ معاصر

من خزانة
ورؤوس
أنشأت خزانة الرؤوس

١٤ - الشاعر

الشاعر يمشي في الأسواق
ياكل
يشرب
ينزوج
ينجب
الشاعر مات
ورثته الكلمات .

١٥ - منازل

ما هذه المنازل التي تدعونا
الى الدخول اليها ؟
ليس اعتباطاً
ان تكون الأبواب مغلقة
وليس عبثاً
ان ندق على صدورنا
كل هذا الوقت .

٩- معصية

لا غول فيها
هم يشربونها
بالجرار الخضضر
والطين
لا يعلو
على النار

١٠- عصمة

كلامنا في النوم
يشبه
كلامنا في اليقظة .

١١- جعفر

التي تُلوى اعناق المطايا
وبجبي الكلام
وفي بابي
محدثون ومفسرون
ولكن
لا أنت من رجالي
ولا الزمان
زمانني

١٢- ثورة

هذه العروسة المجلوة
كدراهم الفضة
هل هي بيضاء حقاً؟

وبقايا وِدٍ
من أجل ان نحمل زهوراً
ونافوراتٍ وخيزاً
إلى الموتى
من أجل أن نعقد قراناً
للشفقة والدموع
من أجل وحدة سعيدة
في صحراءٍ وحيدة
رداء شموسك الباكية
ضمدت به جراح الخراب ،
أطعمت الكلاب
من نثار ذهبي
صدحت لك في الجبال
ونثرتك
على قرون الأيائل

أقودك أقودك
من لهبٍ إلى لهبٍ
ومن خضرةٍ إلى خضرةٍ
وأجمع الريش
والنار الصيف
في فارورةٍ مأنمٍ
كبيرة
خواتمك
دفنتها تحت جذع النار
وصورك
في المياه

كمنجات كالذئاب

أقودك يا حياتي النازفة
كقمر
عبر ظلام مُصَفِّدٍ
إلى حقول من الذهب
والرماد :
ما يمكن لي أن أقدمه لك
من الشموع والقرقي
الحنان والمجد
والأيدي والكواكب
العدم السامي
بقايا جداولٍ مجهولةٍ
ورناتٍ موزعةٍ
على قلوب العالم

كمنجاتٍ

كالذئاب الصادحة
في جليد العظم
مرايا ضالة
وجروح
كالأشعات الرمادية

أقودك

إلى شهرٍ تبكي
وتعلات جيوش منكسرة
وفلاع الثرية

أجنحة

على الأشجار المظلمة ،

كالشفق

الذي ينزلُ

في المياه ،

طيور الشجنِ

تضربُ أجنحتها

بزجاج الزمنِ

المياه التي تكونت
من دموع أشجارك
يا حياتي
أقودك
إلى عربك الذهبي
محفوظة بالوداعات
واللوعة
الشفقة

أقودك
إلى المنفى
لنتذكر أولاً
تلك الولادات السرية
المباركة ،

ما يمكن لي أن أقدمه لك
هو هذا المناق.

جدران آدمية

تلك الجدران
زارت فيها الأسدُ
وابتلعتني منذ أكثر من ألف عام
تلك الأسدُ
أكلتها العواصفُ
ودفنت بقايا عظامها
في مشكاة الصحراء
تلك المشكاة
حشدُ من الساعات
العاطلة
والأوهام المضيئة
تلك الساعات
شموس كالأسدِ
غرزتُ نيوبها
في
جسد الكلمات .

قبلة منحنية

شَاءَ
بجمال القناديل المنسية
ينحني كالأزهار
إلى الأرض
يقدمُ صلواته
قبلةً منحنيةً كقوس قزح
على صحراء القلب .

حركة الجناح

اسلمتكَ لحياتي

لاصطخابي

لحركة الجناح

للضربات القوية تحت الجناح

لحركة القوادم والخواهي

اسلمتكَ غربة الجناح

وغربة الشمس

اسلمتكَ الشمس الغريبة والجناح الغريب ،

وغربة المطر

اسلمتكَ المطر الغريب

وغربة الريح

اسلمتكَ الرفيف الغريب

رفيف الجناح الغريب ، والمطر وغربة المطر

والشمس، غربة الشمس، والجناح، غربة الجناح الغريب

اسلمتكَ الغربة الغريبة للجناح

اسلمتكَ الأرض

اسلمتكَ السماء

خضرة الزمرد

وزرقة اللازورد

وفضة الأقمار

الزمن المورق والورق الأخضر

ديوان
تدويم الطائر
شعر
١٩٩٨

المرايا والصفير

العالم ينصبُّ لك المرايا
العالم ينصبُّ لك فخاخ مراياه
العالم ينثر مراياه
العالم ينثر حَبُّ مراياه
كن خارج المرايا
خارج النوم في المرايا
خارج بذرة المرايا
خارج بذرة النوم في المرايا
كن خارج الصفير
خارج الصفير في المرايا
كن خارج الصفير

والمياه وظلمة المياه في المياه
والليل والنهار
اسلمتلك لصفيري
وانقضاضي على ظلاي
مساءً احتضنُ مدينتي
واضحُ معطفي على صحرائها من البرد
وانام في الصغير
صغير الوحدة
وحدي مع الصغير في الزمن الخالي
على حجر ما بين الأرض والسماء
وحدي، على حجرٍ ما بين الأرض والسماء
ما بين عيني وبين الأفق
ما بين عيني وبين الأفق
مع الصغير
مع الصغير في الزمن الخالي

سنوات

- سنواتٌ من الطيور البيض
- سنواتٌ من الشجر الأخضر
- سنواتٌ من النوافذ المغمورة بالضوء
- سنواتٌ ، سنواتٌ .
- سنواتٌ من الصدف الأبيض
- سنواتٌ من الطحالب الخضراء
- سنواتٌ من العيون المحدقة من وراء النوافذ
- سنواتٌ من الزجاج
- سنواتٌ ، سنوات
- سنواتٌ من الطيور التي تبحث في الصدف
- سنواتٌ من الكلمات الفارغة
- سنوات من العيون المغمورة بالماء
- سنواتٌ من النوافذ المحدقة في الظلام
- كيف تزحف السنوات ؟
- كيف تدب على عصا ؟
- وكيف تنزع جلودها السنوات ؟
- سنواتٌ ، سنوات

صمت العالم

كلماتي تنوب عني

تصلُ العالمَ

تصلُ اشعاري الى الملائكةِ

أرى ذلك الذهبَ على اجنتها يسيلُ

أصل بلسان النار الى قلب النبايع

يا الهي ، الى قلب النبايع

صاحاً أهبط اليها كطائر عراقيّ

واقراً اشعاري لها عن الجحيم

ومساءً احتضن مدينتي

اضع معطفي على صحرائها

وانام في الصفير

على ضفاف الأنهار

في ثغور المدن

في ورق الأشجار تحت اقدام التماثيل

امام صمت العالم ،

كلماتي

في الصفير

صحراء

صحراء

صحراء صحراء

صحراء صحراء صحراء

صحراء

أمامي على مدّ البصر، ليس في هذا العالم وحده
ليس في غرف القصر الكبير وحده
ليس في اجنحة النار، وحدها
ليس في العزف للحب، وحده، وحده، وحده، الصحراء
المتسامية، العلية، الناطقة، الصحراء
ليست الأمّ أو الرحم أو الخصب أو الأمطار
ليست القبر في باطن الأرض أو في باطن الجو
وليست امرأة الأساطير أو نجمة الصبح
أو وثناً من الأوثان

الصحراء

ليست الساعات الرملية أو صحف الرمل أو شجر الأراك
الصحراء العميقة، عذرائي الوحيدة، الغلاء
الأمّني ومن سموها الأبيض وناري الخضراء

الصحراء

صحراء اليدين في تلمس الأشياء .

قلب العاصفة

مرت العاصفةُ مرتً

منذ دقيقة

منذ دقيقتين

مرت العاصفة

مرتً

مرت العاصفة منذ دقيقتين فوق الأحقاب

بآبارٍ تشبهُ الجمال

بنخيلٍ يشبهُ الرفاة

خرجتُ من الشوارع الخلفية كالمديحة

وتركتُ عنوانها على ورقةٍ صغيرةٍ كالأرض

متنكرةً بزيٍ ملالٍ

ورفرفتُ بسلام!

رمن الأيدي الملوحة والقبل في الهواء
رمن الشجر في الأراجيل والأنفاس في الماء
رمن الزجاج في الأفواه والمطر في الزجاج
الزمن في تظاهرات الروح والزمن في اللافتات
رمن الكل في الدخان واللا أحد في الشوارع
زمن الرمال

نومي على الرمال ، نومي على الرمال
المطر يحتك بجسد الذكرى
المطر ينفذ ثوبه الوردي على بغداد
المطر يتعري امام النار
الكتابة تأخذني الى سريرها الأسود
الشراشف في الأفق
الحقائب في الغيم
الطفولة فوق بلاط الشهداء
ما من حديقة في الأرض
الآوتحتها ملجأ العامرية
نومي على الرمال
رمال ، أكتب اسمك وأمحوه . رمال
أترين لأعياد وجهك ، رمال
أستقبلك رمال وأودعك رمال
يا مدينة من الكؤوس والضوء
اتكسرت بوصلة القلب
من أين لحريرك هذا الطوفان ؟
نومي على الرمال

١٩٩٨/١٢/٢٨

قصيدة الرمال

الزمن من رملٍ والقاصدُ على الرمال
نومي على الرمال .
السفائنُ
والشمس
والبحر كلُّهُ على الرمال
الساعة الفلكية
ونجمة القطب
وربة القيث
وصافرة الإنذار..
نومي على الرمال
القبائل ، الملوك ، المدن ، الأنظمة ، العقائد ، العصافير
صحافة الغيب ، الشرطة السرية ، الزقزقات
اليوم العائلات ..
نومي على الرمال
الشراشف في الأفق
النساء على الأسطح ، المناشير في اور
الطائرات تقصف اوروك
المآذن بحبرها القديم
تلتف بمنزر الله ..
نومي على الرمال
الزمن في حديقة الأمة
الزمن في مقهى البرلمان
الزمن المتسرب من قبضة الروح
فوق ماء النهايات

إصغاءات أرضية

نصفي لأصدق توقعاتنا ، فعل الشمس، فعل الريح
نضبط ساعاتنا الكونية على ساعة انفعالنا ،
احاسيس العشب، تفوهات البحر، شبق اجسادنا
الأرضية .
نصفي لوقع خطى النمل في صحراء جينا ،
نصفي لخفق اجنحتك العظمى يا تصوراتنا ،
نصفي لهذه الجرعة الكبيرة من السموم والأنوار ،
لهذا الزيد الأخضر على ضفاف أشجارنا .
نصفي لنار الرحلة ، المستقبل
نصفي لحوار الطيور الضالة .
للسفن التائهة في رؤوسنا الضاجة
للأعلام بعد الجيوش المنكسرة
للخرائط بعد الأرض
نصفي لشعر أبعده من فتوحات السياسة والاقتصاد
عالم إصغائنا المليء بالفراشات
عصافير السحر المقدسة
الأمانى الذهبية لأساطيرنا اليومية
أجنحة الوحي في الرياضة الشعرية
دوامنا الرسمي في الجنة
طاووس حياتنا
ذوقنا الرفيع في الانتفاضة والانقلاب
اشهرنا التي نعدها لمشاريعنا الجليلية، المؤجلة
في زراعة الخشخاش..
نصفي لأصدق التوقعات...

ماء

يلمعُ القليلُ من الماء عند السطحِ
ويعتمُ الكثيرُ منه عند المصب ..

القليلُ الذي يلمعُ
والكثيرُ الذي يعتمُ
كأنَّهُ كأنَّهُ عند مالك

هكذا الكلمةُ التي لم أفلها
القليلُ الذي يلمع منها
والكثير الذي يعتمُ

كانت

عند السطح عند المصب
كذلك كذلك

٦- الأشجار في شكلها الانساني

نفسح عن أعمق الرغبات

في العناق

٧- النار ذكرى

والحاضر رماد

٨- الحظُ ثمرةُ تسقطُ من فمِ طائرٍ

فينلقفها فمُ طائرٍ آخر

٩- الغدُ مرآةُ جبلي بالأوهام

١٠- الموت مصورٌ فوتغرافي

يطبع الحياةَ في شرفةٍ سوداء

١١- مياه الخلق الأولى

ما زالت تجري

حتى الآن

سيرة بلسان الليل والنهار

١- حياة لا مرئية ،

تسير الى جانب حياة مرئية

بأيدي متشابكة على الدوام .

٢- الفضاء قريبة مثقوبة

مرة تسقط منها قطرات الليل

ومرة قطرات النهار

٣- الطائر لا يصفر لأنه سعيد أو شقي

الطائر يصفر لأن صغيره خُلق معه

٤- بيت الرمل على الماء ليس بلا معنى

المعنى في قلب الشكل

يتعدد

٥- الحياة ريشٌ تحت قدمي فزاعة الموت

غراب سقراط

الغراب يحوم حول كأس

سقراط

كانت الشمعة تلقي بظلالها

على نهر الدم .

كانت الكأس مملوءة الى

النصف بعصير أسود .

كانت الحشرة المطبوعة على الصدغ

تضرب بأجنحتها زجاجة البرق....

الغراب يطير فوق جسد الحكيم ،

الغراب يسأل الليل ..

ايها الحبر السماوي الذي لا ينقد متى نكتب الوصية ؟

(انهار من دم تجري فوق رقعة شطرنج

شمعدانات فولاذية تغطس متأرجحة الشعل،

اتقدم حاملاً قنينة الحبر بيد

وعين الغراب بيد ،

الى مقبرة المدينة صارخاً:

ايها المكتبة البرية ،

ايها الشعلة التي اوارى بها سوءة الحكيم،

١٢- الحجرَةُ التي لا تعجبك

انت تعجبها

١٣- الظلامُ قاتلٌ يختبئُ

خلف الأشجار

١٤- السكين العمياء

أقسى

من السكين المبصرة

١٥- الأبوابُ ملأى بالريح

والبيوت بالأشجار

١٦ النجوم بيادق

على رقعة السماء

اسميتك مدينةً مَنْ

لن استطيع إلا أن أرقص على نغم لا يوجد
بماذا تنصحنى أيها الثوري القديم ؟
أن أنشد أغنية أخيرة
وأن افكر بالأيام القادمة .
عساها تشبه أيام عدن الغابرة
لا يوجد على هذه الأرض مكان قريب من السماء
ولا توجد فتاة ذهبية
فكر معي : لقد خسرنا كل شيء من أجل هذه
الضفائر اللغوية
أية بهجة يا صديقي في نومنا الطاريء
وأي جرس ستقرعه يد أحلامنا المؤجلة
المجد لك في المنفى أيها البحر
المجد للعائلة أو ما تبقى منها في الطوفان
إنها اللقطة السماوية لشارع فارغ من العارة
ولكن ما كل هذا الخفيف ؟
وما كل هذه الأجنحة المرفرفة على الهاوية ؟
آه أيتها اللغة التي لا يوجد من يتكلمك
كم أنا عزلة وسط حشد ؟
كم أنا نافذة مضاءة بشمعة ؟
آه أيتها الضاجة بشجني
اسميتك مدينةً مَنْ ؟

انا عين الغراب
ودمعي الليل- ابصرك ايها الثقوب ،
ايها الشقوق العريضة في الكلام المهمل لنحلة الموت...
امتصي رحيق وردتي ايها المكتبة البرية،
اصرخ بمقبرة المدينة)

* * *

الغراب يشرب السم
وسقراط يكتب الوصية .

كنز

ظلامٌ لحملكِ اغمرى الصالحَ بالبحرِ عن ضائعٍ ،
يالي . انا الصالح . من ظلام لحملك الذي
اختطف انوارَ خاتمي .

صيد

يجلس البوقُ في المرأةِ كالكلبِ الوحيدِ ،
ثمة غزلانٌ تخفقُ على النافذةِ ،
وحملاتُ الداءِ تتدلى منها بندقية .

غنغرينات

فجأةً ، امامه ، رجلُ الرملِ يحدُ ،
ان الغنغريناتُ تفكُ له لفرزِ المتناهيةِ في ورمِ العاصفةِ .

| | |
|---|---|
| ح | ع |
| ف | م |

زوجةُ أوّلِ الفيروزِ وهو الثالثُ
في الأربعاء الأخيرة .

قصائد الجملة

السمة الرملية

ازدهر الكائن ، تفتح نوار الحجر فيه ،
من حديد يأسه اشرفت وردة الفتك ،
انبسط شعرة ساجباً على الهواء قطع اسلحته ،
قويت شهوة الكائن ، ضربت يده صنوج الماء ،
ارتفعت سمة النار بأطرافه ،
دخل بها الكائن دخول الميل في المكحلة
ومال بها بمنزلة الريح من السنبلة ..
امتلا الفضاء بقشورها الصمغية ،
التصق الفضاء برمل الكائن
.....
انما السمة الرملية ما زالت هي الصحراء .

هجرة

ليس تابوتاً هذا الذي تخرجين ذراعيك منه ،
انه الألق وقد تلبس بصندوق .

الحياةُ في الأساطير

الريحُ، وحدها ، الريح مع الريح تُوجدُ
في ركضة الوجود الأعمى
في سطور كتابه الناقص
وفي رمال اسمه
في جزاره
ومراياه المحطمة
ككؤوس شمسه..

الزمنُ الزمنُ الزمنُ

الزمن يركضُ

النيوم

الشموع

المدافن

الركضُ...

يوجد ركض ولا يوجد راكضون

توجد حياةُ

نعم توجد حياةُ

قريباً من النبع

بعيداً في السماوات

توجد رحلةُ

توجد الرحلةُ ولا يوجد البطلُ

يوجد البطل ولا توجد المعجزة

برج الثور

بيت حياتك الثور،
لا تلبسي الأحمر تصبكي العين،
جسدك يلبس السماء .

رسائل

في يديك الشجن الطويل بأهداب قصيره

نار

نارك تطهو النميمه .

فلفل اسود

غيمه الفلفل الأسود تمطر خارج كتاب السحر

ضوء

انظري ، ايهما يفري ؟
: ضوء النيون يسقط فوق حذاء من الروغان الأسود
أم لمعة البرق في صحارى الكلام ؟؟

صورة العالم

وأنت في المربع الصغير - مُحاطاً باللابِل المرسومة بالزعرانِ
مطوقاً بالمباخرِ التي تنثُ السنين، مزداناً بالدمقس والحريِر ،
والشذرواناتُ تنثُ عليك مطرَ السوسناتِ، وعالياً فوق رأسكُ
أجنحةُ تخفقُ وامامكُ الممراتُ تفتحُ والأبوابُ تصطققُ
والأمواجُ تضطربُ والشعلُ تنوسُ والخيلُ تصهلُ والملائكةُ
تصعدُ وتهبطُ _ تأتيك فراشةُ النعاسِ .
تأتيك فراشةُ النعاسِ
تحطُ بين عينيكِ
وتغطيُ بجنيحها الرقيقين صورة العالم

وأنت في المربع الصغير، رأيت سفينَةً مرسومةً على الأرضِ
بحجمِ سباتك التي يحجبُ رأسها الأرضُ ،
نظرت تحتها ونمتَ فيها آلاف السنين
وأنت في المربع الصغير، لم ترفعُ رأسكُ ولم تحركُ لسانك
ومددتَ يديك في الثلجِ والنارِ، وكانت السياطُ تنهالُ على ظهركِ
وتدمي الحجارةُ ثناياك وأنت تبتمُ
كانك في المربع الصغيرِ فمُ
او زهرة حمراء

انهارت امامك المدن ولعبتُ بناتُ آوى في خرائب عقلك
وكانت روحك تلعبُ في المربع الصغير مع خضرة الحقول والأنوار

انت في الكتاب

تجلس في الكتاب

تقف

توجد الينابيعُ
والأسلحةُ

والطوفان

ويوجد الطوفان

ويوجد الطوفان ولا توجد السفينه

توجد أرضُ

نعم توجد أرضُ

توجد راياتُ كالنساء

وحليبُ في الظلمات

وركضةُ بلا ندور

نعم توجد أرضُ وتوجد رحلةُ وتوجد حياةُ

الحياةُ لا توجد الآ في الأساطير

عائلة من الحكايات

حكايات، هذه الغرف التي تؤدي الى غرف
لؤدي الى غرف
غرف عليا
وسفلى
حانية، متراصة كخلايا النحل ،
مفصصة كخواتم
دهليزية، تطل على ماء ساكن منذ الأزل،
شجرة الأبواب كنفوس الفلاسفة
كفار من نسيج وحمام

هذه الغرف التي هي حكايات تؤدي الى حكايات،
تؤدي الى غرفة واحدة
تسكنها عائلة بلا اب او ام او ابناء
عائلة من الأحجار
والأيدي
والأرجل
والرؤوس
كانت أباً وأماً وابناء وقنابل وطاقرات

١٩٩٨/١٢/٣١

بين يديك الأرض

بينك وبين الأرض

حجاب

انت في مربع الكتاب

في القلب منه، في نقطة في القلب منه

في الصفحة البيضاء ، من مربع الكتاب

انت في الصفحة البيضاء

من مربع الكتاب

في اعلى الصفحة

في اسفل الصفحة

في يمينها وشمالها

في جهاتها في الجهات كلها

في جهات الكتاب

أنت في الجهات

أنت في النقطة المتلاشية، في الأرض المربعة، في الأفق المربع

في الصيحة المربعة في مربع الجناح في مربع السماء

انت العناصر الأربعة في الكتاب المربع

أنت السفر الممّجح ، أنت تربيعة الجناح

أنت في الكتاب .

أنت الكتاب .

جعلني في النماء

جعلني الله نطفةً في أعلى الشجرة

في آخر عُصن منها

في آخر ورقة

وجعل النطفة علقةً

جعلني ابهام الشمس في الدم الشريف

جَعَلَهُ في آخر الورقة

جعلني في الحسن وجعل الحسن في الحسن المثنى

وجعل المثنى في النماء وجعل النماء في الدم

ذي السفر الطويل وجعل الدم يشرق عند

المغيب في أعلى الشجرة

انطقني الله

بهذه الثمرة

ابتها المنحدرة من المسك والمتشعبة كالسيول

جعلك الله في ارداني واعطاني زهوراً ونبايح

وجعل لساني قلماً

وقلبي محبرة

انطقني الله على شفا هاوية ابتها المنحدرة

وفي وقت الغروب دنا

وقت الغروب

حل وقت الغروب واطلعت الله من بين قرون الأياثل

شماً مزهرة

ابتها المُنْتَظَره

تصطف على الماء كراسيك



قصيدة النوم

تمام الحياة

في سنوات النوم العميق تترك الأيدي كل شيء

فيسقط العالم في النوم، في نوم عميق

يسقط الوسن كالورقة البيضاء على أعين

العصور

العالم في صحراء النوم العظيمة ينام على

ظهر جمل الغروب

العصافير ، ساعة النوم ،

تلقي بمناقيرها في

البراكين

تمام الفصول ،

يسقط الصيف في الشتاء

والشتاء في الصيف

ويأخذ المطر بالتراجع من الأرض الى

السماء ،

تمام الطبيعة، وتدخل الموسيقى

الى آلاتها الصم

تنسحب الحياة شيئاً فشيئاً

الى مزهريه وتنام

تمام

الحياة

تمام

الحياة

على الشاشة الذهبية لوردة النوم

سأبصر كل هذا وأتقدم في السبات

ياسواذ
تقدم بطيلسانك ، بطيورك السود
بمدارك الأسود
سواذ مائلك ، بالزمن الأسود
انا في أعلى سوادك يا سواذ
اجلسني الله في الجوهرة السوداء
وقال : شعبي ايتها الجوهرة السوداء
رأيت في مرايا الماء وجهاً أسود النور
قال : انا النماء

اجلسني النماء في أعلى الشجرة
في آخر غصن منها
في آخر ورقة
وجتلك ابهام الشمس
في الدم

إشارة : في النص اسماء ترد في شجرة نسب الشاعر

يا منتظره
انا في أعلى الشجرة
تبكييني أعين الوراقات
انا دي على الظبيات والمحُ أثر البرق في
اسانهن

انا دي على ظبيات الأسماء
انا دي على العشبِ المنورة في فم الظبيات
انا في اعلى الشجرة
في اعلى البكاء
في كل اسم
حدقه
في كل اسم
حنجره
انا في الأسماء

في الأعلى الذي هو اسفل
انا اسفل وأعلى بكاء

ايتها الاسطوانة الخضراء
انا التفُ على عماء
اسطوانة من العماء
اخضر يا عماء
التيه اخضر
ورائحتك خضراء
انوارك خضر
وقنلاك في خضرة العين
وانا في سواد السماء
ايتها الاسطوانة الحمراء

عين المؤرخ

عمارة مؤلفة من سبعة طوابق

بلا مصاعد أو سالام

بلا مصابيح أو انايب مياه

بلا أبواب او شبايك

غرفها بلا جدران أو سقوف

فوق مدخل العمارة تستطيل لوحة

تصطفُ عليها ثلاثة قناديل ، ثلاثة حروف

القناديلُ مغطاة سوى حرف واحد تقع العين عليه،

يدخلُ هذا الحرف في اسماء مدنٍ قديمةٍ

: ارك

أور

اوروك

ويدخل في تكوين ألفاظٍ كبيرة :

رب

أرض

تاريخ

حرب

تحت حرف (الراء) أمام مدخل العمارة

تقف منضدة ،

ترتفع بسجلات ضخمة

سجلات على أغلفتها المعدنية المبطنه

بالجلد الأحمر السميك ، صور

لحيوانات مجنحة ونجوم وآلات موسيقية ضاجة

ديوان
كتاب المؤرخ الالكتروني
شعر
٢٠٠٠ - ٢٠٠١

بفتحُ سجلُ المواليِد
يبدأ بحرف الياء وينتهي بحرف الألف
تفتح الأماكن
تفتح الأحداث
تنقلُ المعلومات الى سيديات
وتحفظ في مجرات

عين على العمارة
عين المؤرخ
على العمارة
ينهض المؤرخ الالكتروني ، ذات صباح
بمزاج طباحةٍ ماهرةٍ
يتدوق المفاتيح ،
يرمغ النار
ويضعُ قلبه في قدرٍ نحاسي
منقوشة على جوانبه حدائق
ذات أرقام سرية .
يتراى أمامه التاريخ

يضغط على مفتاح
فتبدأ حركة المصاعد واللواالب النابضة
والسلامم الحلزونية
والأضواء
والمياه
والأبواب
والشبابيك
وترتفع الجدران وتظهر السقوف

وقرعات سيوف وصهيل وشوارع

واسيجة مقابر

ودخان مقاه

وحمامات

وبخار قدور

وحرب...

سجلات بأسماء مواليد أبراج العمارة

سجلات بأسماء الأماكن

سجلات.

على المنضدة الى جانب السجلات

محبرة

وأنية زهر

ويد معدنية بعدة شموع

وشجرة الكترونية صغيرة بأوراق صقيلة

وسلسلة مفاتيح

وقفص أزرق صغير بداخله طائر أخضر يزقزق

والى جانب القفص عشبة طرية

بحجم الابهام

الكروسي يتوسط المنضدة المربعة

ظهره الى العمارة ،

وذراعاه الى صحراء محدودة الظهر

تضع على عينها نظارة طبية

اطارها فضي ،

ومغزلها أدرد.

المؤرخ يعرضُ في كرسي
أمامه سحرة ترفع فوقها مقابر الكترونية
أصبح سفرةً بمدخل متعددة وجدران كالمرايا
بها شواهدا
ويظهر صورها فيها
بعضُ أمام صورة لسجادة منقوشة بعلامحه
محبوب تحتها : للذكرى فقط
بعضُ أمام صورة أخرى
محبوب تحتها : للذكرى فقط
الألق بأوسمته
والزمن بعكازه
والطيور بشيخوختها المبكرة
ممنوعُ لمس التراب
ممنوعُ لمس الزجاج
يخرج من هذه المتاهة الى متاهةٍ أخرى
بجد أجساداً تحتضن جرار فخارٍ
ينقرُ بأصبعه عليها
فتمتلي المتاهة بالزنين

يخرج الى مكتبةٍ تصطف في عتمة المرأة
صفوف كتبها
يُقرَّبُ فداحةً من المرأة
فيضيع في متاهة الحريق...

يدخل الى غرفة ملكية يتوسطها سرير عال
تلتفُ على أرجله خيوط العنكب ،
على السرير ورقة مطوية

ويتنثر شذى الروائح العطرية للأطعمة
وتدق في الطوابق السبعة الساعات

سبع دقائق

تبدأ الأيدي بترتيب فوضى النوم
واخفاء وثائق الليل
وتسرب المياه من الحنفيات
وينطلق أزيز الماء من الغلايات
وتشقى زهرات الشاي
وتُغمد القرديلات في رؤوس الفراشات
وتكوى الثياب
وتحلق اللحي
وتلثمع الأحذية
وتُرفع الحقائقُ
وتبدأ دندنات النزول من الطوابق السبعة
دقت الساعات
دقت الطبول
وامتلأت الساحات...

وتمرق طائرةٌ

وثانيةٌ

وثالثةٌ

وتمتلئ السماء

وتلقي بأكاليل زهورها

على المدفن الكبير ذي الطوابق السبعة

تنفجر الزهور...

يصل المؤرخ الى مدفن العائلة

يجلس على الأرض

ويفتح سجلها

فيمتلئ المدفن بغيار الفراشات

ليس من زمن لهذه السلالة

ليس من مكان لهذه الغربية

ليس من مؤرخ لهذه الحروب

عمارة من قشي وريش وهجرة لقالق

وعين تنظر الى ظلال شمس الغروب على ذهب

المآذن والقباب

المؤرخ يجلس في مطبخه يدون تاريخ حرب

تنزل أصبعه على مفتاح آخر

دقت الساعات

دقت الطبول

تناديه من الطابق الأعلى

تدعوه للحب

فيصعدُ

يلتصق بها

يسطع في داخلها ، يتوهج حرفها

تنسجُ الرؤية ، تضيق العبارة

يشطح ماؤها

تناديه من الأسفل هل انتهيت ؟

ينهضُ

يتدلى لسانها الى الأرض ،
يلتصق باللسان
ويدخل في نفق الورقة
ينتهي الى خزانة أوراقٍ بمجرات تتحرك بنظام آلي
ما ان يتحرك المجر الأول الى الخارج
حتى يندفع المجر الثاني الى الداخل
حتى المجر الألف
مجرات كمد البحر وجزره

يدخل في موجة
تسلمه موجةً الى موجة
وبحرٌ الى ساحل...
تطفو على المياه عصور كالجثث المنفخة
يدخل في متاهة العصور
ترافقه ضحكة مجلجلة
ذات رأس صلبٍ
وقدمين دامتتين

تسحبه الآثار ، وسط رفيفٍ صاحبٍ ، الى غرفةٍ
كلبها الذي يحرس بابها من زجاج
عواؤه من زجاج
ونومه من زجاج
يقراً على سلسلة عنقه تاريخ سلالته
يرافقه الكلب الى متاهة العظام
يتشمم تاريخه ويعوي
عواؤه من زجاج .

يضع تفاصيلها على الأرض
يسحب الجثة العارية الممددة
ينظرُ الى جسدها ، يشتهي ،
أصبعه على المفتاح الخطأ
يضغط
تظهر على الشاشة ساحة حرب خالية ،
تتوسطها منضدة ، فوقها محبرة وآنية زهرٍ
وتحتها جثة عارية ممددة

يمرق غراب - في ذهنه - يقتلُ غراباً آخر
ويدفن جثته
يقوم ليواري سوءتها
يدون
يضغط ثانيةً

يسحبها
يرتطمُ بالمنضدة
تسقط قطرات الحبر في فمها
تسقط آنية الزهر ، تنهشم
يكس زجاجها ، يُجرحُ
يسقط الحاسوب على الأرض
تعصف ريحٌ قوية
تخرج من الشاشة
وتدخل في الجسد العاري الممدد
تنهض...

المؤرخُ
يسقطُ
تسقط اصابعه على حشد من المفاتيح.
عينٌ تستدير .

يهبطُ
انتصرنا ، انتصرنا ، يدّون
ليساعدني البرق على تسويد هذه الصحائف
المعدنية ، يتوسل...
تدعوه ثانية : هل انتهيت ؟
انتظري ، يصرخُ
يدّون ، يدّون ،
ثمة خطأ
فكرة الآلة الموسيقية تتعطل
فكرة الليل ...

يتسرب عطرها الى الطابق الأرضي
ترمي له بغلالة ثوبها
تمتلئ الشاشة بزولها..
مارشات
دقت الساعات
دقت الطبول
امتألت الساحات..
يدّون : بدأت الحربُ
تقف أمامه عارية : هل انتهيت ؟
يضغط على المفتاح الخطأ
تمحّي الصفحات
هل انتهيت ؟
ينهضُ
تبرق الفكرة في ذهنه : يقتلها ...
يقتلها...
يتفرغ للعمل ، يدّون

وانفصال جذوره

ها هي تعبر فوق انفصال الطبيعة

انها تتقدم بقوة الموت نحو انفصالها

انها الاتصال

حركة الاشتهاء ، ذروة الفعل

انها في ذروة الفعل

في الحركة المستمرة

في التقدم المستمر

في بهاء انوثتها

في صلصلة اجراسها

في زركشة ثوبها

انها تفتح العالم

وتستلقي في أريكة موتها

انه الموت

انها الشهوة

انها ندبة اللسان

انه صوتها الداخلي

الرنين ، الفحيح ، العويل

استعادة الصوت من الفراغ الأول

انها تتقدم الى الفراغ ، تعانق شهوتها

انها في الفراغ

في فراغ فعلها المستمر

ها هي تحلق في فراغ فعلها المستمر

ها هي الحركة في الأعلى تحل على الفراغ الشاسع

ها هي

عين المؤرخ تستدير

مرايا الخارج

ها هي تخرجُ من الشاشة

ها هي تحلقُ فوق حجرٍ

ها هو الحجر ينهضُ

ها هي بقوة الموت تبادل الحجر قبلةً

ها هو لسانه يمتد ، يتذوق سوادها

ها هي تطير في حصنه

ها هي في سعادة الحجر

في تأوهاتِه

في انفجار مائه ..

ها هي تطيرُ

عالياً

عالياً

ترمقها عين الحجر الحزينة

انها المدافن الممتدة في شحوب القمر

انها المرايا المتقابلة

انها الممرات الفارغة

انها الوحيدة في شيق المدافن

في شحوب المرايا الدفينة

ها هي فوق الماء تحرك شهوة الماء

ها هي تمبر فوق جثته .

انها امام موت النار

امام شهوة الهواء

ها هي تمبرُ فوق جثة العناصر

انها في عناق الشجر

في التفاف غصونه

أوقف يده
سحب قلبه بطيناً
عزلها عن المرأة .

أبدوا جمل امرأة في حياته
أبدوا امام النار امرأة الرجل
طبيعته الأنثوية .

ينظرُ الرجل الى الرجل الآخر في المرأة المعلقة في سقف
انكشافه

ينظر بقوة ، بحمى لهاثٍ ، بفزارة عرقٍ ،
بضعف .

تكشف له المرأة عن الرجل في المرأة عن المرأة في السرير
عن السرير في وسط الفراغ الشاسع عن وردة
متكورة على نفسها

تكلم ذاتها

تقترب الكاميرات من تمتاتها

تثبتُ اللقطة على لسانها

حشرة تدخل في عين المصور

المصور يرى الطبيعة ، يصرخُ ، ابها الأنثوية قفي

أوقفي حركة البلاسم ، لا بد من عملٍ ، يصرخُ

تكلم ذاتها

: فوديه الى السرير ، سلطي عليه النوم ، انتزعي قلبه

وأعيديه من دون ان يشعر الى القارب ، سوف

يعبر من دون قلب الى الضفة الأخرى ، سوف

يجد نفسه امامك ، سوف لا يعرفك ، سوف

يتعرف عليك للتو ، سوف يدعوك الى

ها هي تظهر بكامل انوثتها
بأسلحة فجرها
بموسيقى شمسها
تبدأ الحركة من الشرق الى الجنوب ومن الجنوب الى الغرب
ومن الغرب الى الشمال ومن الشمال الى الشرق
تسحب المياه والجبال والطير والشجر
الى سريرها
كوحيدة وسط خلائق ممكنين
تكلم ذاتها : أنا أبهة نفسي
اشعة ضفيري
فضاء جلجلي
سوف انزل الى الشارع...
ايها الرجل دنني ..
ادخل معه الى البيت ، اصعد معه
الى الطابق الأعلى ، اخرج الى الشرفة ،
اتحسس جسد الكاميرا
يفتح عينه على شكل جسدي أمام النار
يرفع لباي

بعواء كلمات مطبقة الشفاه ، ينظر الى الداخل ،
الديابة الوحشية تفويه ، غسل العنمة للزج
قال : انت المدينة . القانون . الجريمة
سار في ساقه الغيم
من فوقه الأريج
ومن تحته صاحت النار : كيف نصنع شكلنا الانساني
من هذا الحب بكل هذا الاهتزاز ؟

الأمهات تطيرُ في فضاء السحن الحجرية

تقربُ

من الماء

بخطوة

تصدمُ الماء

تتقدمُ رعشةُ الرجل

الكاميرات تتوسط الخضرة

تبادلُ القبلة نفسها

تلاحقها العينُ

العين تدخلُ في القبلة العميقة

في النفس الطويل

في اللسان الذي لا يتمم

في الفراغ النقي

الكاميرات منصوبة في الفراغ الهائل

عدسة الفراغ المطللة على الخضرة ،

تقرب من السرير

من الأغصية

من الدفاء

من الضحكة

من الصرخة

من التأوه

من الالتحام من الانفصال

من الوردة من الجماهير من التماثيل

من الأيدي المعلقة في فضاء ملتحم

بقبلة العين

الكاميرات العالية

ها هو الفراغ الشاسع
خضرة الفراغ النقية
التماعة الأجراس النائية
صدى البحر الأول الغابر
سهيل الأرواح في المربع الأخضر
فجر الندى والزجاج
سقالات عالية لذكرى مصورين
عيون منبثة في هسيس الأعشاب
كاميرات محطمة
مرايا مهشمة
أطياف
زوايا نار

ها هو الفراغ الشاسع ، الذراع الأبدية .

بلونها الوردي وغلالتها الخفيفة تجتاز الجسر
عيناها على النقاء الأخضر ، على الهشيم المذهب ،
على سلال الفاكهة المقطوعة من شجر الفراغ
عيناها تتجولان في نهار الفضة وليل الذهب .
امرأة الخليقة
امرأة الأصابع المغموسة في الحبر الأبيض
والعجين الأسود ،
الشهوة الحارة فوق بنايع ممسوحة
من شاشة الذكرى
من الأعلى تبدو الكاميرات كأفراخ النور

نمر من فوقها الطيور

نومها فاتنُ

قميص نومها الثلجُ ، الطيورُ

ظهرها الى المرآة ، ونصف شجن الى النار ،

شامة استدارة ، وشعر يهطل ...

حدثت شمس . حدثت تحليق . حدثت مرافقات .

حدث هجرانُ .

بمرافقة رفيقة ، بطريق طريق .

نمرُ من فوقها الطيور

تُبَّت اللقطة على الطبيعة العاشقة

وتلتقطُ الصورة للمدينة الموثنة البطلة

ويموت المصور قبل اللقطة الأخيرة

وترتفع الكاميرات .

تأنيث عزلته في الجزيرة المطلة
على فراخ القلب

انها وقد وضعت حجراً على لسانه
انها وقد خرجت في يومها الأغر
تتري مدينةً بطلّة
شروقها بطلّ وغروبها بطل
أيام بطولها في وثائق أنيقة محفوظة كتاريخ
عين تنظر من الأعلى
عين وحيدة في علوها
عين تتذكر
عين وحيدة في تذكرها
هناك العين الوحيدة تتذكر

انها واحدة مع شوقها الواحد
مع مرآتها الوحيدة
مع وحدتها الوحيدة
شعرها المسترسل ينزل على ظهرها
ينزل الى الأرض ، يرسم حدود جلستها
تضع رأسها على ركبتيها المضمومتين
الى صدرها ، المطوفتين بذراعها ،
تفكر بنسق وردتها
بطبقات حبها ،
يمر لسانها على زغب الفكرة
يرتعش سوادها الأعظم
ينتصب نومها
تنام في لذّة انتصابه الأعظم

انا برايا جيووشه

انا المرابيا

انا الحيوش

انا وجهه

انا الحركة في الخارج

انا الهالة الخارجة الى العتمة

انا الهالة في العتمة

انا العتمة المغلفة بالهالة

انا الصيحات المكتومة

انا الشهقات

انا سطحها الأملس وانزلاقها الى الداخل

انا الحركة في الداخل

انا حشرة ذاته

انا الحشرة التي تمتص ذاتها

انا قبلتها

انا ذاتها

انا زواجها ، أنا أخرج من زواجها

انا نسلها .

انا العمارة الالكترونية

انا الأبواب ، الجدران ، السقوف ، المصاييح

انا داخل العمارة وخارجها

سكانها وحارسها

الكرسي ، المنضدة ، والجلوس

الفراشة الالكترونية

أنا في اصابعه

في لوحه الصقيل

في بياض لوحه

أنا البياض في لوحه ، أنا البياض

أنا في مفاتيحه

مفاتيح لوحه

غاية مفاتيحه

أنا الزمردة الغالبة ، أنا غابته الزمردية الغالبة

أنا لوح زمرده

أنا لوحه .

أنا كتابة نومه

أنا الخضرة في باب نومه

أنا نومه .

أنا الغلالة الخفيفة على عينيه

الفراشة المرسومة على الغلالة

أنا الفراشة

أنا فراشة نومه

أنا الرفيف على وجهه ، الفكرة ، الارادة ،

أنا فكرته ، أنا قصده

أنا المرايا

أنا الجيوش في المرايا

أنا في جيوش مراياه

عبور الطلل

طلل مربعٌ

تظهر وردةٌ وسط النوم

وتفتح عنها الخضراء على مرآة مهشمة

تحت قاعدة تمثال .

هنالك تبدأ الحركةُ

من العين الى اللسان ومن اللسان الى القدم .

تتحرك الوردة بعينها الخضراء في الطلل المربع .

حركة في الأعلى

حركة في الأسفل

انفتاح وانطباق

انبساط وتقلص

الوردة تتحرك بظلال حركتها على نار الطلل المربع

هنالك اسفل قاعدة التمثال

ينام المؤرخ .

في تمام الساعة الثانية صباحاً ، ينهض المؤرخ

الى حروبه

يترك زوجته نفضاً في نوم عميق

ويخرج الى غرفة الغائبين

هناك وقعت الحادثة الجديدة

وجلس ينسج الرواية القديمة .

أنا الظلل المربع
أنا الكاميرات العالية

أنا الفراشة الالكترونية
أنا حربه في الحروب
أنا في عين المؤرخ
أنا
في العين ...

سنتطعم المؤرخ ان يقطف وردةً من حديقة الأمة
وبؤرخ لعطرها في قميص جندي مجهول
بسنطعم ان يلبس الملابس المستعملة
وبؤرخ لأكاليل الغار في مستشفى عام
بسنطعم ان يؤرخ لباص الشعب في ساحة الميدان
بسنطعم ان يكتب فصلاً سياسياً
عن سيارة ريجينة مراد
بسنطعم - بكل دقة - ان يكتب عن تاريخ السماورات
الروسية في مقهى حسن عجمي
بالدقة التي يكتب بها عن الطائرات الأمريكية
في سماوات اوروك

بسنطعم - بكل الفة - ان يجمع بين تاريخين .
المؤرخ يعيد انتاج الحكاية
يحاول ان يسلط الضوء على اجزائها التحتية
على قاعدة الهرم
على القمة
على الهرم .

أمام عدسة مصور رصيف ، تحت الجسر العالي
للمشاة في باب المعظم
جلس المؤرخ لساعات ، حيث ذهب المصور
ليناام ولم يعد بعدُ
المارة فوق رأسه يعبرون
بسنطعم ان يقول الأشياء كما هي
هنالك سيقف امام مرآة وحيدة في سقف وحيد
هنالك سينظر الى السماء بفكرته الأولى
عن السواد الأعظم

كانت الغرفة مضاءةً بثريات على شكل مخالب
ومفروشة بسجادة تتوسطها بركة على شكل قلب

كتب في الأعلى : العقيدة تغير الجغرافية
كتب في الأسفل : قد تكذب الطبيعة على لساننا
وضع خطأ أحمر تحت الطبيعة وجرّ سهماً
وكتب : روايتنا التاريخية عن المكان

سمع من المطبخ صوت الماء يفور في غلاية الشاي
نستطيع ان نبدل المعالم...كتب
: اشجار الصنوبر بدل النخيل
الألمنيوم بدل الشمس
الشوارع
المتاجر
الساحات
كلاب الزينة ، بدل الصحراء

نستطيع ان نستبدل الشجن
عادة الغروب
شكل الجسور
التمثيل ، بشاشة
الالكترونية
نستطيع ان نؤلف حكاية في الأزياء
ان نستبدل العمائم
الطرايش
السدارات ، بأقنعة وقاية ..

انه الآن امام الشاشة المربعة .
في الساعة الثانية والنصف صباحاً

دقت الساعات

دقت الطبول

.....

طلل مربع

وذكرى

عبور .

٢٠٠٠/١٠/٣٠

٢٠٠١/٢/٢٥

أيها الوطن ..
كانت المسافة بين شفتيه وذكرياته تنقلص
كان يرى الانسجام
كان يستطيع ان يحب
كيف لهذه العبارة ان تنمو ؟
ليس لهذه الذاكرة من صديق
طلل مربعُ
وذكري دائرية.....

أنه الآن في احتفال الذات
في العداوة المقدسة
في أكثر الخطورات صدقاً ، في الشعر
في هذه الأرض التي لا يقف عليها شمعدان
انه الآن في وسط الأرض
في ضوئها الهارب كرسول
يعبرُ الجسر
يعبر أخوة الفراخ
يعبر الظلال المجنحة
يعبر ذكري المصورين
وحيداً بزرقه البرد
واكتظاظ الألم
وأزيز غلاية الشاي
بعبوره الوحيد الى مرآة المدينة .

أنا منذ هذا الصمت

حكاية الأصوات

أصوات المنفى في غربة جناح

تأتيني الأصوات

بتكسراتها

وتعرجاتها

بانحناءاتها

وتقوساتها

تأتيني

بتهيجاتها

بتفجعاتها وتفتحاتها

بورداتها وأنوارها

تأتيني بصحرائها

وأنصابها

برملها

وريح آبارها

تأتيني بشمسها

وشنائها

الأصوات تأتيني من الأرض،

من معادنها

من زمان أنهارها

من كلام أشباحها

من أعماقها وأطرافها

ديوان
جنة الأرقام
شعر
٢٠٠١

وأشجار غبارها
بجماجمها كالكووس
بعصائب عقبانها

الأصوات تأتي
من وراء أفعالها
من مربعات خضرتها
وسحر نارها
من ناياتها
وغابات ناياتها
من أمطارها
بعربات أمطارها
الأصوات تأتي بأقطارها

الأصوات
تترك لي لسانها
أقول للزمن الأعمى: نوكتاً
أقول للظلام: تلاًلاً

الأصوات
تمضي بلسانها
تعبر أزمانها
وتترك جرةً على الأرض
تقول دُخانها
الأصوات تأتي وتمضي

الأصوات تأتي بسرائها وضرائها

بقناديلها وفؤوسها

بقلاعها وقباها

بوحشتها وعذابها

الأصوات تأتي بمرآتها

بهاوية ساعاتها

بملائكتها وشياطينها

تأتي وتخلع أثوابها

وأبوابها

وأنيابها

تضع في عيني مشكاتها

وفي قلبي ذنابها

تضعني في جحيمها

تضعني في جناتها

في حميمها

وفي كوثرها

وترفعني إلى ساقها

وتكتنني في اسمائها

وتمطرني على حصانها

الأصوات تأتي بأصواتها

بلغات طيورها

وهندباها

بأباريق خمرها وتفاحها

بأديرتها وغزلانها

بأسلحتها وساحاتها

تحفرُ قبراً على شكل غصن
وتمدّدُ فيه جثةُ البرق..
اصواتُ الظلمات
مياءُ حمراء
في جرةِ الخلقِ الأولى
مدفونةٌ مع الأجنحة في حفيفها الأول
في التربة الزرقاء
تصدأُ أو تهبطُ
نضعُ وردةً في فوطتها
وتكنسُ بينها
من تساقطِ الليل
والنهار
مسمولةٌ
أو محزوزةُ الرأس
أو مطعونةٌ في الظهر
أو مبقورةٌ
أو مندلقةُ الأحشاء
تركضُ
مشقوفةُ الجيب
مشقوفةُ الذيل
مشقوفةُ اللسان
من
منارةٍ
ومن ينيرُ
من جبٍ
ومن سردابٍ
من جبةِ التاريخ

أصوات الألوان
فوق سطوح الجدران

أصوات التشققات والتصدعات

الناحيةُ

والصاحبةُ

والنازفةُ

من حنجرة الأنوار

أصوات المنقي في غربة جناح

الأصوات :

في جذوع الأشجار

فوق المصاطب

في المداهن

في الرمال

أصوات البحر والفرقى والفنارات والطير

الأصوات التي تومض في حناجر النجوم

أصوات الأرحام

أصوات النهايات

من قوسِ إلى قوسِ

من نارٍ إلى نارٍ

تهربُ الطيرُ من سماوات النحاس

ناركةٌ بيضها الأسود للريح

وريشها كالأنصاب

المائنون قلبَ السهل بالقيح
والرملَ بالترملات
يزُقفون السقوفَ برماحهم
ويطعنون السماءَ في القلب
ويدلون المشاعلَ في الآبار
هذا الصوتُ : ولايةُ الرملِ
وقتلى الماء



الأرثُ

صوت الماء

ما لجرارك يا ماء ؟
ليستَ احداهن أماً له ولا أختاً ولا بنتاً
لَسُنَّ إماءَ الله
ما لصوتك يا ماء ؟
لستَ له أباً ولا ابناً
يا ترابُ
انثُرْ على رأسك الترابُ
يا فمِ انثُرْ على الأرضِ قبرَ الماءِ
يا حمامات

صَوَّتْنَ على الماءِ
انثُرْنَ الريحَ على الريحِ
والدمَ على الشمسِ
والشمسَ على الحيطانِ

من عمامته
من سرواله الأسود
أصواتُ شحاذين
يشحدون المجدَ من أطرافه
أصواتُ سفّاحين
ينامون في عين الرضا
متأمّرين
فقهاء سلاجقة
فلاسفة ذهب
وحكماء رمل

أصواتُ مغنين :
خمرَ بويه
وسكرَ تنازُ
أصواتُ الدم في دجلة
والدمعُ في الفرات
أصواتُ
أصواتُ...،

قال : وفي ذمّة التاريخ هذه الأصوات
قال : وفي ذمّة اللهب هذا الحزن
والناعقون، يركضون على الرمل ،
عاصفون على غير طريق
يصيحون لا يسندهم الحقُ
خيولهم رعناءً وغبارهم أرعنُ
أبناء رماد الليل في دائرة الدخان قصصهم
وحياتهم نُساء

أصواتٌ من زمنٍ

زمنٌ يأكلُ

وزمنٌ يجوع

زمنٌ يلبس

وزمنٌ يعرى

وزمنٌ ينتعل ...

زمنٌ يلتقطُ زمناً

زمنٌ يلفظُ زمناً كالنواة

زمنٌ يلوطُ بزمن

زمنٌ يزني

وزمنٌ يرجم

زمنٌ يسكر

وزمنٌ يترنح

زمنٌ يقتل

وزمنٌ أرمل

زمنٌ يقطرُ سماً

وزمنٌ مسموم

زمنٌ يموت وزمنٌ يرث

زمنٌ يكتب وزمنٌ ينسخ

زمنٌ رائل وزمنٌ يزول

خذ ورقةً من هذا الزمن وانسخ ما تقول .

كلامك لا يشبه الذهب

حدائقك لا تشبه المشكاة

صوتك لا يصل إلى السماء

ظلام نارك

صَوْتِنَ عَلَى الْمَاءِ يَا آلَافَ الزَّيْنَبَاتِ عَلَى الْمَاءِ
مَا لَجَرَارِكَ يَا كَوْفَهُ ؟
مَا لِحَمَامِكَ يَا كَرْبِلَاءَ ؟
خَطُوطُ كَوْفِيَّةِ حَمْرَاءَ
كُلُّ مَا بَقِيَ فِي الْجِرَّةِ مِنْ سَمَاوَاتِ
يَا ظَاهِرَ الْأَرْضِ مِنْ يَحْمَلُ الْجِرَّةَ ؟
بِأَيِّ مَاءٍ تُغْسَلُ الْغَبْرَاءُ ؟
يَا رَمْحُ نَحْ عَلَيْهِ يَا رَمْحُ ،
ارْفَعْ جِرَّةَ السَّمَاءِ .

زَمْنٌ مِنْ أَصْوَاتِ

بِكِرَاسِيهِ
وَمَحْفَاتِهِ
بَطْوَاوَيْسِهِ
وَعَرْبَانِهِ
بِقُرُودِهِ
وَذُنَابِهِ
بِمَهْرَجِيهِ
وَأَسْوَدِهِ
بِأَفَاعِيهِ
وَحَوَاتِهِ
بِكَلَابِهِ
وَصَيْدِ كَلَابِهِ
بِسَلْسَلِهِ
وَرَنْبِنِ سَلْسَلِهِ
زَمْنٌ مِنْ قَضْبَانِ

حياة

تتقدم على حياة كانت ،
تتقدم نحو أشياء تلمعُ في الأفق ،
شدى لا يتموج أو يتفرقُ
ولا تقدر اليدُ أن تفقد شيئاً منه
حين تنزعُ من أصابعها
خواتمَ الأسماء ،
شدى مكفوفُ
وأخرسُ
لا يسمعُ
لا يقدرُ أن يتذكرُ
أو يصحّ شدى
ذكريات

حياة

تسافرُ بأصواتٍ أو الى أصواتٍ
لا تلتفتُ الى الطير بعد الرحلةِ
لا تنظرُ في المرأة الى الخلفِ
تنظرُ في العمق الى الأصواتِ
أصواتِ آلاف اليرقاتِ المضيئةِ
التي لم تولدُ
لا تنظرُ الى الأوراقِ المتساقطةِ من السماءِ
السماءِ ماضٍ
الحاضرُ أرضُ
محرونةٌ ومبدورةٌ بالأصواتِ
ورقةٌ لا يابسة ولا متكسرة
مرهفةُ الساقِ، عميقةُ الخطوطِ، سوداؤها

خمرُك ماءً

وريشُ راياتك في الريح

ولا خضرة في ربيعك

وغناؤك غناء أموات

صوتي ينسخُ الزمن

ماذا تشبهُ هذه الأصوات ؟

هل تُذكرُ حياةَ أخرى ؟

الوقتُ

يقلقُ طرقايتِه المرتدة إلى الذكريات، لا ذكريات

حياةُ

ليستُ على مثالِ سابقٍ

وليستُ كأحجيةٍ من أحجيات الطبيعةِ

لا ترفعُ كأسَ سقراط

لا أكاسير في دوارقها

وتُبدلُ جلودها على الدوام

لا تؤمنُ بأنبعاث وردةٍ من السرير المنطفي

حياةُ

تقطعُ على الحياة جريانَ نهرِها الماضي

حياةُ على شكل نهدٍ

يتقدمُ نحو طفل الموت

حياةُ

لا تؤمنُ بالوداع

ولا تفكرُ بالعودةِ

تخلعُ النهارَ من ذاكرة الليل

ولا وجود لليل حين تدركُ النهار

الليلُ والنهار

غرفتان

في بيتها مخلعُ الأبواب

أصوات

أصواتُ موتى قادمين من الموت
لا أحد يسألهم عن حياتهم هناك
أو لا يوجد أحدٌ يسألهم
أصواتُ حياةٍ لا تُوجدُ
أو لا تجدُ أحداً تسألُهُ
أصواتُ حياةٍ تجد نفسها بلا حياة
كمناءٍ ملقى إلى الذئاب
كوروبٍ على قبور الموتى
كموسيقى بلا أحدٍ
كرسائل لا تُقرأ لأنها لم تُكتب
.....

ودخلتُ سنةَ الأصواتِ وخرجتُ ،
دون أن يرفعَ الزمنُ قدمه عن وجهِ الأرضِ ،
دون أن تذهبَ الجبالُ إلى الرقصِ ،
من غير أن تعودَ الحياةُ من الموت عند الفجر
بقصص غرامها ،
دون أي تطريزٍ على نارٍ
ولا ذكرى لأي ماء
ولا مندبل من أصوات .

أصوات .

مُجَنِّحةٌ وغيرُ مُجَنِّحةٌ
قريبةٌ وبعيدةٌ
شهيذةٌ ومُهرجةٌ
وجهُها وجهُ جلاذ

صقيلة ، مضينةُ البرقات
اصواتٌ مليئةٌ بخضرة الوقت
لا تدركها الأبصار
نورانيةُ
بسيطةُ الطابع
قليلةُ الأذرع
أو
بلا اذرع
وَحَدَّةُ العناق، الدراعُ القويةُ
تلتفُّ على العالم، في قبله
مغمضة
تنشأ اكوانٌ ورديةُ شفاقةُ
: المرأةُ قبله الرجل
الرجلُ قبله المرأةُ
قبله
طويلةُ
ظلماءُ كالرحم
طليقةُ اللسان
تنبسطُ كالطلق
تمورُ في الدجى السعيد
كالكفاءِ
يلمُّ أطرافه على بعضه

الزينة

كانت الأرض تأخذ زينتها
كانت السماء تزئنها
كانت الرياح تحمل زينتها
كانت الأصوات تهبط وتصد بالزينة
كانت العين تبصر كل هذا وتبكي للفرجة
أصوات فجيعة
لاهيبة بالمصائر
تحمل إلى سريرها قارورة الجنس
ترثي تحت أبهى الرياش وحشا الصغير
تفرك جسدها بأصابع السحاق
وتطلق كلاب نارها لتغض الهواء
أصوات عظام ممصوفة
وشارات من زغب لطيف
ولعاب يسيل من وثن الليل
أصوات ولع وطققة وشغب بالموت.

منجم يحمل على ظهره فلكاً ويذهب به إلى قصر منيف
مليء بالأقدار والحكايات ،
يصادفها في الطريق كلب وبقرة وغراب..
أصوات ممسوخة
أصوات فللك منسوخ
ومنجم كذاب

أو وجهُ شهرزاد
الأصوات
تأتي من زواجِ مبارك
لحروفِ مباركةٍ
تخرج من بين الصلب والترائب
تأتي من زواجِ ملعونٍ
كشجرةٍ خبيثةٍ
كدماءِ القتلى
تملاً القناديلَ بالزيت
تخرجُ في الليل
تقتفي أثرَ الشمسِ في الشواطئِ المقفرةِ
الأصوات مكشوفة
تتمتُّ بالنارِ
طريدةٌ
تنتهي الموتَ ولا تصلُ إليه

أصواتُ عابرين
يكسرون أجنحةَ الملائكةِ - الضيوفِ
مشغوفين
بقطراتِ لا تدوقها السننهم
يمدون أيديهم إلى ما لا يُمسكُ من أصواتِ
لاهيةٍ
محمومةٍ
كهاويةٍ
كسدفٍ تشقُّ عن عراءِ
مليءِ
بالأفواهِ
العمياءِ

شمس الأصوات

قرصك أينها الشمسُ أخذَ يدوي
وأخذتْ تقرضُهُ من أطرافه آلافُ الأصوات.
باتتْ صفحُكَ كالسدفِ دامية العين
واقلامُكِ باتتْ كالمنافير
أصواتُ رِواءِ وغرائقِ وأخبارِ نجومِ ونسيانِ على الرمالِ
لا شيء سوى الأصواتِ لا شيء سوى الأصواتِ
كالأرحامِ

من رحم الى رحم، تأتيني بأشجارها
بأوراق اشجارها
بالأسماء المكتوبة على اوراقها
والأسماء الممحوة من اوراقها
والمزينة في اوراقها

والمنقوطة

والمهملية

والسعيدة والشقية

الحاضرة والغائبة

وصاحبة التيجانِ

والأسماء ،

التي ليست في اوراقِ

انما هي كالأرحامِ

من رحمِ

الى رحمِ

تدفعُ بأصواتها

الى الطرقاتِ

لغز الكلب

أصواتُ نجمةٍ تشبه الكلبَ :
كم يبلغ عمر هذا الكلب ؟
إذا علمنا انه بعضُ كلِّ سبعةِ آلافِ عامِ
عضةً واحدةً
وانه عضنا سبعَ عضات
علماً أن هذا الكلب المدرب .
هو من النوع المعمر .
وعواؤه عواءٌ نادرٌ لا كالكلاب ؟

حكاية البقرة

أصواتُ نجمةٍ تخور
من لسان اقدس الحيوانات : البقرة ، سمعتُ هذه الحكايةَ
: قصة أقوام مضوا في سيلهم، وأقوام مضوا في سبيلهم،
أما البقرةُ فما زالت تقصُّ منذ آلاف السنين
قصة الأقوام .

بيضة بيضاء وبيضة سوداء
أصواتُ نجمةٍ تشبه الغراب :
كلُّ يومٍ والحياةُ تبيضُ بيضةً بيضاء
ومع الأيام أصبحت هناك تلالٌ من البياض
سأمت الحياةُ
فباضتُ بيضةً سوداء
ومنذ عصر السأم والحياةُ تبيضُ كلُّ يومٍ
بيضةً سوداء .

عربة الأصوات

أنا ايقاعك الناقصُ

أنا عربةُ رقصكُ

احملي

عصورُ ذهبكِ و شمسُ خمركِ

صحائفُ وذكِ و طرّةُ فجرِكِ

عربةُ

تجرها خيولُ سكرِكِ

سائنها تبسمُ بريقكُ

وسوطها ضحكُ رعدكُ

أنا في عصوركِ كلها أنا ايقاعُ وقتكِ

أنا باضحي الأصواتِ أنا في دجى صوتكِ

أنا العربةُ كاملةُ أنا في نغمةِ موتكِ

أنا

إيقاعكُ الكاملُ

أنا

عربةُ

نعشكِ

شجرة الأصوات

أَسْمَاكُ

فِي

الأشجار

شجرة

الأصوات

الأسماء المكتوبة

فِي

لحائك

مكتوبة

بالنار

لك أغصان

جرداء ومورقة

كالحياة

والموت

وأوراقك

الليل

والنهار

أَسْمَاكُ فِي الْأَشْجَارِ

فِي لِحَايِكَ الْأَسْمَاءُ

كَالْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ

شجرة الأصوات

مكتوبة بالنار

جرداء ومورقة

تُسَمَّينَ الْأَشْيَاءَ أَوْ لَا تَسَمَّينَ
تُصَفِينَ أَوْ لَا تُصَفِينَ
مَرَايَاكَ قَدْرِيَّةٌ أَوْ جَبْرِيَّةٌ..
لَا أُخْتَارُكَ وَلَا أُخْتَارُ غَيْرَكَ ، عَوْدِي

أَسْمَعُ مَنْ يَقُولُ هُوَ مَعَ النَّصِ
وَأَسْمَعُ مَنْ يَقُولُ هُوَ مَعَ الْوَلَايَةِ
وَالْيَةِ وَالْيَةِ
هِيَ وَالْيَةُ النُّورِ
وَأَسْمَعُ مَنْ يَقُولُ
هُوَ مِنَ الْمَرْجُئَةِ أَوْ الْمَعْطَلَةِ أَوْ مِنَ الْمَشْبَهَةِ
مِنَ الْأَشَاعِرَةِ ،
أَوْ هُوَ شَافِعِي
أَوْ حَنْبَلِي ،
ظَاهِرِي
أَوْ بَاطِنِي

وَأَسْمَعُ مَنْ يَقُولُ هُوَ حَمْدَانُ أَوْ قَرْمَطُ
أَوْ هُوَ مِنْ شَدْرَاتِ الذَّهَبِ
أَوْ مِنْ رُوضَاتِ الْجَنَاتِ
هُوَ بَابِكِي أَوْ مَزْدَكِي
رَاوَنْدِي أَوْ عُلْقَمِي
رُومِي أَوْ يَهُودِي
هُوَ
مِنْ شَجَرَةٍ مَلْعُونَةٍ
أَوْ
مِنْ فِرْقَةٍ نَاجِيَةٍ

خطبة الأصوات

قفي أيتها الأصوات، خذي ارتك ونارك
عودي بقتلاك وأسراك وسنوات سبيك
عودي بدهمالك واعدالك وانصارك ،
لا فرح لي بأعيادك

ولست من أشياحك في الحزن

ولا من أتباعك

يا أصواتُ اليك عني، أخطأت يا أصوات

لست أهلاً لك ولست أهلاً لي

اتركيني في حدائق صمتي

مالي ولك

أنت لا تحرين سوى الخراب

ما شأني أنا برؤوسك المقطوعة.

وحرويك الثانية، ما شأني ؟

إذهبي يا خدعة التاريخ

يا عباءة مدهونة بالسم

يا منابر، الصاعدُ إليها وليُّ

والنازل منها عدو

لن أخدع بصحرائك وآلك

لن تأخذني رسائلك الى الموت

أنا اعترتلك أنا اعترتلك

لن أقولَ بخَلْقِكَ ولا قِدْمِكَ

منزلائك كلها واحدة

ولست أقول بخيرك ولا بشرتك

كلُّك عدلٌ أو كلُّك ظلمٌ

تأخذين على يد الجاني أو تطلقينه.

لا عبد شمس ولا عبد يفتوت
ولا مناف ولا هاشم
بآباء لهذه الحروب
لست ابناً لشعلتها
ولا قميصاً لفتنتها
ولا طعناً بصلها المسموم
ودمي طفولتك ليست هبل ولا العزى
وحبيبتك ليست من الفرائق العلى
أنت في هذا الشعب تخطو منذ الصباح مع الأساطير
مع أصوات السامرة الأسطوريين،
مع العامة
يبيعون شمس تذكراهم بحداء شنائهم
مع الشنائم والأحزان ..

أنا منذ هذا الصمت حكاية الاصوات .

أسمعُ من يقولُ هو من مكة
أو سامراء
من قبور الذهب يخرجُ
أو من سرداب
أسمعُ أيتها الأصوات
أسمعُ
لستُ من لحائك ولا فلانك
ولا من عمائمك الخضراء أو السود أو الحمر
عودي بمحبك وبمغضيك أيتها الأصوات
ليس هذا الوقتُ وقت اجتماع
ولا وقت فرقة
لا تدوي ، لا تجهرى ، لا تهمسى
اهجرى
عودي من القتال بلا قتال

لا تشهدى عليّ بحقٍ ولا باطلٍ
ولا تهجرى صحفاً
ما أنا بوليّ لك ولا صاحب
ولا مبارز معك أو لغيرك
أخطأت أخطأت يا أصوات
أقسمتُ عليكِ ألاّ تدنسى حرمةُ هذا الصمت
بحق حرف التاء .

من أنتِ في هذه الخطبة الشوهاء
الطائراتُ فوق بيتك
الدباباتُ تحقُ عقائدك
القبائلُ تسقطُ على أديانك

أصبحتُ شيئاً من الأشياء
لي قدرةُ النارِ ولي قدرةُ أخرى غير الرماد
أصبحتُ سبباً للنارِ وسبباً للرماد

أوقاتي كلها
وكلها أوقاتي ..
أصبحتُ لا أفرقُ بين لكِ ولي
أصبحتُ ذا فرقةٍ وذا فراقٍ
أصبحتُ ذا تاريخٍ غير أسفاري وغير أسفاري
أصبحتُ كالأمل بلا ذراعٍ، أملٌ وكالآل بلا آلٍ
وبونٌ شاسعٌ بين الآل والرمل، بين الرمل والآل.
أصبحتُ لا أقلبُ طرفي
ولا أتقي بيدي

أصبحتُ طعين الأشياء
أصبحتُ عدوي، أنا من سيدلُّ عليّ أنا من سيخرجُ عليّ
بسيفٍ أنا السيفُ وحزن السيفِ
أصبحتُ كلمةً خارجةً عليّ
ليت لي رغبةً كرقبة الدخان
أصبحتُ أنا شيئاً آخر غيري
غير مدينتك وغير الأبواب
أصبحتُ أنا المدينةُ
وصمتي باب

صمت الخارج - نص في الصمت -

أصبحتُ

أصبح صمتك مدينتي ، أصبحت أنا المدينة، أصبحت صمتك،
أنا المدينة، مدينتك، مدينة صمتك، أصبحت ، أصبحت
الوطن شيء والمواطن شيء آخر
بون شاع بين الوطن والمواطن ، بين الجسد والرداء
أصبحت مواطنك وأصبح الوطن شيئاً آخر
هذه المرة، أنا من سيدس علي، أنا الظفينة واللؤلؤة ،
أنا الكراهية والنباييع
بون شاع بين القنديل وصاحب القنديل
أنا من سبقتني كضوء في قابل الأيام
أصبحت أفترسني ،أنا جب الصمت، الأسد أنا والضحية
أصبحت في القوابل والبوابن
أقضم ظهري بشعرة وأنسل كشعرة
وفرق بين الشعرة والسيف او كالشعرة والسيف
أصبحت مأهولاً بهذا الصمت
شيئاً آخر غير التراب والحجر
لا أنا قبر ولا أنا حقل
لا دفن ولا حرائة
أصبحت أعني الكثير، غير الأرض غير الضياع
كوتد أنا وكأطاب وكرياح ،
وشيئاً آخر غير الريح غير الماء غير الكلا غير النار

حديقة الواحد

وعدم المرأة

ماذا يبقى لك من العالم

ماذا يقد عليك من دولة الأصوات

من جهادها الأكبر، من نزعها

ونزوع مسيرها

من قيامتها

ماذا لك من خزنتها أو زبانتها ؟

أنت بين الصوت والصمت تجلسُ في حديقةٍ في اصغر حديقةٍ،

حديقةٍ كالشعلة تطويها في لسانك وتجلسُ فيها

أنت جليسُ نارها، نار تمتماتها، قل: هذه الحديقةُ

أجملُ حديقةٍ بأجمل طيرٍ وأجمل أصوات .

سبحاتُ . عروشُ تعريشاتُ

قل: نُمِدُ عليّ الساعاتُ وأنا جليسُ صمتها

جليسُ وحدتها ووحشتها

أأثُرُ ظلمتها وطفوها

أميرُ غربتها

عليّ لساني نجومها ومن صوتي أمواتها يُفدون عليّ

من عطرٍ أزهارها يشرقون بنور (نورانها)

آه ما أكثر أصواتهم وما أقل الضواء

أنى لها وأنى

الحديقة الفرحانة

شجرة من شجراتك تتألم فتخرج منها الأصوات
تأخذني إليها إلى حضنها وتفسلني وتكفني بالأقمط
ترضعني وترفعني إلى فمها وتقبلني في موضع السرة
كقطرة من شمس

تجلس ملاكها بين منكبَي، تقدم لي الأرض والقرطاس
تقول: اكتب، أقول لها ماذا اكتب؟ تقول: اكتب، أقول لها ماذا اكتب؟
تضع ثمرة ساقها على فمي وتملأ يدي بالأقلام
تقول: اكتب، أقول لها لا أعرف ماذا اكتب
وتسمي ذلك قران..

تقول: اكتب عقد الأصوات، صوتاً يجمع بين الساق والنص
وبين النص والورقة وبين الورقة والثمرة، صوتاً يشرق بنور الميثاق، صوتاً يزرع في كل أفق
حديقة فاذا هي منائر تمد أجنحتها وتضي وجه الأرض بحفيف ظلالها وأذا أنت تكتب محفوفاً
بسلامها، تغمس أقلامك في بحر نعاسها الأخضر
وكل كلمة، ثمني حروفها، هي قنديل، قنديل رمان
أنا حديقة صوتك

اكتب وافرح بفرح الفرح اكتب بلسان الأعياد عن أعياد الأعياد
اكتب كل فرح ضاع، إن كان بمقدورك أن تدخل على يتم العالم، على ترملة، على تكله، إ
كان بمقدورك أن تدخل على الفجعة، في حديقةها، بالفرح، اكتب وأنت فرحان اكتب والفر
الفرح واكتب لاكتابة بلا فرح ولا فرح بلاكتابة
أنا حديقة الكتابة

وسرير الأعلام
بعينك فاكذب بلسانك فذق
فرح المجزئين فرح المستضعفين فرح الأرض يرثها الفرحانون
اكتب وشاهد شجرة الفرح تتألم بالأصوات

أنا خلاصة العطر وعدم الكنوز

(نص في الحب)

الحبُّ واحدٌ من أسماءك
من أسماء كواكبك
واحدٌ تتشبه به الأشياءُ
تنزل في مائه الأعمارُ كالصحف الأولى
تخرجُ من ديدنه العباداتُ والذُرُ
الحبُّ واحدٌ في خبائه
وواحدٌ في عصر رياحه
تتشبه به الأزوماتُ والمنازلُ
والأواصرُ والمعادنُ
السامية
وتحلُّ فيه العناصرُ
إلى حركتي قبضٍ وبسطٍ
حركةِ العوالمِ
العلويةِ
والعوالمِ السفليةِ..
واحدٌ من أسماء الهجر ومدامعه
واحدٌ من أسماء النوالِ
الحبُّ في أسمائه
وصفاتهِ
تكونُ له علةٌ ويكونُ لها معلولا
يكونُ لها سبباً وتكونُ له نتيجةٌ
واحدٌ في الـ (مع والضد)

أنا في مرأتها ما أكثرني أنا عدمُ مرأتها

أنا حصاتها

أنا الأصوات

هذه الكلماتُ الغريبةُ، لتباركُ من يقولونها على الدوام، لتبارك: الأمراءُ الذين يشبهون الهباءَ، تحيَّتهمُ

فيها ، كاصطفاق الأعراف

أخوة الرياح ، لا تُعرفُ أخوتهمُ حتى كأثرٍ بعد عينٍ،

حاملِي منازلهم في صدورهم ، وهجرتهمُ اليها - بلا أفياءٍ- أبديةُ

لا قمصانُ يضعونها على أشجارهم من كثرةِ البلى

ولا وجوههم حليقة كالمصاييح

جباههم مليئةٌ بالشفاه وقلبتهم أرضٌ نديةُ

دماؤهم أنوابٌ خضرٌ يغسلون بها التراب

شمسهم ريشُ أجنحةٍ وأجنتهم أمطار

عيونهم نضاعةٌ بالآفاق

أمراءُ الكلماتِ الغريبةِ، اصحابُ النظرةِ النظرةِ النظراءِ،

الأحياءُ والأمواتُ .

وحيدٌ في غاباته
 وحيدٌ في أمطاره
 وحيدٌ في صيده
 جعلها وثناً
 وأنتها نجماً
 يشعُّ تفردهُ
 ويعزلُ ماساته الكبارُ
 ماساتِ كآبتهِ
 يُوزَعُ
 ضوءها
 على أقاليم يُنميه
 يُشعُّ عزأوهُ ويلتفُّ كنجلةٍ ببردهِ
 وحيدٌ في صيحتهِ، من أصابعه تسقطُ أصدأؤها
 وحيدٌ في ظلمةِ ناياته وفي شقوقِ نعماتهِ
 وحيدٌ كالثلجِ في الثلوجِ وكالنارِ في النيرانِ
 وحيدٌ في صيفهِ
 ووحيدٌ في شتائهِ
 تحت غطاءِ وحدتهِ، يعتمرُ الفراخَ بين جسدهِ والغطاءِ
 يختارُ هبوباً عالياً
 (سينسقهُ التاريخُ فيما بعد)
 على شكل هباءٍ)
 ويلقي بزمرداته
 زمردةُ
 زمردةُ
 خضراءُ
 وبيضاءُ
 و... (سيرُتها التاريخُ فيما بعد)

واحدٌ في الحب
وواحدٌ في الأسماء
أخذتُ أرضُهُ تَنْشِبُهُ بالأُنُونِ
لسانِ الشَّقِي
وكركرةُ الأدغال
أخذَ يدحوها ويفتحُ في ثقبِها أبواباً
يشكلُها عجينةً كيف شاء
ويمهزُّها بحروفٍ ناريةٍ
ويبتليها بالرطوبةِ واليبوسةِ
وبالمرّةِ السوداءِ
يُرَكِّبُ كسختها من زوائدِ أنواره
ويبتليها بالوحمِ
والتهبّواتِ
كَتَبَ على ذريتها أنْ تخرجَ
وعلى عدوّها أنْ يُزْحَفَ
وجعلَ
ريشةَ الطاووسِ في أوراقها
وأعطاها عيناً لتنظرَ ساقها في الماءِ
وكشفتَ لها عن الغازِ ومحرماتِ ومعارفِ
أرادها نَهْ
وشاركه فيها سقطُ زندهِ
فابتلاهَ بالحبِّ فأينعتُ
وأثمرتُ
ودسُّ
أثمارها
- هوناً -
في الترابِ .

إخترق غلاتها ، إهابها، حراشفتها، أصوافها
وألقي فيها ماءً كينونته
فهي منذ الأزل دمعته وسمكة في الماء
سلط عليها الوداع
وأحبالها إلى هيكلي متفرق في الرمال
حجبتها
وأسدل عليها الأهداب
نام وخلق من نومه
كتلة وردية
تترجرج في أنفاسه
وتتلجلج كالكلمات
من عينه نظرت إليها بحزن
ومن عقمه ملاً أحشاءها بالفراق
إنفصل
وذخل عليها الأرض
ووجد شمسها ملتفة عليها
ووجد فوق جسدها غراب
هزها كان موثها عميقاً
ضربها على وجعها
جذبها فتناثر فوق رأسه ريش العشاق
وحيد كالغراب
وواحد في الصيحات
نعمها
كانت كتلة وردية عليها آثار ندوب اللسان
ووارى حبها في الغراء
تناسل أيها الحب
صارت الأفياء تأتي إليها

على شكل طبقات)

الى فضاء أعمى وأخرس وأصم

وحيداً في زرقة الاحتفال وواحد في خضرة النسيان

واحد في الأسماء ، لا قبل ولا بعد

وواحد في غمامته

وحيد الأنوار

من جسده تخرج الوثنيات والحدائق الوثنية وجماعة النار

يسري بها قبل ان يكون ثمة ليل الى ليله

ويضمها قبل ان يكون ثمة صباح الى صباحه

ويُسوسنُ الحجر

ويُنزجسُ الزمن

ويحشو غليونته بالفراشات

الأنهارُ الأنهارُ فكرتهُ

كيف يصبحُ الشجنُ أنهاراً والوحدةُ زوجةً؟

كيف يمدُّ لسانه الى فوق، الى أرنبه أنفه؟

كيف يضعُ عينه اليسرى في موضع عينه اليمنى؟

وكيف يبصرُ شرقاً ولم يكن ثمة من شرق

وغرباً ولم يك بعدُ من غرب ؟

وكيف يُسمي الأشياء ؟

وحيداً في أسمانه

وواحد في الأشياء

كتلة وردية..

نظراً اليها نظرة حزن..

مضغّة مخلقة

من قوة الأبصار

في سريرك (لا ألوان تعمي العين ،
 ولا أنغام تصم الأذن
 ولا طعوم تُفسد الدوق
 ولا نفاس تقوِّدُ الى الضياع)
 في سريرك يُعَدِّدُ الحبُّ أسماءه وتنتهي الحروب
 وينكسرُ السيفُ ويصدحُ المحراثُ، وكلُّ أرضِك
 يعود اليها بهاءُ القمح
 وكلُّ أرضك بهاء
 جلنارةٌ وفيروزةٌ
 شعركِ هو الذي يفعلُ كلُّ شيء
 في سريرك يفعلُ الحبُّ (لا أفعاله العظيمة)
 لا فعلُ شمسه
 لا فعلُ شرقه
 لا فعلُ نباته
 لا فعلُ ذُرَّاقه وأجاصه
 لا فعلُ بلوطه وكستانه
 في سريرك
 لا تستطيعُ الجبالُ ان تُنكسَ رؤوسها ،
 وتقلُّ المدنُ ثنوزها
 وترمي المفاثيحُ بمفاثيحها في اجاجِ البحر..
 يا ماء الاناء
 في سريرك انا الكائنُ بفتحاتِ تسعِ
 وأعضاءِ خمسةِ
 يتصلَّبُ في ماؤك ومفاثيحك
 وجهائك تشرقُ عليَّ
 وهيونك يقبني على أغطيةٍ من حرير
 يا شرقُ

في حفرة العين،
صارت تحنُّ الى جسدها
وتهاجرُ اليه
نظرتُ اليها نظرةَ حزنٍ
وفارقها كالأيام
وكان واحداً وكانا اثنين
أنتِ البارئةُ، لا شيء يأتي من الخارجِ
فصُ العين ، بارئةُ البدايات
سيدةُ الأجرام والأفعال، الطبيعةُ، سيدةُ الطبيعة
سيدةُ العالم، والفوق والتحتُ والعمقُ
والمناخاتُ والأبخرَةُ، سيدةُ الحب
أحاولُ أن أرممَ فؤادي
يكسرُ من النجوم
أحاولُ أن أغلقَ منافذَ وقتي
بورقاتٍ من العشبِ الأخضرِ
أحاولُ ألا أكونَ خارجَ فجاجك وفجواتك ولهواتك،
أبسُ غيمتك ، أزرزُ علي المطرَ
أخرجُ جنحي
أستلمُ الشروقَ بيدٍ والغروبَ بيدٍ
وأفرحُ ملءَ الجهاتِ

ماضيك كله ثمرٌ
ولا تضعين قدمكِ الأعلى على نبات
وقيامك سلةً على الرأسِ
ولا تخافين من الآسادِ
من علامائك : الحقولُ الكاملةُ في داتها
من يراهينك : السريزُ والماء

أسندُ رأسي إلى جنح فراشة وأصمتُ فيك
أضربُ حروفك
فتوالدُ منك الشرارات
أوضأعك تعجبي
وتراكيبُ بدنك
أنجبُ منك عالماً وأردك على شرط بكارتك الأول
أسميك حسنَ التخارج
حسنَ الاصغاء
حسنَ الحركة
إشراقَ الكتابة وحسن المزاج
وشعشةَ البيد
(كل كأسٍ مملوءة بشارك)

أثقلُ فيك، في أرحامك
من غبار الحائط إلى غبار الطلع إلى غبار كالزغب
ينمو ويتلألاً كالمرجان
ويعلو ويعلو كالباز
ويتصل وينقل كالعاشق

ويستوفي آثارك ،
من الأدخنة والمطرِ والثلج والطلل والصقيع والرعد
والبرق والصاعقة
ومعادنك من الزئبق والبلور والملح والزجاج
أنا بكرة نارك الشريفة
أنا وردتك بالفعل وفراشتك بالقوة
حركة في القلب
وشقشة عندليب

يا شرقَ هذا الجسد
أيها الربيعُ، يا جوهرةَ ينمو مذاقها
وتنهلُ أنوارُ حدائقها على سوادي
وتفيضُ عنادلُ نيرانها على حاسةِ عشقي
يا معشوقتي

من يجذبُ نحو الآخر؟
أنا في داخلِ جرمك
أم أنت خارجُ حركاتي؟
نتراكبُ أم نتبسطُ؟

يا معشوقتي
أيُّنا فاعلٌ في خلوده
وأيُّنا خالدٌ في زواله??

أنا المفعمُ بخلاصةِ العطر وعدمِ الكنوز
حشاشةِ القمر
وبشاشةِ الشمس

يا حرفُ
يا شرقُ، يا شرقَ هذا الجسد
أنا واحد في الحب
ووحيدٌ على سرير الأضداد
و
أنتِ

أنتِ البارئةُ
حبُّك ليس شيئاً في البداية، حبك بدايةُ الأشياء
حركة القلب : وردةٌ بالفعل فراشةٌ بالقوة
أنتِياً جدانلك وأورقُ لك الينابيع

كظهر اربعة من الطير يتدحرج بهم حجر السماء
كان القفص المربع يضم طائراً

الحجر الأخير في اليد المغلولة
يد الظلمة التي تتلامع فيها خمس نجيمات
زوايا القفص المربع والطائر الميت

واحد واثنان، النقطة والنقطتان
وواحد واثنان، في حجر البهجة ، ميثان

واحد بستة

اثنان بستة

ثلاثة بستة

اربعة بستة

خمس بستة

بياض بستة

وسواد مقتول

ألعب عبد الزهرة وأطل صمتك

العب يا سهيل وانس الأسماء

العب يا قاسم.. انها الحرب

العب أنا .. انه الحصار

ليس لهؤلاء من منزل ولهم الف نافذة

وليست نوافذهم تطل على الحقول

ولهم الف حقلٍ

وليست لهم زهرةٌ ولهم مائة عطر

وليست لهم عاشقة ولهم مائة حب

وليست لهم حرية

وطيورهم لها مائة الف تغريد

جنة الأرقام

مع الوقت سغدو أمهر اللاعبين
وسندخل الجنة من البياض
سيهاوى السواد من احجارنا، كل السواد
وسيبقى البياض في مرآتنا، كل البياض
النار والسواد
والجنة والبياض
كل السواد
كل البياض

انتظري الليل ، سيأتي الليلُ
سيأتي الليل بالحجر الثقيل
بالحجر المربع
سيسقط الحجر في ماننا
سيسقط الجهار

يا مثلث العظمة
أي هرمس انا، ليليق بي هذا الشكل
أي هرم أنا ، لأليق بفرعون
ارم الحجر ، يا سهيل
ارم النجمات الثلاث
على الأرض
ظل الحجر يتدحرج
في السماء
ظلت مرآة في السقف

أربعة يدخلون
أنهم أربعة في ورقة المرأة
أو ثلاثون
أصابهم حجر واحد
أنهم لا يطلبون فدية من الزمن
أنهم في كل يوم يقتلون
أربعة لا يطلبون من الوقت
سوى هذه الهندسة التي يسمونها
جنة الأرقام .

اربعة

سيدخلون الجنة

سيفلقون ابواب الجنة عليهم

الجنة ستعدو جنة أرقام

العرب يا قاسم

العرب يا عبد الزهرة

العرب يا سهيل

اللعبة لي

هكذا سندخل الجنة ، هكذا سنغلق ابوابها

بياض بثلاثة، ثلاثة بسة، ستة بواحد، واحد ببياض

بياض ببياض ، بياضان .. العرب

العرب يا سهيل، ان اخي له كل البياضات في الأرض

وانا لا بياض لي- وانا كذلك

اللعبة لي، سأدخل الجنة من البياض

العرب يا قاسم -

لماذا يا سهيل ؟ الم ترم بياضك ؟

كنت اظنك ملك البياض

انه الملك سوف يقفلها

- قفلت ، انها الجنة التي تدخلون

احسبوا ايديكم

ثلاثون نقطة

ثلاثون حجراً، اصابت ثلاثين طائراً

اكتب في مرآة الورقة: ثلاثين، ثلاثين اخرى

وثلاثين، اربعين، عشرين وواحد

ادخلوا الجنة من البياض

الحياة كلها عطلةُ

النوم لا يأتي ، عطلة الشتاء جاءت وعطلة الصيف

الأرهار تفتح في عطلة الحياة

لاشأن للسياسة بفتح الأزهار

المدينة مقسمة سياسياً

الشوارع سياسية

لا شأن للطفولة بالسياسة

الأشجار كلها طفولة

لا شأن للأشجار بالأسماء المحفورة على جذوعها

الأنهار كلها طفولة

لا شأن للأنهار بصناديق الذخيرة المخبأة في قاعها

النوافذ كلها طفولة

أغلفة الطلقات تسقط باردة على القبور

المدينة تستيقظُ

بدخل بجيشه التركي، بجارية من فرغانة

الانكليز سيدخلون المدينة

الهنود سيدخلون المدينة

حمامة شعرها الأبيض تحلق بعيداً بالكتاب

لاشأن للطفولة بالتاريخ

الحياة كلها عطلةُ

بدخل مدرس الموسيقى الى الصف ، بغمامة الكمان

الطفولة كلها مدرس الموسيقى القصير

احنت شجرة السدر على القبر، ودخلت اشعة الغروب من فتحات السياج الحديدي

اسد ذلحه الى الحجر ورأى غمامة الكمان، رأى المدرسة القديمة والمقبرة المجاورة والمكتبة

المواجهة لنافذة غرفته في الطابق الأعلى وسمع هففات شعرها الأبيض وشم رائحة الحساء..

رأى المدينة

العطلة الكبيرة

الحياة كلها عطلة
الأغطية السمبكة في شتاء الطفولة
ترتفع عن الجسد الصغير
أجراس الصقيع تنكسر تحت قدميه
في الصف كانت العصا الغليظة تدفعُ بالنافذة
الطفل لا يفهم اللغنةُ
الطيور تلقى الى المحرقةِ
الطريقُ الى الجنة تمر من المقبرة
النافذة العليا تطل على مكتبة المدينة
شعرها الأبيض في الطابق الأعلى
الحمام في غرفة الحديقة
شجرة الحرير تعلقو
ورائحة الحساء

الحياة كلها عطلةُ
سقط المطر، الولادةُ كانت في الليلة الماطرة
سقط المطر وكان السماء لم تمطر من قبل
وكان الأم
ها هي ترفعه الى الأب بالقماط
ها هو الأب يسافر بعد رؤيته
يلعب الطفل بالناي ويلقي بالقصبة الى الماء
كانت تقرأ القرآن، شعرها الحمامة، رائحة الحساء
تصعد به الى ثمرة الحرير

وكانت المرايا تحتفل بالأيام العائدة بالأبطال وانبرت الصالة

كان الطفل يجلس في حضن زمن نائم

الزمن اليد الممدودة باصبع ناقصة

الاصبع التي تحمل الاسم على الدوام

اليد الممدودة بأربع اصابع

اليد التي تحتفل بالغياب

يد الكتابة الميتة

اليد التي لا تضفر جديدة القمر

اليد التي سوف لا آخذها معي الى حبك

يد الزمن التي لا تحمل اسم شمسك على الدوام

سوف تفرق يده في شعرها . سوف تبصر اصابعه نوار عبيرها

سوف تسمع اصابعه هديل شعرها

الفضاء كله شعرها والربيع كله يدها، سوف تضع اصبعها على شفته

يد الطفل على الورده

وقدمه على سلم البحر

٢٠٠١/٣/٨

كانت دواب الجيش التركي تقتل العامة
لا شأن للطفولة بالتاريخ
تدخله الحمام تفرك له زهرته، العبير، يستطيل
الزمن يمتد، تلفه بالحريز وتلبسه الخواتم،
تخلع له
كانت عادة الترك سمل العيون، تقبله من عينيه
يقبله على الدكة ويصب عليه الماء الحار
لا شأن للطفولة بالموت

كان يطرق الباب في ظهيرة الربيع كان الباب يفتح
كانت السمكات الصغيرة تعمر الدهليز، كان يضع السلة على الأرض، كانت الببغاء في القفص كما
المرأة ضخمة الودفين تفتح صدرها للريح القادمة من النهر
ودخل على استحياء منها ولعبت بشامه اذنه
ووشوشت له وأكلاماً
كانت الجاريات الفراغيات امهات
وكان الغلمان قادة جيوش
ودخل الحرب
الحرب كلها عطلة

ودخل الردهة كانت الحمامة بشعرها الأبيض ممددة على السرير كان أثر الرخام الأزرق في رأس
كانت الدموع تحت وسادتها كانت تشبث بيده
على مآى من البرهة الأبدية

كانت الطائرات تقصف القبور، خاف على قبرها
وكانت الشواهد تتناثر، الأسماء والتواريخ، الملل والطوائف
كانت المرايا تخفق والموسيقى تصدح والزينة تنمجر في السماء

وطن الرسائل

في صباح من صباحات الأساطير ، وقف موزع البريد
وركن عجلته الى جذع صفصافة والقى بالرسائل الى الماء
وزرر سرواله ودخل

في ظهيرة ذلك اليوم نشبت حرب بين فراشة وضوء
كانت الحرب ساحة كدفتر مذكرات في سفينة غرقى
ساق موزع البريد تسحب عرجها الخفيف الى شارع
خلفي يدور حول مقبرة ، هناك نسي حقيقته
وَبُعْثَ ما في القبور

في الليل كانت شمعة تموت على ساق بندول اعرج

: اكتبوا

اكتبوا البنا

ابعثوا برسائلكم

ابعثوا

اكتبوا اسماءكم على ظهر مغلفاتكم الحجرية

سيصلنا البريد

سيصل البريد

سيصل

السماء وردة من دخان

نحن الشعب الذي يقرأ

في الصباح نقرأ

في الظهيرة

في الليل

في ذكرى ساعي بريد

رسائل الضفة الأخرى

— الى عبد الزهرة زكي

١ - حياته

في لحظة جسر، في لحظة عبور، في لحظة ظل، في لحظة خطوة، في لحظة ايقاع، في لحظة صدى، في لحظة أثر ..

حياته

في لحظة نوم على الضفة الأخرى

انا الرجل في لحظة عبوره الى ضفة النوم

انا المرأة التي لن يصل اليها في عبوره الرجل

انا النوم

انا النوم على الضفة الأخرى

أنا الصدى

الأثر

الظل

العبور

أنا لحظة الجسر

حياتي....

٢- عندما أقف امامها كحصارٍ كعزلة موسيقى

عندما أسلّط عيني عليها، على هلالها المرتجف

عندما اشكّل كلماتي من جسدها

تظهر كتاريخ، ربما كوردّة تاريخية مشتعلة

ربما اسمع ضحكاتنا في تكسر جليدي

ربما أعبر ممراتها بتاريخ الواحي الى تاريخ مقل

ربما في متاهاتها تستيقظ حياتي

ميرأة من كل تاريخ .

في الأعياد الفاطمة كذكرى حليب
في المآتم الفسيحة كماء السواد
اكتبوا فقط اكتبوا
كالأصابع تنثني عيوننا بالزهور على قبر ساعي البريد
نحن نقرأ
وانتم لا تبشون

٧- تنعقد الأواصرُ
حيث يذهب الشكلُ الى النسيان
وتقفُ الحمامةُ على شرفةِ العقلِ
ويذهب اللسانُ الى الخرابِ .

٨- هنالك الرسائلُ

في الخزانةِ
في تلك الأرقامِ .
الأرقام ذات الأواصر العميقة

٩- بكل وصفٍ يضع يده على الحركة المؤودة

الحركة المنكورة
حركة الأطراف
وردة الفم .
حركة الطفلِ ..
بكل وصفٍ
بكل وصف .

١٠- أضع عيني على الفتحة

أنظرُ في الداخل الى الخيوط
الى الدمى المتحركة...
الى خيالي يلتصقُ بوردة الظلي
في الضفة الأخرى من الحياة.
الى وردة المكان المهديم
أضعُ عيني على فتحةٍ في جدارِ .

٣- المجد لشكلها

المجد لموسيقاها

هذه العمارة التي اصورها على الورقة كجنية مسورة
هذه الأهداب، هذه الستائر، النوافذ المغلقة، الزجاج المشفّ
هذه البركة السحرية، هذا الخط، هذه القطرة المعزولة. اللسان،
هذه الطلاسم
المجد لمعناها

٤- هذه الجلسة المباركة حول عصفور ميت

هذه الطريقة في الغناء لحياء الجسد، هذا الغفل الرسولي
هذا العلم... هذه السياسة، آله الكتابة، يد الله،
هذه الفلسفة
هذا الشعر
نقد القلب

شامة النهدي الموازية للخراب

هذه الجلسة للحب. هندسة مينة وقرقة قبر.

٥- يتكلم من شجنه، عن شقيقة مرآته

فردوسه المقفل يتكلم. فردوسه المطل على العقل،
عن شقيقته في رأس مرآته، فردوسه المقفل.

٦- انها القطرة

القطرة التي تنزل في فم الكائن

الكائن النائم في زجاجة اختبار

القطرة المتعلّقة بالضباب

الزجاجة الموضوعية تحت نار

العالم الموضوع في القطرة .

٥- تلك رسالة الشفة الى العين

العين المنغمضة في لهيب الشفة

٦- ثم ارتفعت الى الأعلى

ثم هبطت الى الأسفل

ثم كان نهارها وليلها في وقع خطاها الى الأعلى والأسفل

ثم كان يسندها في صعودها وهبوطها الحب

ثم كانت سكرانة تفتح عينها على اشكال راقصة

ثم كانت في مبة الصبا تنفوه بالموت

ثم كانت في القبر

او في النهر .

٧- الحاجب المقوس أمام رؤية الموت

ارتجف فوق الاستدارة الضاحكة

٨- جاست خلال جسد الخزانة

ارتفعت الى انفا رانحة الجسد

واطلقت خوارها البد

٩- الهلال على سطح الماء ،

وصل الماء الى عنقها

وأصبح الهلال خيطاً على وجه الماء

رسائل الخزانة

١- ثم ارتعش القلبُ

ثم انفتحت الخزانةُ

القلبُ المقفلُ، قالبُ الحديدِ المصهورِ على شكلِ وردةٍ

الوردةُ الموضوعَةُ في ليلِ الخزانةِ

الخزانةُ النابضةُ في القلبِ المقفلِ

٢- وكانت يدُ قد ارتعشت

اليدُ الباحنةُ في ليلِ الخرائبِ عن قلبِ من زجاجِ مضربِ.

٣- وضاع أثرها

وضاعت من بعد الضياعِ

لها العالمُ أجمعُ

وللعالمِ ضياعِ الأثرِ

٤- ولأنها في البردِ ،

فقد تحولت اليدُ الى شفةٍ

والشفةُ الى نارِ

١٤ - ثم انفتحت ..

حيث لا يدُ تفتحُ

ولا عين ،

وحدها حشرة اللسان

تنامُ في خزانة القلب المقفل

١٥ - وحدها الرسائلُ

تقرأ ذاتها

في غياب مُرسَل ،

وحدها في غياب المُرسِلُ

الرسائلُ الغائبةُ تقرأ ذاتها للغياب .

١٦ - خزانة الرسائلِ المرسلِةِ

خزانة الرؤوس المقطوعة

والأعصاب المتدلّية

والأرقام الشبحية

الخزانة المقفلة بالفراغ

الفراغ المطلُّ على ذاته

خزانة الرسائل التي لم تكتب

والرسائل التي لم ترسل .

وتلك اسمها خزانة الحروب

وتلك الخزانة اسمها التاريخ

١٠- جاءت حمامة

وحطت على غصن الخزانة

الخزانة الموضوعه في قلب الهديل .

ناحت خزانة على غصن الحروب.

١١- الخزانة موضوعة فوق النار

الرسائل في الخزانة المقفلة

النار لا تفتح الخزانة

الرسائل لا تصل أحد

١٢- ذات ربيع ظهرت نبتة من شق في الخزانة

من شق في لسانها ،

ونمت

وارتفع ساقها

وتقوس عطرها

كالهلال

في الخزانة نامت حشرة في ليل اللسان

١٣- كالقبر لا يضم جسداً

الخزانة التي تضم تاريخاً ،

مصحورة على شكل وردة ،

أو كقلب مقفل

٢١- في حدائقها

في حدائق الخزانة

في عتمة شعرها

في عبير عتمته

في مرايا عبيرها

تلوّث له الأفعى من الداخل

٢٢- ارتفعت الى فمه

صار يدوقها

صار يدوق خزانتها ، زهرة مفتاحها

وصارت ترتفع الى عقله

ثمرة الأفعال .

٢٣- ثم انكشفت الخزانة

ثم غطت عريها .

بورقة توت .

٢٠٠١/٣/٦

١٧ - على النهر انتظرتُ

قلها على الأرض
وشعرها في خزانة الريح
الأم
والزوجة
والأخت
والشجرة

١٨ - وضعت حلمتها في فمه

الخزانة ذات الثدي الكبير ،
الخزانة التي قطرت حليبها في فمه
القم المضموم على حلمة الخزانة

١٩ - وضعت شمسها في خزانة عينه

واطبقت جفنها
وانكشفت له من الداخل
كقطرة ضوء
كأفعى، من الداخل

٢٠ - كخيط حرير

التفت على يده
يده التي انفصلت عن ذراعه
وعُلقت في باب خزانها الموصود

٤- أنا صاحب الحديقة والسكر

المرأة والطريق السكرانة

كم أنا أجلس مفكراً بأطراحي

كم أنت في طيراني أينها الحصاة

٥- أنا مرتجف وذائب

كم أنا مرتجف أمام مرآتك وذائب

كم أنا موصوف بالارتجاف

كم أنا شمعة وذائب

٦- كم أنا في زجاجة عطرك

كم أنا كالفراشة أرفرف في الزجاجه

كم أنا فراشتك أينها الزجاجه

كم أنت أينها الزجاجه شفافة

ومغلقة

٧- كم أنا في خزانة ملابسك

كم أنا اختبئ في الخزانة

مختبئ وخائف

كم يبدو جسدك في الخارج

كلص الليل

٨- سوف أمسك بالخيط وسوف أخيط

سوف تتوقف الخياطة وينتهي الخيط

سوف ينهي الخيط وتتوقف الخياطة

رسائل الباب

١- أنتِ الندى والليل كيف يسير

أنتِ الأصابعِ النشوانة
أنتِ سكر الزجاجةِ بقطرةِ الضوءِ في العنمة
أنتِ السكرُ
السكر والطريق
الزهرةِ السكرانةِ في سكر الفراشةِ في الحريرِ المسكر
أنتِ سكرة الحريرِ، حريرةِ الخمرةِ، في حمرة الحريرِ
أنتِ الحريرِ
كم أنتِ الحريرِ على جسد الضريحِ

٢- كم أحبُّ نافذتكِ العاليةِ

نافذتكِ التي تسمع قصص الليلِ
كم في الليلِ تضمُّ نافذتكِ من ضوءِ
كم من ضوءِ يتسربُ من نافذتكِ العاليةِ
كم أنا مهملةُ
أنا الستارةِ المهملةِ .

٣- أنا مرتفعُ ومقوسُ

أنا موصوف بالارتفاعِ
أنا صاحب السهامِ المصوّبةِ
كم أنا صاحب نظرتكِ المصوّبةِ
أنا الحاجبُ المقوسُ .

١٢- كم أنتِ أيتها الحمامة محلقة

كم أنتِ محلقة يا حمامة

كم لا تحطين على مقبض الباب

سوف لا تكون هناك حمامة ولا تحليق

ويكون هنالك مقبضٌ وكتابة

١٣- سوف لا أصف النار التي أعبُرُ

ولا أصف النار

سوف لا أصف العبور

كم أنتِ أيها العبور لا توصف

كم أنتِ أيتها النار

سوف لا يكون هناك عبور ولا نار

ويكون هنالك وصف

١٤- أنتِ الباب الموصدة، أنتِ القرع على الباب

أنتِ اليد القارعة، أنتِ الموصدة

كم أنتِ قارعة وموصدة

كم أنا غبار

سوف لا يكون هناك قرع ولا باب

ويكون هنالك: أنتِ القادمةُ

وأنا الغبار .

٢٠٠١/٣/٦

سوف لا يكون هناك خيط ولا خياطة
ويكون هنالك خياط في المرأة يخيط

٩- سوف أقيس مفاتنك بقياسي

سوف تسقط آلة القياس
سوف أرى القياس آلة تنقصها المفاتن
سوف لا تكون هناك مفاتن ولا قياس
ويكون هنالك غياب يقظ
وحاضر سكران

١٠- سوف أهدم أسبابي

سوف أصعد اليك بلا أسباب
سوف أرى الأسباب بلا فنائي فيك
سوف أصعد بلا أسبابي
كما هبطت.

١١- كم أنت بعيدة بأسمائك، بأسماء حجابك

أيتها الحمامة يا حربة القلب
كم أنا عبد باطني .
سوف لا أرفع حجابك .
سوف لا يكون هناك رفع ولا حجاب
ويكون هنالك بابك

٤- في المكتبة

الحشرة تلتصقُ بلسان الطبري

تمنص رواته،

زهرة أبي مخنف ، الزهرة السوداء

تلتهمُ قلب الحشرة

وتلاعبُ قطرة الماء

٥- المؤلفون ماتوا

هيكل المكتبة العظمي يطقطُ

الأمطار تسقط في المحاجر الفارغة

الفران تلمع كالخواتم في اصابع المؤرخ

٦- في المكتبة العامة

تجلس الشجرة وحيدة في صحراء الهياكل العظمية

تجلس الموسيقى قرب موقد النار

الشجرة والموسيقى يجلسان في قلب السراب

سراب الهياكل العظمية

في الصحراء

صحراء المكتبة العامة

حيث الفران تفتحُ أعينها في ظلام المجلات

٧- ظلت الأصبع تشير

ظلت الأصبع تشيرُ

ظلت الخواتم تلمعُ في أعين الفران .

٢٠٠٠/٣/١١

رسائل الطبري

١- صوت الفئران في الليل يقرض ظل الحبل

الحبل المعلق فوق ضوء الشمعة،
الشمعة تذوب شيئاً فشيئاً
وينقطع الظلُ
ويختفي الصوتُ
وتظهر الفئران من شقوق الليل كالنجوم
تفزو الأرض المصورة في فضاء الغرفة
الأرض المهجورة من السكان
في الغرفة المأهولة بالأصوات
في غرفة المجلدات الضخمة
حيث المؤلفون ماتوا

٢- ترتفع طقطقة العظام

وتسقط الأمطار على العدسات المكبرة
ويظهر العشب من الأحذية
وتسطع الهياكل العظمية بالنور

٣- في المكتبة

حيث المؤلفون ماتوا ،
الأمطار تسقط
والعشب ينمو
والنور يسطعُ
في مكتبة الهياكل العظمية

الأختُ تقول : ظلك على الحائط فراشةً
طيري يا فراشةُ تقول الشمعة
اليدان تلعبان في المساء لعبة الفراشة والشمعة

العالم وحيدٌ
العالم صامتٌ
اليد تتحرك من أجل هذه الوحشة
اليد تحاور اختها
تحركي
الحركة تبدأ بطيئةً
حركة في الداخل
تمرّ الشمس على الحركة البطيئة
تمر الريح الخفيفة على مرج الزغب
المتلاهيء بقطرات الماء، الحركة تقوى
الحركة قوية
على مدار الساعة
مرة إلى الأعلى
ومرة إلى الأسفل، مرةً إلى اليمين ومرةً إلى الشمال
الحركة تتبادل المواقع مع ذاتها ببطءٍ، بقوةٍ، بعنفٍ ،
بارتظامٍ، بانفجارٍ، بصدى، باحتراقٍ
الدخان يتمايلُ
اليد تمسدُ على وجه اختها بحنان ،
تضعُ وردةً على فمها
وقبله إلى الجوار

٢٠٠١/٤/١٠

رسائل اليدين

يدان تلعبان في فضاء المثنى لعبة المذكر والمؤنث
اليد العليا واليد السفلى تبادلان المواقع
مرة فوق ومرة تحت
اليد اليمنى واليد اليسار
أو يد الجنوب و الشمال
اليد التي تشرق أو يد الشروق
والتي تغرب أو يد الغروب
تبادلان المواقع
مرة في الشرق ومرة في الغرب
اليدان في تشابكهما تلعبان لعبة اللسان مع الوردة
أو لعبة العين، في انطباقهما، مع الطريق

اليد تقول لاختها يا صباح الخير
الأخت تقول : صباح النور
العالم برد فلنجمع النار
دفؤك حلو تقول يدُ ليد
اصابعك في البرد زرقاء
في النار وردية
اصابعك في الحرير حريز
في الماء تنساب
في العطور أصابع من نور
يا صباح الخير

اليد تقول لأختها في المساء :
يا أعذب من شمعة

٤- ربما حجرٌ، حمامةٌ، لؤلؤةٌ، ذرةٌ رملٍ، طابعٌ بريدي

اليَدُ تحاولُ..

الحشرةُ تحاولُ..

تمتصُ رحيقها

تضعُ هلالينِ سعيدين..

وردةٌ ربما

٥- تظهُرُ مقدّمةُ السفينةِ، جَوْجُوُ الطائرِ

مشغولةٌ بعناية

الطائرُ مشغولٌ بانناهِ

الحجرُ مشغولٌ بفوضى

الذيلُ مرتفعٌ

الابرةُ تتقدّمُ بالسفينة

٦- الجرةُ غيرُ مستقرّةٌ على المائدةِ، ينقصها هذا الخيطُ،

المائدةُ مشغولةٌ بعناية

الجرةُ مشغولةٌ بخيطِ ذهبي

يسيلُ على شرفِ أخضر

٧- قرعٌ مستمرٌ

القرعُ مشغولٌ بعناية

ظلُّ فراشةٍ عملاقةٍ

على سطحِ طبلٍ صغير

رسائل العنايات

١- عرج خفيف

عرج خفيف يتقدمُ
يعبر حقل فتاة، الغزاة تنلفتُ
يمنحها هدية مدعورة
تمسكُ القبلةً بيديها
قبلة النور

٢- الأبرة تُظهرُ الفمَ بخيطةٍ قرمزي

العينَ
عقرتها الكبير، الأهداب المرتفعة
الأرقام، النظرة المفتوحة، الدلائق
البندول
بخيطة أزرق

٣- في الظهر كتابةً

الصندوقُ المقفل يظل صندوقاً مقفلاً
الشالُ على السرير يظل شالاً على السرير
والحة الخشب تُشبهُ رالحة خشبية..
خطُ بنفسجي وحكة أظفر،

١٢ - القفصُ

القفص يلقي بظلاله على جسد بندول
البندول مشغول بعناية
ظلال القفص تتقلب ذات اليمين
وذات الشمال

١٣ - الزقزقاتُ

في ساعة الطلقات السريعة، تعبر الشارع المغبر
الشارع المشغول بعناية
كأنه المختل

١٤ - عناباتُ

مشغولة بصمتها
بكل عنابةٍ
مشغولة بالضجيج

١٥ - برساثلها

وصندوقها المقفل
من فوق جبل
الى ماء ساكن
كحجر مسحور .

٨- إشارة غامضة

إشارة مشغولة بعناية

يظهر خاتم التحرير أولاً

ثم

لا يظهر أصعب التحرير

٩- الغياب

الغياب مشغول بعناية

حيث تحتشد المرايا بظلال الطبول

١٠- الظل

ظل رجل مشغول على الحائط

الحائط مشغول بعناية

الرجل ملبد بالغيوم

١١- الزمن

اسد واقف في الباب

الباب مشغول بعناية

وبكل خفة يفتح الباب

وتسقط غلالة على وجه الزمن

وتمرق غيمة من عبر .

رسائل الوحدة

١ - نداء أول

ينادي اللاشمس المحتجبة والنهر اللانسيدي
في فداحة مقدسة لوردة لاتبدو
مهر سكونه الأزلي الجريان وحمامته الأشبه بحمامة
وصخرته المعزوزة بسواد النار
هناك تتقدم غابة صبغتها الاخضرار
بكل كسل الألفة تضع حلزوناتها الحزينة
كيد صداقة مع البرق
وتعلو مقدمة لمدخنة، أنت لا ترى تقول الصحراء
انت المتموجة في الزرقة الرملية للندى الأخضر
يقول القادم
لاينادي، فقط، يزيح القشرة، قشرة الشمس والنهر
في وحدة اكيدة .

٢ - شمس آذار

تنرف شمس آذار. من اجلي لاتبك يا بني، انني ارتبك أمام بكائك فلا تقطع علي طريق امومتي.
انا لا ابكي من اجلك، انا شمس آذار، من اجلي ابكي
حزين جداً يدعوني الى موته المبكر،
يرسل من اجلي زهوراً الى المقابر
يتفق مع مقاولي المدافن على تخطيط قبر له الى جانب قبر لي.
انا لست امه وهو ابني
انا ام دموعه ،
متى تمام ؟ نم ،

١٦ - نلزقُ ذاتها بشمعةٍ

مرآتها تفكر

بشبح وردتها

يرمل تمالمها

بحمامة عزلتها

بنارها الرميمة

تقفُ مذهلةً

بقطعان دهولها

على الضد منها ، تماماً على الضد منها

على الضد من اشتهاها..

الظلمةُ

الظلمةُ ذاتها .

١٧ - شبهُ ما

شبهُ يتسللُ من كوةٍ

شبهُ يختلط بتراب العالم

بزجاج مرآته،

يطبعُ قلبته

وينفصل عن الشبيه .

١٨ - تحركُ الى الأعلى

تحركُ الى الأسفل

تحرقُ بوسطٍ مشدود، الى لسانها

الكلمةُ الدفينة .

بريد سماوي

بريد ارسل بالخطأ ؟

خطأ في العناوين

من هؤلاء بدخولهم المفاجيء ؟

لماذا كل هذا التراب على ريشهم ؟

لماذا عند دخولهم علت الموسيقى من الأحجار

شموسهم تفرك عيونها

احنحتهم دانماً في شروق

ووقتهم كله ربيع

انظر اليهم

اسمع صرير اقلامهم مع انهم لم يكتبوا

معهم رياح قوية

في داخلهم طيور ضاجة

وعلى جوارحهم شموع لا ترتجف

ظلالهم عملاقة وهم يخرجون

كدخولهم المفاجيء ، بأقطارهم الغزيرة خرجوا

اختفوا وتركوا وردة على لساني

كبرت الوردة واصبحت رسالة

اصبحت بريداً

ارسلته الى العالم ...

وحدث

ان دخلت الحرب بالمصادفة

وخرجت منها شاعراً بلا مهنة

اسقطني في فمه ،
لماذا فمك مزموم على صرخة ؟
هل أحببت تقدس سرك ؟
هل وقفت على النهر ؟ لن يرجع الأخوة، أنا أغيبُ
في سنينك وانت لا تدري.. لا تدري، لا تقاطع
انت ولد عاق. ولد زهرة أم ولد ذئب ؟
امي يا شمس آذار..
لستُ املكُ وانتُ ولدي
ينزف ولدي. حزين جداً يسمي شمس آذار أمأ له .

٣- عمال السكك

الشجرة المنفردة ظلت شجرةً منفردة
العربات المتجاورة ظلت عربات متجاورةً
الهدبر الأبيض ظلّ ابيض الهدير.
يرفع عمال السكك عن السكك اكوام التراب.
يأتي طائر منقط الريش وينقر أترأ كفتحةٍ خلفية
على جسد ناي حديدي
تأتي أصبع مشدرة بوعود اللحن وتضع قطعةً معدنية
على سكة حديدية مفردة.
انتهى العمل
وظلت السكة الحديدية سكة مفردةً
بأثر لامع بوعد الأثر .

عذرُ الطير

ما عذري وقد فقدتُ قوتي على الإضطراب والحيرة؟!
أنا مجرد من ساحاتي ، وصفيري ياوي إلى شجرته
في الغروب
ما عذري معك ولا قدرة لي على الحب ولا على
هدوء القلب ؟

الآن أنا محض شكلٍ من أشكال ذؤابتك
ما عذر شكل ينوس أمام حركاتك ؟
لقد تفتحت عينك واطبقت وردتي جفنها
لا ارايكِ ولا أتعد عنك
ما عذري إذا ما جاء الليل ؟
ما عذر خفتي وخفاني وخفوفي
ورعشتي وارتعاشي
أمام عرش ثباتك ؟

باي عذر سأسفحُ دمعتي في كأسك
ما عذر السكران في الطريق إذا نزع ريشة الخلق
عن مرآة سكره
أو أخفاها
لو نادتهُ بأسماء خميرته؟
باي عذر سينسى وباي عذر سيخفي سره
أنا مجرد شكل
من أشكال
غروبك

الى اقرب وردة ذهبت
اكتب رسائل كثيرة وارسلها الى القرون البعيدة
بلامذاق أضع البرق
على لساني
خرجت من كتابتي الى نهر ، اسمه الفرات
- يرد اسم هذا النهر كثيراً في الملاحم
أخذت أقرب قارب
وذهبت الى الضفة البعيدة
- كانت نظرتي الى النهر هي القارب
سقط البريد في النهر
ومضى النهر بالبريد
الى المرسلين

وما عذر اصابعي - وليست لي أصابع - إذا ما تحركت؟
وبأي عذر سأنقلها من نعمة إلى نعمة
إن يدي - وليست هي من أسبابي - تحمل شجنها
من سماء إلى سماء
أفوق أيها الطليق، كم تدعي الحرية
وبأي عذر سيخلو القلب ؟
لا أقول الغاية ولا النهر
ولا أقول غاية ولا نهر
بل لا أقول يا غاية ولا يا نهر
بل ما أقولُ هو اللاءات والياءات
ما عذري إذا ما سقطت لاءاتي وياءاتي
قبل وصولي إلى الغاية أو إلى النهر ؟

ما عذري إذا ما دخلتُ عالماً غير عالمي
ولعبتُ لعبة غير لعبتي ؟
وبأي عذر سأفارق عاداتي ؟
كانت عين كعين الباز، حمراء
يمر عليها الغروب
وكانت قدم تقف على يد خراب
ما عذري إذا ما خرجتُ إلى رحلة صيد
ولم يُعد منها أحد ؟

ظهرتُ صورتني في مرآتك العاكسة،
إلى الأبد سأظلُ محتفظاً بصورتني المحتجبة
خلف زجاج نظارتك العاكسة
وما عذري إذا ما ظهرت صورتك على زجاج عيني؟

ما الجدوى
- ولا جدوى -
من ظنونك معي
أو ظنوني معك ؟
ما عذر جنوني
وقد تدلى
قمرك
على سطح
عقلي !؟

أنا في ظلك، أصرخ: ماواي يا ماواي
وأنا يومئذ - وما عذري إذا ما انسط ظلك - معاقب بنظرتي
أخرج من أنا ، وتخرج من أنت
ما عذري في خروجي إليك من أنا ؟
وما عذري لو خرجت إلى شرفتي بهائك أنت؟
من يجمع الآس إلى صدره
ويعد - حيران - طرقات نجمك ؟
أين يصل ؟ وما هذه النجمة التي تتألاً
في راحة يده ؟

ما عذر جسدي لو انشقت الثياب ؟
وما جدوى الثياب إذا ما صرخ جسدي ؟
عجباً كيف يكون ترابي أسداً أو شجرة ورد
أو كيف يكون ناياً
عجباً كيف له القدرة على الطيران ؟
وما عذر ترابي إذا ما تشكّل في مرآتك ؟
عجباً لقد أخذت وصفها من شبابيك وجودك
وتمنعت على مرآتي
ما ذنبي وقد خلعت قميصها
وحلّت في هوائني

ديوان قصائد الساحة

شعر

٢٠٠٢ - ٢٠٠٠

وجدتني جالساً قرب شمعة
وأصغي إلى صوت تنفسها
وجدتُ أنفاسي كالموج يعانقُ ظلاماً
وكان يداً فصلتُ بين الشمعة وبين موجي
وسقطتُ في الظلال
ما عذري إذا ما شعاعك حَزَّ لي عُنقي
وتدحرج رأسي في الظلام ؟
وبأية شفة سأقبلُ يديك ؟

٢٠٠١

انا لا اتكلم.. اسمع النهايات

اجلس في بذرة مرآتك منذ آلاف السنين

كشعب اعزل

كضوء يتيم لنار يتيمة

لعشبة يتيمة في ظلام يتيم

افكر بهذه العزلة الضاربة الأطناب

افكر بالشمس

بقطرة الشمس في شدى الحليب

في غربة اللسان

افكر بالقمر

بجدول الفضة في جديلة الفرات

من اين لي ان افكر بيدي

وهي تكتب اسمك على الرمال

أجلس في بذرة مرآتك منذ سوادي الأعظم

منذ غرابين يقتلان فوق بحيرة عطرك

منذ صمت الحرب في زنبق عينيك

انه شجر البلور

في متاهة الأسود العميق

اجلس في بذرة ايمانك ومراثيك

كحجر سعيد على بعد نار من الماء

اجلس في حروبك

كتذكار على شكل عظيم وحيد في

صحراء وحيدة

فضائل

تلك حياة متداعية ، خيول
خرجت من الخدمة
مزيداً من الأيام التي تمضي كنيبة
بذكرى اول صهيل لها وآخر ما يذكر لها
من فضائل ،
ولا تعود بعد هذا تذكرُ بخير او بشرٍ
تماما كسيركٍ متداعٍ ، خيوله
خرجت من الخدمة
ولم يعد احد يذكر صهيلها بخيرٍ او بشرٍ

٢٠٠٠

لا اتكلم بلغة المدافن
لا شواهد لا اسماء
لا كتابة تلف كالتبات
لا مناجم
لا براكين
لا زلازل
لا ظلال.. افكر بالبذرة
حيي ابن وقته
انا الذي لا اتكلم
وابصر النهايات

٢٠٠٠

تشمني الكواكب
تسيل علي من السنها اشعة وردية
تلعقني الكواكب
حبي فضاء
لا اتكلم
ارهدف سمعي اسمع اصوات الكلاب
صحراؤك تكتشفني
كنار الراهب
اقطع خيط الظلام
واخط على الأرض بعباءتي
تأتي الرياح وتحط اجنحتها على ارضي
افرش لها متزري وتنام جوارحي
حبي فضاء
لا اتكلم
اسمع النهايات

اسمعك تهتفين باسمي
في شعاب المياه العميقة
تنسجين ظلي
وتسحبين الى الرمل
كعروس
انا لا اتكلم
اسمع النهايات

في رثاء الأغنية الجميلة

حقاً انها لأغنية جميلة ، ومهما سمعناها ، لا تمل
وان كنا في وضع لا يسمح بالسماع
وان طراً طاريء
وان دخل الأعداء المدينة على حين غرة
وان قتلوا الشيوخ والأطفال والنساء
وان هدموا المنازل
واحرقوا الزرع
وربما ثمة من بيننا من خان
وربما ثمة في هذه الفوضى من نهب
وقد نصبح اكثر ميلاً للحكمة
وتفرض شروطاً ثقيلة على حياتنا
وتقطع أية صلة بعواطفنا
بالعواطفنا
وهل هناك اكثر
انما الأغنية الجميلة ستظل اغنية جميلة
وقد لا نعود نتذكر ان ثمة اغنية في الأصل

٢٠٠٢/٣/٩

ملاذ

يا طير، يا طير، كنت افول وكان قميصك مفتوحاً

هل من ملاذ لي؟

وكانت نظراتي تصوب سهامها نحو قلبك، وكنت

بكل خوف اريك قوسي وسهامي لتهرب مني

هل من ملاذ لك؟

وانت تدنو وتخطف حبة القلب وتطير، هل من ملاذ لنا؟

يا طير، يا طير، لو تباعد، لو تباعد يا طير؟

* * *

ومهما ضرب الظل خيمته ومهما كنت في الخيمة تتدثر

بأغطية النكران

ومهما كان الستار عالياً لا تخطوك العين

يا شمعة يا خيط شمعة يا انحل من خصلة ضوء

* * *

وكان ان نصبت لك الشراك

وكان ان حاولت ان تتخلص

ولكن ما هو الشراك الذي لا يتشبث بجمالك

وما هو العذر الذي يبقى له لو اقلت؟؟

من وراء التلال

تعود المدن من الحصار

تعود الأمهات مع الورود من وراء التلال

تعود الزهور من الموت

من كل حديقة

ومنعطف وشارع

وحجر

تعود المياه مع الذكريات الطافية من الغروب

تعود الظلال الى النور

حيث في الأخير تظهرين في يديك السلة المليئة

بالضياء

وفي شفتيك الأغنية التي رددتها المدن

من وراء التلال

٢٠٠٢/٥/٣٠

لحظة سحبت قاربي

يوم بعد يوم

وسنة بعد سنة

تمر الأيام والساعات

من يوقننها ؟

الزمن على شفيتك ازرق

والشجرة الخضراء اختفت

وقليل من الثلج لا يبقى

سيولٌ وسيولٌ

حتى السيول ستجهل ذاتها

غامضة هذه المياه

سأضمك الى نهرٍ من الأيام والساعات

واسحب قاربي سحياً

فأي عبورٍ أردتُ

أي عبورٍ على نهر الساعات مع هذه اللذة

التي تناقص

مع هذا الهيكل الخشبي

أية سعادة ؟

واية نهاية لحظة سحبت قاربي ؟

واي عبورٍ أردتِ

انني اسحب قاربي سحياً

فأي عبورٍ أردنا ؟

قوائد الساحة الحمراء

موسكو

٢٠٠٢/٩/١٨ - ٧

عواطف محدودبة

فتشوا في ذكرياتهم وفي حزم الأزهار الدابلة

قلبوا نسيانهم ذات اليمين وذات الشمال

اربعة كانوا او خمسة

لم يجدوا ما يبحثون عنه ، تعبوا

واخيراً حل الليل

كانت بنادقهم معلقة على الحائط

ناموا

وفي النوم وجدوا انهم يهرمون

وهرموا

واحدوبت عواطفهم

ورأوا ان نسيانهم يتخطف ذكرياتهم

وعوى الكلب

وان الشجرة الوحيدة الباقية هي شجرة نومهم

٢٠٠٢/٥/٣٠

٢- بكت خيول روسيا

بكت التماثيل

بعد أن صهلت خيول روسيا

بعد أن تعبت خيول روسيا من الصهيل

بعد ان بكت الخيول

بعد أن سالت دموعها على الأرض

بعد أن سالت الدموع

بعد أن رأى الأطفالُ الخيولُ نبكي

بعد أن استحموا بضونها

ذهبت الشمس الى الغابات

وهناك بكت

بعد ذلك من يفهم بكاء التماثيل

٣- عزف في ليل روسيا

في آخر الليل

امام محطة المترو الأخيرة

حيث اليد الممتدة بدخان السيكارة

والضم القرمزي

والعين التترية

والكلاب السمينة

واللص اليهودي

بنام العازف محتضنا شهرزاده

الروسية

١ - تماثيل الكرملن

يلتفت الطائرُ

حذرًا مدعورًا

بنظر الى النوافذ العديدة في البناء العالي

النوافذ المطلّة على الساحة الرمادية

بنظر الى جمع من العرسان يطير فوق جدار الكرملن

الطائر

ينظر الى نارٍ بعيدةٍ

حذرًا مدعورًا

في ساحة الأساطير

في الساحة الحمراء

تنطير ورقة بخمسائة روبل

حارس شاب يقف ببندقيته امام صفٍ من التماثيل

التماثيل في خريف روسيا

ترتدي ما يتساقط من ورق الأشجار

الطائر يسف سريعاً

يمس بجسده المدمى الأرض المغطاة

برماد الأكاليل

قوائد الساحة الهاشمية

عمان

٢٠٠٢/٩/٢٦-٢٣

٢٤٣

المجموعة الكاملة / ج ٢

٤- بانعة السمك

بانعة السمك

المرأة البدينة

تغمز للقمر

القمر يمرحُ مع الكلاب السانبة

خلف محطة المترو

عازف الأورغ يجلس في المقهى

الخالية كحاطب ليل

قبلة الفتى تغمض عين الفتاة

شمس الصباح تطل

على شحاذين يعتمرون طاقيات اليهود

روسيا بانعة سمك مجفف

٣- عيون الشجر

أمام هذه المدارج الحجرية الكنيبة
تواصل الحياة لفظها العجيب
نحن لا نفهم كلمة مما نسمعُ
فماذا تقول الرياح للحقائب ؟
وماذا تقول الساحات للخطى المتعجلة ؟
وإين تترىث بعض لحظاتٍ
لنستجمع لهاثنا الضائع
وإين عيون الشجر التي حدقت فينا
ونحن نواصل -- بناد - الرحلة
إلى احجار ملعب روماني

٤- ققط الساحة الهاشمية

ققط تصعدُ
وققط تهبطُ
بارواحنا
بعيوننا
ققط بمواء أسود
بجوع قديم
جرداء في البرد الأزرق
على ارضة المطاعم الرخيصة
تتمسح بالخطى العابرة
صوب منافذ اوسع موتاً

١ - نصحو على نغم حبيب : الايثاكيون

ايها الحلم ارتحلنا معاً
ووصلنا الى النهاية
وتخلينا عن وجوهنا السابقة
واكتسبنا وجوهاً جديدة
لم تكن نعرفها او نألفها
تخاصمنا معها
وهادناها أخيراً
الوجوه الجديدة لم تكن معنا في البداية
انها وجوه النهاية التي تركنا
لأجساد آخرين يواصلون الرحيل

٢ - في المنفى المستحيل

النوافذ التي شاهدتنا ونحن نرحل
زمت شفاهاها
وامتعضت
وزعقت خلفنا
وتوعدتنا
ولم نسمع وعيدها
ويوم ابتعدنا كثيراً
اصبح من الصعب ان نتذكر
ولكن في (المنفى المستحيل)
ماذا نفعل بلا نوافذ
تسوعد حريتنا؟

UN-6 وردة من أجل مدفن المنافي

UN من أجلك هذه الوردة

من أجل كنف استراليا هذه الحقيبة

من أجل اسكتلندا

كندا

نيوزلندا

اخني

أمي

زوجتي ما الذي ارغمنا

ابني

أخي

من أجل مدفن المنافي هذه الحروف

المقلوبة UN ، الوردة من اجلي

الأنف من اجل ان يرى العطر

والعينان بلا نظارة طبية لا تفرق

بين جدار وغيمة

واليد بلا عملة اجنبية

تمسح على وجه القمر بورقة نقد عراقي

٥- السبات قريباً من الملعب الروماني

يتدثر بكل معاطف الشتاءات القديمة

وينام ببرنيطة صوف

وجورب صوف وبسطل عتيق

وأربع بطانيات كالحة اللون

في غرفة رمادية

مع جورنيكا الرطوبة

في شتاء العانس

حيث الشخير يرفع روحه

الى الأعلى

وحيث يده في ظلمة الأغطية الثقيلة

تفرك العملة التي بطل استخدامها

من أجل الحرارة فقط

في ذكرى فتاة ربيع سابق

سيطل برأسه لينظر من النافذة

المضيبة ان كان ثمة نازُ

في الاسفل

ذكري حوار

ما بقي من الحوار . هذا الشبح الذي غطى ساحة الملعب

بعبائه الفضية ومضى ، خيوطاً

محض خيوط

ونبتة شوكية كالأصابع

: كرة تدحرجها الريح

اين مضى الشبح ؟ ماذا بقي منه ؟

حوارٌ

بين نبتة شوكية وريح

انه الكرة التي تدحرج بعد ان اختفت

ساحة الملعب

واختفى اللاعبون

٢٠٠٢/١٠/٣

شجرتان

شجرة أولى :

شجرة تنتظر أوبة العاصير
تحت اغصانها المدلاة الى الأرض
تنام القطط السود
عيونها تلمع في نوافذ الليل
وتلتف على جذعها حية ذات اجراس
الأجراس يتردد صداها في اعين الشجرة .

شجرة ثانية :

سيهدي شجرة من الذهب
ليتفادى سقوط رأسه
لمن يهدي هذه الشجرة ؟
شجرة من الذهب مقابل شجرة رأسه
مقابل احلامه
مقابل امانه
مقابل اوبة العاصير
العاصير بدمها الذهبي
لمن يهدي هذه الشجرة !?

٢٠٠٢/٩/٢٨

٢٤٨

المجموعة الكاملة / ج ٢

زيارة

اغلقي الباب جيداً
نحتاجُ الى صمتٍ الى هدوء
ما هذا؟ ارجوك ، ليس الآن
ثمة من يطرق على الباب

ماذا ؟

انظري

لا يوجد احد في الداخل

لا توجد مرآة

الحديقة مزهرة

نوجد شمعة دائبة

وعصفور من زجاج متشظير

ومعوم في السقف

وضحكة خائفة

٢٠٠٢/١٠/٥

سؤال مؤجل

الرجل ممدد في الساقية من الخوف
خوخة كبيرة في فم المرأة
اجنحة معدنية تتساقط على الأبنية المجاورة
عين الشمس الحمراء يسقط منها الليل
ادخلي يقول لها
وهي لا تستطيع ان تبسم
ستقول له فيما بعد : من كانت تنام معك
في الساقية ؟

٢٠٠٢/١٠/٥

عواء

على المائدة القريبة من الأيدي
حيث تلتمع الصحون بالأسنان ، وتصطف الشموع
هناك على الرابية ، ينكشف قلبُ العالم ،
على الحائط ساعة تدقُّ

جاء

جاء

بملقعة

وطرق

طرق على قلبه

ولم يفتحوا له

نجمد من البرد

عوى

وفي الداخل كان عواؤه

لثلاً

بغطف أسنانه

بعود ثقاب

٢٠٠٢/١١/٧

قطعة معدنية

الطفل الذي نظر مبهوراً الى القطعة المعدنية
التي داستها عجلات القطار
يقف الوقفة ذاتها امام الرجل الذي صار اليه الآن
اما القطار فما زال يمر كل يوم بالطفل
الذي ينظر الى القطعة المعدنية
ذكرى للرجل الذي سيكون

٢٠٠٢/١٠/٢٦

الرجل كثير الشموع

مات الرجل
كان كثير الشموع
صنعنا له تمثالاً من الشمع
تخليداً لذكرى الرجل الذي
على أية حال لقد مضى الرجل الى حال سبيله

٠٢/١٠/٢٦

زجاج

بحر صامت

كرستال يشف عن زرقه صامتة

كرستال من الأغصان والأغاني

يدُ

تَلوْحُ بغاتمِ أزرُق

يدُ من كورستال

تشف عن زرقه الخاتم

يدُ في البحر

في الضياء الأزرق

تنسحب

شِيناً فشيناً

تترك أثراً

لاتخطأه العين

على المائدة الخضراء

٢٠٠٢/١١/٧

خيول

الخيول تضج في التربة

خيولٌ وازهارُ

انت تحفر

يدك في بياض اعمى

تنزع اصابعك

خيولٌ تضجُ

وازهارُ

انزع اصابعك

انت اعمى وتفني

اعمى وتحفرُ

الأزهار تضجُ

والخيول تفتحُ

وقطرة في يدك

في القطرة مطر

التربة تضجُ بك

وانت تحفرُ وتحفرُ وتواصل الحفر

٢٠٠/١١/٢

باتجاهك حتى الموت

— الى الشاعر العراقي الكبير سعدي يوسف

لمناسبة المنفى المستحيل

هذا الانحراف في المشاعر باتجاهك، الى نقطة حبك

يربك الآخرين

ماذا تقولين ؟ لا اسمع إلا حفيف ثوبك يرف

على خراب العالم

تقولين بيديك ما لا يقوله الوداع من تلميح

واقول للمطر الحزين :- كم تشبه انكسار نفسي ؟

وانت والمطر طائران تلودان من القصف

تحت جناحي الزجاجيتين

هيا ابتها المشاعر الساخنة

هيا الى الحب الى عصره الذهبي

باتجاه هذا الانحراف بالحب

باتجاهك عصر سربك النحاسي

نقاط التفتيش هناك على طول الطريق المؤدية اليك

هناك ساكتب رسالة اليك عن طول الانتظار

لقد نظروا طويلاً في ورق النخل

وسلطوا مصابيحهم اليدوية على الوجوه في الريح

شفق مسنن

عطرك يسرد الطريق

كان ينبتُ الى جانب الكلمة شجرُ

كان طالران

احدهما سقط

والآخر حمل مرآة موته

كان عطرك في الكلمة يؤبن

فتح فتحةً للعين

عين الشجرة نظرتُ اليك

وفي الأعلى كانت الظلمة تنظرُ بعين اخرى

نمت في الكلمة ابتها السالرة الغريبة

نثرت ورودك

على الشفق المسنن

وقدمك كانت تنزف الليل

٢٠٠٢/١١/٧

قلق المرأة

كان غيمٌ

كانت الأرض في قلق المرأة

حصاة الظلام في صباح الماء

كان ظلامٌ من النسيمِ ظلُّ من الطيرِ ظلُّ من النخلِ

فوق السواد

كان كلُّ السواد في الأرض مرآة

كانت المرأة في قلق الريح شمس العراق

٢٠٠٢/١٢/٢٣

حاولنا البقاء متماسكين
يأتي صوتك من وراء زجاج نخلتك العجفاء
من وراء الظلام
هل عثروا على شيء؟
بقينا صامتين ننظر الى صوت طائرک المدعور

لقد دفعونا الى الاعتراف
بماذا نعترف؟
انحرفت مشاعرنا
صار اكثر من واحد يلعنك في الغربة ايتها الغريبة
وانحرفت مشاعري باتجاهك حتى الموت

٠٠٢/١٢/١٩

ديوان
شائعات سوق يحيى
شعر
٢٠٠٢-٢٠٠١

موجة

فَرِحَ بالوصول يرى

في الدروب مباحجهُ شجراً

يستريح اليه ، يرى

في الليالي سريراً وبحسه

مركباً

في الليالي خطى البحر تبدأ بالزحف نحوي وينمروني

هاجسُ

- ايها المركبُ

ربما في المدى

موجة تنعب

٢٠٠٢/١٢/٢٥

بومة المعتصم بالله: البومة الذهبية

في الموضع الذي انهزم فيه الروم امام الفرس

كانت الأناوات الموظفة على الروم

قد أفرغت خزائنهم الأمان قطعاً واحدة

بومة من الذهب الخالص

كانت فخر ملوكهم وعوامهم على السواء.

قال أحد حكمائهم : ادفعوها لهم ، ستكون نذير شؤم عليهم...

وفي ذلك الموضع الذي انهزم فيه الروم امام الفرس

في ذلك الموضع ، كانت الشمس تشرق على اعراف الخيل

وثمة راهب نصراني

ينتظر الرجل الذي سيصطاد بومة سامراء

٢٠٠١/١٢/١٦

الغريب ينصح الخليفة المنصور

بنقل الأسواق الى خارج قصره

على بعد أمتارٍ ، عشرة أمتارٍ ، ربما أكثر بقليل، من يابه بالمسافة ؟
لابد من الحياة المشتركة ، من التفاهم ، وشيء من الخصوصية،
من يابه لمثل تلك الفروق ؟ هناك اشياء أهم ...

وفي المحصلة النهائية ستكتشف عين الغريبُ أو تسمع اذنه ذلك اللفظ القريب :
أصوات باعة السمك، اصوات باعة الخردة ، اصوات الجزارين
مع الروائح - حيثُ تصل تلك الروائح الى أنف ذلك الغريب -

في الصحراء، نعم - يقول الغريب: لاتوجد حواجز، ولكن هذه مدينةٌ مؤسسة
على الفروق، أنت تدركها بالطبع،
ولذلك ينبغي ان لاتصل الى انفك روائح العامة، وان لاتسمع اذناك لفظ أصواتهم القريبة
ثم هم قد يعتادون رؤيتك ، وقد تصبح اسرارك مشاعةً بينهم ،
فمن ثم منُ سبابه لرؤيتك ، منهم ، أو من سيلقي بالأأسرارك الخطيرة ، من بعد ذلك ؟؟
إنها أسواق العامة ولا بد أن تكون خارج أسوار قصرك

٢٠٠١/١٢/١٥

رثاء الملابس _ أغنية من عهد الخليفة المتوكل
ملابسنا أصبحت تهمة .

الملابس المتهمه أقصيت من المناسبات السعيدة والحزينة

ومن المناصب الادارية والوظائف العامة

ومن المعارك وحفلات التتويج

ومن الطرقات الخالية والمزدحمة

ومن الحدائق والمقابر

ومن الحمامات والمارسانات

وبالدقة ، حرمت من الحقوق المدنية كلها

ومن التعبير عن العواطف والأفكار

وصدرت بحقها الأوامر

وعلقت لوائح المنع

وصودرت أدوات خياطتها

وأغلقت أماكن بيعها وشرائها

وأبزر المهرجون ان يرتدوها من اجل التسلية

وأن يمثلوا أدوار الخونة والمتآمرين

وأن يسملوا الأعين ، ويدسوا السم

وأن يقودوا البلاد الى التهلكة

ناسبين للملابس كل دورٍ قدرٍ

مما لا يليق بكل أحدٍ أن يؤديه

حتى وان كان لمجرد التسلية

بالملابسنا من كائناتٍ مثيرةٍ للتسلية .

٢٠٠١/١٢/١٧

تآمر المنتصر بالله على أبيه المتوكل - تحليل الرغبات

ليس من أدلة ،

رغبة ضد رغبة

وإرادة ضد إرادة

وقتل مسوق بسخرية المقتول من قاتله ، السخرية المحرّضة

على القتل ،

من يستطيع ان يخمن ؟

ليس من أدلة للادانة

لامسرح الجريمة

ولا اداة القتل

ولا الدافع

ولا هديان القاتل في نومه

ولكن

قد تشطر رغبة الجاني الى رغباتٍ وأشياء

وقد تأخذ الرغبات اشكالاً متعددة ،

عندها يتضح الفعلُ في النهاية

انما ما جدوى ان يتضح الجرمُ في النهاية

وليس ثمة سوى الجاني مع رغباته المتعددة !!

صوت العامة خلف ستارة الرشيد- ما ينبغي وما لا ينبغي

لقد تغير ترتيب طبقاتنا
عشرة اذرع بين ستارة وستارة
عشرون ذراعاً
لقد تغير ترتيب الطبقات
عشرة اذرع ، عشرون
غير طبقة الصوت يا اسماعيل
اسحاق : اعزف
لقد انشقت الستارة وليس ثمة خلفها سوى ممثل بانس
انه يقلد الصوت
غير الطبقة يا اسماعيل
غير الطبقة
واخرج انت والعازف الى العامة
اخرجنا ،
لا ينبغي لكما ان تختلفا بين ستارتين

٢٠٠١/١٢/١٩

ضبط الأمور - وليمة حامد بن العباس وزير المقتدر

تلال من قشور الباقلاء في وليمة كل يوم
من المطابخ ذاتها ، في الدهليز المظلم ذاته أمام الحرس الموكل بضبط الأمور
وحساب كل شيء ، بما يصلح الأمور أو على الأقل
بما يعود على صاحب الضيافة بالمجد والثراء .

خلف تلك التلال كان الذهب يدفن في بئر سريّة، قدرة الماء ،
محكمة الغطاء ، لفت نائبة أو تغيير حكمٍ أو اخماد ثورية..
الآن ما يخلق حقاً أن تلك التلال مجرد قشور باقلاء
ومن الممكن ان ينكشف السر . بسبب طائرٍ أخرق
أو نملة حمقاء ، أو رائحة الذهب القدر .

فليغبط البئر بالقشور، ويسأل الحرس الموكل بضبط الأمور، كل يوم
عن الرجل الذي أحيا طائر المقتدر ، فمن الممكن ان ينكشف السر
بسبب طائرٍ أخرق ، يلتقط حبة من البئر ، أو نملة خرقاء
من يضمن العامة ؟ قد تنكر الحميل ، وقد تنقلب الأمور
بما يعود على صاحب الضيافة بالويل والثبور، قد تنقلب الأمور ،
قد تنقلب الدولة ، ويقاد الى الولىمة ، ويأكل من المطابخ ذاتها ،
ويشرب من الماء القدر ذاته أمام الحرس الموكل بضبط الأمور
وحساب كل شيء ، من يضمن العامة ؟

العامّة تسك دراهمها سنة ٣٣٤هـ

حقاً انها دراهم جديدة ، زاهية ، من معدن أرضنا ، وبأسماء رجالنا ومدننا وتواريخنا القمرية . حيث تزكو الأرض وينهض زرعها ويطول الربيعُ
ولن نحتاج الى مخازن لخزن حبوبنا او خزائن لحفظ وثائق مواسمنا
ولن نحتاج ، بعد هذا ، لقروض طويلة الأجل ، ولن تتراكم علينا الديون ،
وستجري معاملتنا بكل دقة ، ولن نحتاج الى عقود وموathيق معقدة ،
الدراهم الجديدة . ذات اللغة الواضحة ستحل جميع مشاكلنا . ان كانت ثمة مشاكل
لن نحتاج الى تغييرها ، قد نحور فقط ، قد نستبدل اسماً باسم ، ابن شيرزاد بدل توزون
أو ناصر الدولة بدل معز الدولة - هؤلاء الأمراء دائماً ما يتغيرون - وان تطلّب الأمر قد نحدف اسم
المستكفي
او المطيع او نمحو اسم ولي العهد ، انما الدراهم دائماً جديدة ، جديدة ،
وما يهم ان كانت ذهبية او فضية او نحاسية ، أو كانت كسبانك الشمس في كضوف الماء ، أو كانت
رائحتها مما يثير شهوة الطير
المهم انها ستقلنا من عهد الى عهد
ولن نحتاج - بعدها - الى خلفاء ليس لهم من الأمر شيء .

٢٠٠٢/١/٥

شائعات سوق يحيى عام ٣٣٤ هـ

في سوق يحيى كثرت الشائعات ، يقال ان الاله سينزل في ثلث الليل الأخير بأسلحته ...
باعه الشموع استعداداً للحدث ، باعة المرايا نصوا مرياهم في الطرقات ،
الطارون فتحوا زجاجاتهم الفارغة ليقتنصوا عطره الشارد .
قد يكون من الصعب التوقع ، ستكون الخيبة اصعب
قد لا يظهر في مرياهم
قد لا تقنصه زجاجاتهم

ولكن من أين كل هذا الجمال المشع ؟ وما هذه الرائحة الداكية الغريبة ؟
الكل صامتون ، راسخون ، لا يبرحون اماكنهم ، تماثيل ، عيونهم ثابتة ،
في محاجرها ، تطلع الشمس عليها وتقرب دون ان تطرف
ويسقط المطر كالدموع على حجر لحاهم واقدامهم ،
منتبهون لأقل حركة ، مهما كانت ، لغصن أو لطائر ،

قد يحل بينهم

ولكن ومهما ارفهوا اسماعهم ومهما حدقوا ، لن يحسوا به ، الأ وقد اصبح تمثالاً مثلهم
مثلهم ، مثلهم تماماً ، يتوقع ان يحتل البويهيون السوق ،
ويتناقل مثلهم الشائعات

٢٠٠١/١٢/٢٠

سمل العيون بأصابع تركية قصيدة من عهد الخليفة القادر

لاتغضب سعالج الأمر

بقليل من الحكمة

بروية سننظر، ومن زاوية مختلفة ، والآن سيزول الغضب

ويحل السرور ، وهل ترى ما يحل بالنفس ؟ أو ما يلقي عليك من الصفاء ؟

فباشر الأمر بالحكمة والروية الآن نعم ، الآن عالج المسألة ، تقدم قليلاً نعم

قليلاً ، قليلاً ، من الشرفة ، أجل من الشرفة ،

أنظر الى الأسفل ، اسمع الهتاف ، افتح ذراعيك

طرّاً ، عانق الهواء ، افتح عينيك ، انظر الى الأصابع

الى هذه الأصابع ، هل ترى الضوء ، هل تحس بالألم

اهداً ، سعالج الأمر بالحديدية المحماة ، لاتصرخ ، الآن

سيزول عنك الغضب

الآن سيزول عنك الملك

٢٠٠٢/١/١١

مختارات شعرية بأمر الخليفة الراضي وبمقدمة الصولي

مما يحسب له انه افتتح عهده بالقصائد الطويلة وأنهاه بالقصائد القصار
تماماً مثلما تنتهي الحياة بفصل الربيع
دام عهده لقد أخلع وأقطع وأهدى
وأرخ مواسم صيده
وأغدق على فرسان كأسه ، دام عهده ..
وأنه أمر ان تزرع القصائد وتنسج وتلبس
وأنه بَوَّبَ القصائد بحسب الفصول
ووضع فيها قوانين الدولة وأسماء الأعياد وأوامر العزل والتنصيب
وختم بها على رقاب الأرض وارسل نسخاً منها الى الشعوب
وحين أتم عمله جلس على عرش مختاراته الشعرية محتفلاً
بقصر الحياة ،
غير آبه بما سيجره عليه عمله من دم أو ثناء

٢٠٠٢/١/١١

((ورقّ الجوّ حتى قبل هذا عتاب بين لحظة وزمان))

جحظة البرمكي _____

من كل ما يعلق بالقدم من تراب الطريق، من الطريق، من العاطفة الزائدة
والى الكأس، الى الجنة المترعة بخمرة النسيان، الى النسيان مباشرةً
من دون أيّما إضافة تُذكرُ،
النعمة المكتفية بذاتها سعيدة بأنها لا تشدّ سعادتها أمام المارة
ولا تتعري في نافذة، ولا تغوي أحداً ببراءتها،
وعندما تُعرف- ومن سيعرفها؟- ستنهكها الفكرة - ان كان ثمة من يفكر بها -
ولكن الانتهاك واقعٌ محتملٌ والتفكير بها افتراضٌ بعيد،
ومع هذا لا بد من أن تُنتهك وتزول سعادتها
فيا ايها السائر من أنت؟ والى أين تمضي؟
تخلص من كل ما يعلق بالقدم من تراب الطريق
ومن الطريق
ومن كل ما يعلق بالنسيان من نعمات

٢٠٠٢/١/١٨

زواج الأميرة الرومية الأسيرة من رجل قلبها سنة ٢٥٤هـ

لن تكوني سوى له ، مليكة قلبه ، ولن يكون سوى لك ، ملك قلبك
فانتظري ان ياخذك أسيرة له ، أو تأخذه أسيراً لك
انتِ سيّدتهُ
وهو سيّدك

سوسن ، نرجس ، سناديك بأحب الأسماء الى قلبه
وستنادينه بأحب الأسماء الى قلبك
سيأخذك من نومك الى يقظته
وتأخذه من يقظته الى نومك
لن يعطيك الذهب أو الفضة ، سيعطيك الولد
وستدلك الجدة ، وستسعين امك واياك
وستخرجين من بيتك ، من اعمدة الرخام
الى ساحة سوقٍ مع الأسرى

سينادون عليك بالذهب والفضة والعمود والثياب المرتفعة الثمن ، لاتقبلي بالأمير ولا بابن الأمير
سيأتي خادمه ، لن يعطيك الذهب او الفضة ، سيألك عن اسمك ، ستقولين له اسمك ، اسمك الذي
ناداك به سيدك في الحلم ، اسمك الذي اسلمت به مفاتيح مفاتنك ، والذي لا يعرفه ابوك أو أمك ،
ستقولين ما اسم سيدي

سيقول لك اسمه ، اسمه الذي سماه به أبوه ونادته به أمه ، وستقبلين به
رجلك الذي جاءك في النوم وسيقبل بك سيده ليقظته
وسيعطيك الولد يا أميرة .

٢٠٠٢/١/١٣

نافذة من نوافذ سنة ٣٠٩هـ

وانها لنوافذ وانها لأصوات
تلك الأصوات التي تمر بالنوافذ في فجر كل يوم،
بتلك النوافذ التي ما عاد لها - ربما - وجودٌ، اليوم ،
انما ستصل الأصوات الى الداخل الى الداخل
الى الذين ينظرون من النوافذ الى الخارج الى الخارج
حيث لا مطر يسقط في مثل هذه الساعة من هذا اليوم
في هذا الشهر من هذه السنة
وربما لا وجود ثمة لمن يصوت أو ينظرُ
انما وحدها الأصوات تقف عند النوافذ ذات شروقي
وتحديق في الداخل ، تماماً ، كطيورٍ من ضوءٍ ، تحديق في فراغ
كما لو ان شخصاً ما ينظر من الداخل الى الخارج
لينظر كيف تشكل غيمة الأصوات ؟

٢٠٠٢/١/٢٣

((خليفة في قفص بين وصيف وبغا))

جاءوا بها من مكان بعيد ، هذه البغاء الفصيحة
ووضعوها في قفص
ووضعوا امام القفص امرأة ، ترى منها الداخلين والخارجين بالشموع
ولقنوها التهنة والتعزية بمجيء هذا وذهاب ذلك
وهي لا تنسى الأسماء ولا المراسيم ولا الألقاب
وتنظر الى اليد التي تشير بالسيف
فتستبدل اسماً باسم ولقباً بلقب
ولقد هرمت وما عادت ذاكرتها تقوى على الحفظ
فاستبدلوها بغيرها
ووضعوا امام الجديدة امرأة جديدة
ولقنوها المراسيم ذاتها ، وكذلك الأسماء والألقاب
والدموع والضحك وكل ما ينبغي تلقينه في مثل تلك المناسبات
ولكن هذه البغاء الجديدة خرساء لا تقوى على النطق
وحسناً فعلوا
فالمناسبات - في ايامنا هذه - ليست بحاجة
الالبغاء خرساء

٢٠٠٢/١/٢٠

وثيقة عباسية عن نكبة شركائهم في تأسيس الدولة

ليس من أسباب

هؤلاء الذين جاءوا بنا الى سدة الحكم، هل ندموا ؟

وهل احسنا بندمهم ؟ قد يكون الندمُ

ولكنهم يعلنون انهم غير نادمين ، ولو اعيدوا الى الحياة

لجاءوا بنا ثانية وأجلسونا حيث نجلس ولتركونا نفعل بهم ما فعلنا ، قد يكون القدر

لقد أصبحوا بعيدين الآن، وليس من سبب يدعو الى التفكير بهم

لقد استحقوا ما وقع بهم ،

ولكن لماذا كلما تذكرناهم بكينا ؟ هل هو الندم؟

ولكننا نعلن اننا غير نادمين ، وحتى لوعدنا الى الحياة الف مرة ولبسنا جلوداً غير جلودنا،

لفعلنا بهم ما فعلنا ولأوقعتنا بهم النكبة التي يستحقون ،

هل هو القدر ؟

ومهما يكن ففي كتبنا اسماؤهم

وفي ارحام نسانهم نطقنا

وربما هذه بعض الأسباب التي تدعونا الى تذكرهم

كلما دعت الحاجة الى لبس جلودٍ غير جلودنا

وتأسيس ملكٍ جديدٍ على انقاض ملكٍ قديم

٢٠٠٢/١/٢٤

ورقة ساقطة من كتاب المسالك والممالك لابن خردادبه

تعطل البريد، البريد تأخر، لن يصل في وقته المحدد، سيصل بعد فوات الأوان
تأخر موعد المطر، حقاً كانت ثمة غيوم ولكنها لم تمطر
وربما كانت ثمة اسباب لذلك
ولكن بعد زوالها استمر البريد بالتأخر
استمر حتى كأن السماء لم تمطر، استمر تأخر البريد
ربما - وهذا احتمال - انها ارسلت، ولكن المطر
لم يسقط في موعده وقد تأخر الزرع وتعطلت العشار
ولم تثمر المحاولة وحتى لو أنثرت فإن ثمرها سقط قبل اوان نضوجه
وكان فجاً ومرأ، ولقد تكررت المحاولة وارسلت الرسائل
وفي كل مرة تشكل الغيوم، ولكن في كل مرة
يتأخر الموعد، وربما كانت لذلك اسباب
ولكن لماذا استمر التأخر بعد زوالها؟
ربما - وهذا احتمال أيضاً - انها لم ترسل او ليس ثمة من مستلم،
وان موعد الزرع قد فات

٢٠٠٢/١/٢٣

مسكويه مؤرخ لرياضيي عصره

اليوم أصبح لدينا رياضيون من كل نوع وجنس

عداؤون

ومصارعون

وسباحون

فخر مدينتنا ، نتباهي بعظيم انجازاتهم

هم حصدوا لنا الجوائز

وكسروا الأرقام

وفازوا بكؤوس الدولة

وأخمدوا الفتن ...

واليوم ليس ثمة من يضاھي مجدهم وثناءهم، ثراءً ومجداً

هم اشد قوة ومنعة

وفوق هذا هم الأقل عدداً والأعز جانباً

الذين اذا ما داهم الخطب مدينتنا ، نتذكر أمجادهم

وكيف انهم - وهذا ما لا يذكره أحد- لم يشاركوا في السباق الأخير،

لأن الأعداء لعبوا لعبة

غير نظامية وفازوا بلقب البطولة الجديد

٢٠٠٢/١/٢٤

اغنية لابراهيم المهدي في مدح اللون الأسود

تباهى شوارعنا بلونها الأسود
الأسود لون ربيعها ولون راياتها
وتكره الخضرة في كل شيء
حتى في عيون الجاريات الفارسيات
حتى في ورق الشجر
أوفي حجر الخواتم
اليوم نصبح بيوتنا بالسواد
وابريقنا وخمورنا ،
وقبورنا بالخضرة
والغناء حتى الغناء بالأسود
اوتارنا سود
وناياتنا سود
ومغني صاحبنا أسود ،
لون دولتنا ولون طائرنا
وانه لمما يصلح للبقاء
دام لوننا الأسود ، عاش لوننا الأسود
والموت لأعدائنا ، الموت للون اعدائنا الأخضر

٢٠٠٢/١/٢٤

في يوم افتتاح المارستان العضدي

تصرخُ في الليل ، هذه الشجرة المريضةُ
يُسمعُ صراخُها في الردهات
الأسرةُ خاليةٌ من المرضى
الزجاجاتُ مملوءةٌ بسائلٍ أخضر
الشجرةُ تواصل الصراخ
المارستانُ خالٍ من الأطباء..
في الليل تصرخ الشجرةُ ،
في ليلة الافتتاح ، ومن أجل هذه الذكرى ، زينوا الشجرة
شعاراً لمهنة الطب
ونقشوا اسمَ عضد الدولة على حجر الأساس
وفي الصباح ،
دخلوا بالخيول الى الردهات
وتردد الصهيلُ في المارستان

٢٠٠٢/٢/٣

قصيدة كم وقفنا على الأبواب

كم وقفنا على الأبواب وكم رددنا دون ان نحظى بنظرة وكم أقسمنا ان لانعود وأحنثنا ،
ففي كل مرة نصدُّ بها ، لنا أملُ
وفي كل أوبة لنا تفریح ، ولم نياس
في الليل نأتي وفي النهار
وفي الليل والنهار نطرد
نُشمُ ، ونبش آباؤنا ، وتلعن الساعات التي القت بنا على أبوابهم ،
نحن لانطلب سوى النظرة ، والأبواب لا تفتح ، ولسنا واثقين من اننا لانعاود الطرق ،
بل اننا في كل يوم نزداد عناداً ، وكلما امنوا في طردنا أمنا في المعاودة
وهم لا يفتحون بل نسمع أصوات تفریحهم لنا، ونحن لانطلب سوى النظرة
وكلما صرخوا بنا توسلنا بهم، وهم لايفعلون سوى الصراخ
ونحن لانعرف غير التوسل ...
واليوم حين نادى لا يجيبنا أحد ، ونحن لا ندري لماذا كفوا عن طردنا ،
وحين لججنا في الطرق ولم يجيبنا أحد، دخلنا عنوةً ، فلم نجد غير تماثيل تشبهنا تماماً ،
توميء : أن ادخلوا
وكان قد مضى على ذلك سنين

٢٠٠١/٢/٥

نشيد العامة سنة سقوط بغداد على يد هولاءكو

آخر ورقة من الوردة سقطت

وأخر حجر من احجار المدينة

ظلت صفحة الكتاب مطوية وظلت قبضة اليد

كانت " يحبني ، لايجبني ، " نشيداً عاماً

ستقع الحرب

او ربما

لاتقع

وأخر ورقة سقطت

وأخر حجر

ومات آخر الخلفاء

وسقطت من يد المدينة آخر المفاتيح

٢٠٠٢/٣/٢٣

ثورة النظارة على مخرج مسرحية الطيور والكلاب

لمترجمها ابن المقفع

لسنا طيوراً ولستم كلاباً، انما نحن محض ممثلين ، نمثل ما يسند لنا من أدوار ،
نعود بعدها الى آدميتنا ..

لقد أسند المخرج لكل منا دوراً

ووزع الألقمة بحسب أدوارنا

الأ أنه - وسط لفظ النظارة - أخطأ

فأعطى ألقمة الطيور للكلاب

وأعطى ألقمة الكلاب للطيور ..

في الحقيقة كان العرض مسلماً ،

فقد طارت الكلاب

وعوت الطيور ،

ووسط دهشة النظارة

تدحرجت كرة الخيوط التي تشدنا الى مصائرنا

وانتهى العرض بقطع أصابع المخرج ،

لقد انكشف الأمر

ولغيبية النظارة ، أخذوا يطالبون للمخرج بمصير أسوأ من مصير ابن المقفع

أما نحن - الطيور والكلاب - فقد تسللنا الى آدميتنا

بعيداً عن كرة الخيوط التي تشدنا الى مصائرنا المسرحية

تاركين المخرج يواجه مصيره الأسوأ من مصيرنا ، نحن ، الممثلين .

ديوان
مرايا عوليس الفلسطيني
شعر
٢٠٠٢

سمكة الخليفة الأمين في ليلة دخول جيش المأمون بغداد

اضاءت السمكة الذهبية الجانب الغربي من القصر

انها سمكة الحظ

وعبروا من الجانب الشرقي

ليس ثمة ما يعكر صفو الماء سوى رجفة المشاعل ،

تحس اليد بقوة السمكة وهي تحب الخيط

وحين خرجت من الماء نظرت الى اليد المزينة بالخواتم

يقطر منها الدم

وصعدوا

وهناك ظلت السمكة الذهبية مرمية

على الأرض بلا حراك وقد انتصف الليل

٢٠٠٢/٣/٢٥

٢- انتظار

سينتظر ربما اكثر مما انتظروا من قبل
لقد قضاوا نحبهم كلهم
وما عاد بهم ان يدل في خططهم او ابقى عليها
فهم موتى وهو عليه ان يستمر من بعدهم
ثم هم لم ولن يعترضوا عليه ان انتظر
وكيف يعترضون وهم شركاؤه في الموت
ثم هم موتى فكيف يعترضون ؟

لقد منحه موتهم حرية التصرف
ولو انتظر ، فلقد انتظر اخوة له من قبل
وعليه ان يستمر بانتظاره لهم او بانتظارهم له
وما عاد بهم
فالانتظار ذاته مستمر
ان كان اولاً او تالياً
وعليه ان ينتظر . ربما اكثر مما انتظر السابقون

٢٠٠٢/٤/٤

فلسطينيات

١ - موعد

اناديك منذ الفجر لقد تأخرت ما الذي أحرك
أثمة عائق؟

مضت على الموعد خمس دقائق.. ها هو النهار ينتصف..

حين يأتي الليل سأترك باب الحديقة مفتوحاً

انت تعرف طريقك في الظلمة

توجه فوراً الى المدخل

ستجد هناك تمثالاً من النحاس صغيراً

بخجم الكف النحيلة

ارفع التمثال ستجد الخريطة التي تدلك عليّ

لا تتأخر

سيسرع غيرك ويجد الخريطة التي تدله عليّ

ولن تفوز بالجائزة ، وغيرك سيفوز بالجائزة

انها الشجرة

انها تناديك ، تناديك من اجل قتله

لقد تأخرت كثيراً

كثيراً

عن موعد الشجرة

٢٠٠٢/٣/٢٩

٤- عودة

تأكد انه لا يزال حياً
رغم ان الرصاصات قد تبرعت في جبينه وقلبه
وشهقت اغصانها في فمه
قام بنفض عن ازهارها التراب
فتناثرت في يديه اوراقها.
نظر في المرأة التي سلمت من القصف
او في الحقيقة في اطارها المربع
مازال الاطار معلقاً على الحائط نصف المتصدع
نخر الى الدم ببقع كسر الزجاج
او في الحقيقة الى كوة في الجدار . من خلال الاطار المربع
رأى الحياة هناك
تأكد ان سنع التحول قد رفع لساعتين
وها هم هناك يدفنون موتاهم ويتبضعون
ولما اطمأن لما رأى
عاد الى بيته القديم

٢٠٠١/٤/٧

٣- صعود

الأسبجة عالية ، اعلى مما تصور .
حين يصعد لن ينظر الى الأسفل
ولو نظر سيرى الكائنات الصغيرة كالنمل
تشير الى سقوطه او ربما
الى احتمال انتحاره
ليس ثمة نوافذ او شرفات
محض جدار أصم
الآن انه صعد وصعد على سلم من الغيم
تقترب النجوم من رأسه
وتأكل الطير من عينيه
وكانت الأسبجة عالية اعلى مما تصور
وحين وصل
لم يجد ثمة الآسراباً
وقد اختفت الأسبجة العالية من تحته
والطير تأكل من عينيه

٢٠٠٢/٤/٧

٦- حمامة المنفى

رست السفينة على الصخرة
ولم يكن بداخلها احد
جاء سيل عرم وجرف الصخرة
ولم يك ثمة من غصن زيتون
وكانت السفينة قد رست على صخرة
تشرب منها الطيور
وخرج المحتجزون الى الشارع موثوقه أياديهم الى الخلف
ومعصوبة عيونهم الى جدار
ومن خلفهم كانت فرقة اعدام تصوب بنادقها
الى باب السفينة
وثمة في الأعلى حمامة بيضاء

٢٠٠٢/٤/٧

٥- لقطة مركبة

في الساحة ، كان المصور يسحب جثث الموتى

الى عينيه

هناك دفنهم

واغلق غطاء قبرهم الجماعي

المصور وقد وقف يصلي ، داهمته مجموعة من الجنود

ودفعته ببنادقها الى القبر

المصور ظل يصلي

وظلت المجموعة تدفعه ببنادقها الى القبر

وهو يسحب جثث الموتى الى عينيه

ويحكم فوقه غطاء قبرهم الجماعي

٢٠٠٢/٤/٧

فجار كنيسة المههد

الألواح بكاملها تحت تصرفه

والمنشار

وآلة القياس

والشفرة

وسبعة مسامير في فمه .

ضوءٌ كافٍ ليصنع منه كرسيًا

مرت الأعياد دون أن يطرق بابه زائرٌ

سيصنع من الضوء كرسيًا

وينتظر الطارقين ،

أنهى المساندَ

والأرجل..

سنة أعياد مرت

ولم يبق إلا المسمار السابع ..

إنه ينظر في الخريطة

إلى الشجرة التي اقتطع الألواح منها

إلى الأبواب المخلفة

إلى التوافذ

إلى التوابيت

إلى الكرسي الذي لم يكتمل

وإلى المدينة التي أخرج منها .

٢٠٠٢/٤/٢٥

٧- جثة الفراشة

ما زالت الصحون
والأقداح
مغمورة بالضوء
وما زالت بقع الدم
ندبة على الحائط
كانوا يدفنون الجثث في الخارج
وجاءت فراشة وحطت على بقعة دم
ثم طارت وحطت على الصحون والأقداح
ولم يكونوا قد رجعوا بعد
ورجعوا
ولم تكن الفراشة قد حلقت
وجلسوا الى المائدة
ووجدوا الدم في الصحون والأقداح
ولم تحلق الفراشة
وقتلوا الفراشة
ورفعوا الفراشة الميتة
وقذفوا بالفراشة من النافذة
واكلوا
وشربوا
وناموا
ولم ينقطع في الخارج عواء الكلاب

٢٠٠٢/٤/٧

هتافات قديمة

أخرجوا إلى الساحة وأوقفوا إلى جدارٍ من تلج

واستعدوا لاطلاق النار

وانتظروا الأوامر

وتأخرت الأوامر

واشرفت الشمسُ

وسال الجدار

وسال الواقفون

وسالت البنادقُ

وجاءت الأوامرُ تقضي بالموت

وجاءت موجةٌ عاليةٌ

وجرفت الجميع

وعلتِ الهتافاتُ في الساحة .

٢٠٠٢/٤/٢٥

شجرة فلسطينية

لو أن هذه الشجرة التي مررنا بها تكلم
لقد أعطتنا ثمراً ناضجاً وكثيراً
إنه من ثمر الساعات التي مرت
وماذا تريد أن تقول - هذه الشجرة - بعد أن تقوُس ظهرها
ولم يعد لفصنها من لمرّة تشده إلى الأسفل ؟
ليس أكثر من قول وداعٍ..
ولكنها ستظل صامته
تنظر إلى ثمرها الفج الذي قد يسقط
على الأرض في أية لحظة
مع صرخة الملاك المدوية.
ومن سيأشهدنا حين نمر ؟
الجميع مشغولون بدفن موتاهم تحت الشجرة
وعلى أفواههم يتجمع صمتنا
لنتقدم - نحن الثلاثة -
: أنا والظل والموت ،
في هذه الموسيقى المتدافعة نحو مغيب الشمس
لنتقدم في صمت الشجرة

٢٠٠٢/٤/٢٥

مركبة فضائية من العهد القديم

حطت المركبة على الأرض

وأطلقوا وثاق خيولهم

وخرج المسلحون بعصيهم وهراواتهم

لحاهم تصل الركب

لم يشاهدوا سوى الظلال

طاردها.....

وأخيراً استسلموا للنوم

إلى جانب ظلالهم اللاهنة .

٢٠٠٢/٤/٢٥

لغة غريبة

كانت النار قد نوارى شعاعها

وكان الجبل قد صمت

والنوع قد غار ماؤه

وكانت شجرة الشوك قد أزهرت

عندما رجح وجدهم عاكفين على طفلة غريبة

لم يفهم كلماتهم

ولا إشاراتهم

قالت الطفلة: إنه أبي، ولم يفهموا

وقالت شجرة الشوك: إنه بعلي

وكانت العصا في يمينه

وقال الرجل: أنتم زناة،

ولم يفهموا كلماته ولا إشاراته، وذبحوه

وظلوا عاكفين على كسر الواحه

يترجمونها الى لغة غريبة .

٢٠٠٢/٤/٢٥

ابتسامات مرسومة

لأكثر من ليلة وأكثر من نهار
وباستمرارٍ متواصلٍ ،
وأخيراً توقف كلُّ شيء .
امتلات الشوارع بزجاج المخازن
وجاءت الجرافات وحرفت
الأحلامَ الكبيرةَ والشعاراتِ والتقاليدَ والطقوسَ
والعاداتِ اليوميةَ والألفةَ والغضبَ
والأشجارَ ومن صلبوا عليها
والأجراسَ والشموعَ والكنائسَ ...
وجاءت الطيور واحتلت واجهات المخازن
ونظرت في الداخل إلى الحطام
وانقضت على الدمى المبتسمة - ببلاهة- في الفراغ
وطارت الطيور بعيون الدمى
وظلت الابتسامات مرسومة على الشفاه .

٢٠٠٢/٤/٢٥

تماثيل للخروج الفلسطيني

سنفصل عن الأعمدة التي اسندنا يوماً إليها ظهورنا
ولن نضيع في الطريق
وهناك سيأخذنا النوم إلى الأرض التي أخرجنا منها ،
لن نحلم بالرووس المقطوعة ولا بالطير التي تأكل من أعيننا
سيكون لنا خبزنا الذي نكسره على صخرة الطريق
وتماثيل ماننا .

٢٠٠٢/٤/٢٥

٢٩٦

المجموعة الكاملة / ج ٢

وتجوّلت الهياكل في المدينة
تحمل المشاعل، تبحث في النفايات عما يسد جوعها
ثم زحفت الكلاب إلى الشمس
وكانت الشمس قد اختبأت خلف تلٍ من العظام
ولم نستطع أن ننتشل جثتها من أنياب الكلاب .

٢٠٠٢/٤/٢٥

صيد الأبدية

كان الطائر ينظر في فوهة البندقية المصوبة إليه
كان الطائر قد سقط منذ زمن بعيد برصاصٍ بندقيةٍ
كان الرجل قد مات
كانت عين الطائر تخترق قلب الرجل
كانت العين تحدد في فراخ الأبدية .

٢٠٠٢/٤/٢٥

في الداخل

قام ينفذ عن جسده الرصاصات
واتجه صوب النافذة المغلقة منذ آلاف السنين
ومسح زجاجها المغبر
وحقق في الداخل
ولم يكن ثمة في الداخل سوى قفص فارغ منه
وبندقية على الحائط مازال ينبعث منها الدخان.

٢٠٠٢/٤/٢٥

اغنية مصيرية

ولدنا في هيكل سيارة محترقة
وولد حينا في ذرى صخرة سوداء
وبقينا ننظر إلى مسقط رأسنا تجرفه الأمطار ،
والى عجلة مهدنا
تدور بأغنية امهاتنا
وقد ثقيتها الرصاصات .

٢٠٠٢/٤/٢٥

سقوط اللعبة

خلف أبي من طين غربتِ الشمسُ
وسقطت اللعبة من يد الطفل على الأرض
وكانت قطرة الدم قد تحولت الى عين
تنظر الى الطفل وهو يختبئ خلف أبي من طين .

٢٠٠٤/٤/ ٢٥

هياكل النور

ثم مالت الشمس ولم نستطع ان نؤجل غروبها
كانت الشمس قد اختبأت خلف تلٍ من العظام
رفعنا انقاضا ولم تظهر الشمس
وكانت العظام قد تشربت بالنور

الهابيرو (*)

جاء الهابيرو الى بيت ابي
ولم يكن ابي موجوداً في البيت
وكانت اُمي في الداخل تسج ثوب زفافي
عندما اقتحموا باب غرفتها ،
والتادوني امام عينها الى الخارج
وعلى حجر الرحي داروا علي
: انا ابنة الكنعانيين

٢٠٠٢/٥/٥

الأوذيسة الفلسطينية

دائماً ، تاجر العاديات يقيس الأمور بعينه الخبيرة
ثمة ، دائماً ، مكان يذهب إليه ،
أشياء كثيرة يجدها أمامه
لاينافسه عليها تاجر الأسلحة او تاجر الموتى ،
من يفكر ، أصلاً ، بمثل هذه المتروكات ؟
أية فائدةٍ من حصانٍ دميةٍ ؟
أو سفينةٍ دميةٍ ؟
أو تمثالٍ لعوليس من حجر فلسطيني ؟
هذه الأشياء قد تفيد المؤرخ الأغرريقي
الأغريق غير موجودين بيننا اليوم

٢٠٠٢/٥/٨

(*) الهابيرو : التسمية القديمة لليهود

موتى

لن يتأخر

لن يطرُق الباب

ولن يفتحوا

إنه بالداخل معهم

إنهم ينظرون إلى الباب من خلاله، إلى الفراشات

وليس ثمة في البيت من أحد .

٢٠٠٢/٤/٢٥

هيليويس^(*)

جلست ونظرت الى وجهها الشاحب في المرأة

واستسلمت لأصابه

كان يرتب لها شعرها ويقص خصلاته المتناثرة

سقطت خصلة بيضاء على الأرض

وشيناً فشيناً أخذت أدوات الزينة تغمُ في الداخل

وجاءت الريحُ وتجولت وحيدة بين الشواهد

واسقطت المقص من يده في مياه الليل

٢٠٠٢/٥/٥

^(*) هيليويس : الشمس في الأساطير الاغريقية

سكان المرأة الجدد

دخلوا الى البيت
وذهبوا مباشرة الى غرفة الجلوس
واقوا بحقائبهم على الأرض
واستقروا في اماكنهم المعتادة
: امام النافذة ، وتحت الساعة الجدارية ، وبين أصص الأزهار،
رافعين اقدامهم عن الأرض كما اعتادوا ان يجلسوا
خلفهم سلم حديدي تستدير بهم درجاته ان صدوا..
في الماضي كان بيتهم أعلى وكانت نوافذه تطل على قمم الأشجار ،
كانوا يقضون سهرتهم على ضوء مصباح خافت
يتكلمون في أشياء كثيرة
يحلّمون بتوسيع البيت ، بطلاء جدرانه ، باصلاح انابيب الماء
بتغيير الأقفال وبحفظ المفاتيح في مكان من الذاكرة ...
وجدوا انهم لا يستطيعون ان يفعلوا الأشياء نفسها
بل ان كل شيء لم يعد في مكانه المعتاد
حتى الموسيقى هي غيرها
والبيت أوطأ
والأشجار
أعلى
ووجدوا أن الصورة التي التقطوها قبل خروجهم قد اختفت
وعلقت مرآة في مكانها
ظفروا في المرأة يبحثون عن صورتهم الأخيرة
عن ابتساماتهم التي ابتسموها من قبل
عن اشارات اصابعهم التي اشاروها ..
الصورة لم تعد موجودة
والذين كانوا يظهرون فيها
هم غيرهم الذين يظهرون في المرآة الآن .

٢٠٠٢/٥/١٠

علماء السمايات

ما يحيرهم حقاً هذه الدمية الحجرية
نصفها الأعلى طائرٌ ونصفها الأسفل موجةٌ
ما يحيرهم حقاً ان هذه الدمية الحجرية
ومهما أطلقوا عليها النار
ومهما القوا عليها الشباك
تفتلت من قبضتهم
وتصبح اغنية فلسطينية.

٢٠٠٢/٥/٩

وقالت البنت : لقد مات العدو..

في تلك الأعوام كان قد أريق دم غزير ..

كبرت البنتُ

وكبر الولد

ومانت الأمُ

وما زالت الدمى ملقاةً على الأرض

٢٠٠٢/٥/١٤

أمام المرآة وخلفها

وقف أمام المرآة بسترته القديمة

نظر الى البحار الذي كان

بغليونه المائل الى جهة القلب

ولحيته المليئة بالنجوم والفراشات

سمع صوت الصافرة من بعيد

وحلقت فوق رأسه سحب الدخان

نظر الى ساعة يده

وادخل يده في جيبه

استل ورقةً

كانت الساعة عاطلةً

كانت الورقة بيضاء

نظر الى البحر

كانت السفينة قد ابحرت

وكان ثمة في مقدمة السفينة طائر حجري فاتح جناحيه للشمس

أعاد الورقة الى جيبه

وهناك نظر الى النقب الكبير خلف المرآة .

٢٠٠٢/٥/١٤

مشهد

طلبتُ منه ان يُنزل الحصانَ من الشجرة
أبن امي ألقى به من النافذة ، قالت له ،
أنزل الحصانَ الى الأرضِ وضُمَّدْ ساقه الكسيرة ،
في المرة القادمة سأجلب لك حصاناً جديداً ، قال لها.
بعد سنين ، مات الرجلُ
وما بقي من المشهد
: فتى وفتاةٌ وشجرةٌ وحصان

٢٠٠٢/٥/١١

حرب الدمى

الرجال الدمى بالبنادق الدمى
اطلقوا النارَ على الدمى العدوّة
ومات العدو ...
البنّت قالت للولد: في هذه المرة ستكون انت العدو
وأنا الرجال الدمى بالبنادق الدمى
واستعد الولد للموت
واستعدت البنّت لاطلاق النار...
صرخت الأم إذ رأت ابنها الوحيد يموت
والقت بالدمى من النافذة
قال الولد : أنا نلعب يا أم

رجل الثلج

رجل الثلج ينظر الى نفسه في المرآة ويبكي...
المرآة التي رأت رجل الثلج يبكي بكت هي الأخرى
وفاضت دموع رجل الثلج
وفاضت دموع المرآة
واختلطت الدموع
وغداً حين يحل الصيف
وتشرق الشمس على المرآة
سينهار رجل الثلج
تاركاً لشتاء قادم
روحه التي حلت ذات صبح في مرآة الجبال

٢٠٠٢/٥/١٤

الميتُ ومن ودَّعوه

في الصالة كانت ثمة مرآة كبيرة
وتابوت على الأرض
كان الرجل في التابوت يتسم لمودعيه ،
وضعا الأزهار فوق رأسه ورحلوا...
المرآة الكبيرة
تظهر الرجل في التابوت يتسم لمودعيه
وتظهر المودعين يضعون الأزهار فوق رأسه ويرحلون..
ويوم رحل المودعون
ظلت الابتسامة عالقَةً في ذاكرة المرأة
واحتفظت الصالة بذكرى الزهور..
واليوم هو يشيعهم بابتسامته الى مثواهم الأخير
ويضحُ فوق رؤوسهم زهوراً كثيرةً
ويرحلُ
ناركَأ في الصالة تابوتاً فارغاً ومرآة كبيرة .

٢٠٠٢/٥/١٤

صخرة النبع

الملاك قاذني الى النبع وملاً جرتي بالماء ،
وعلى صخرة النبع تقابل الملاك والوحش ،
وهناك تصارعا . ونزفاً طويلاً..
فدم الوحش علق بأجنحة الملاك
ودم الملاك علق بقرون الوحش ..
قمت أغسل أجنحة الملاك بماء جرتي
فعلق دم الوحش بأصابعي
وأنا في المغاض صرختُ : بالخطينة القتل
ثم انجبت ذريةً من القتلَى والقائلين ..
وقيل : الوحش قاد الفتاة الى النبع
وصرع الملاك هناك

٢٠٠٢/٥/١٤

فتاة النبع

فتاة النبع تزوجها الوحش

وانجبت منه ذكوراً وإناثاً

وماتت الفتاة

ومات الوحش

وتزوجت الذرية من جديد

وولد من الذكور القبائل الشمالية

وولد من الاناث القبائل الجنوبية

وأُسست الممالك وأقيمت المعابد

الشمس للقبائل الشمالية

والقمر للقبائل الجنوبية

وقام العدل بالحكم الى جانب أخيه الظلم

ونشبت بين القبائل حروب طويلة

وسال على الأرض دمٌ كثير

واختلط بنبات الأرض....

وقيل : فتاة النبع تزوجها الملاك .

٢٠٠٢/٥/١٤

ديوان
صقرُ فوق رأسه شمسُ
قصائد نثر
٢٠٠٢-٢٠٠١

الأم

باسم أبي سقيتُ الغريب
وباسم أمي اطعمته .
شرب الغريب من مائي الذي سقيته
وأكل من طعامي الذي أطعمته
ومضى الغريب إلى أهلي
وخطبني لنفسه
وقدم لهم الذهب والفضة
وأخذني من بيت أبي وأمي .
أخذني الغريب إلى بيته من بيت أبي وأمي
سقاني باسم أبيه
وأطعمني باسم أمه
أنا شربت من ماء الغريب الذي اسقانيه
وأكلت من طعامه الذي اطعمنيه
وذهب الغريب
وترك لي ولداً وبناتاً
أما الولد فقد مات في حضني
وأما البنات فهن أم لشعب جبارين .

٢٠٠٢/٥/١٤

بينلوب

تسقط كرة الصوف من حضنها الى الأرض

تتدحرج

تخرج من الباب

تعبير الممر

تنزل على السلم

تصبح في الشارع

المرأة نامت منذ زمن طويل

رأسها يميل إلى جهة النافذة

وذراعا كرسيها بامتدان

باتجاه البحر

٢٠٠١/١٠/١١

أصوات ذائبة

عامل الهواتف

حطّ - ذات شتاء- قرب كابينّة غارقة بالماء

بعد دقائق اختلطت الأصوات بالماء وذابت

قطرات من الشمس تلالأت على سطح اوراقٍ

لشجرةٍ عجوز

عصفور حرك ذيله محاولاً التخلص

من كرة الأسلاك

قطرات من دمه على الأرض اختلطت بذهب الغروب

أسند رأسه الى باب الكابينّة وغفا

سقطت من يده الأشياء :

سماعة الهاتف

مقص صغير

وأوراقٍ

نثرتها الريح

كانت الأصواتُ تصله في النوم

انتصبتُ قرب رأسه شجرةٌ وارفة الظلال

ومرتُ به امرأةٌ ووضعت على ضريحه وردةً

ومضتُ

الآن ، الكابينّة الغارقة بالدم

غارقة بالدم

الكابينّة الغارقة بالدم

-٢-

الطيور الورقية تمر على وجه قمر الحروب
خيظها بلفجُ بجسد الليل
ودمعة كبيرة تسقطُ من عين القمر
على جرس المدرسةِ
وثمة يدُ مقطوعة الأغصان

-٣-

المدارس ذهبت الى الحرب
وورود كثيرة نبتتْ على مقاعد الدراسة
وأمطار على السيورات
وفي الليل كانت الأجراس
تقرع بانتظام

٢٠٠١/١٠/٢١

قمر وحروب

-1-

قمر ومدرسة

القمر في الأرض

والمدرسة في السماء

نمة في الساحة المكشوفة أحجاراً كريمة

وصفٌ طويلٌ من الأشجار

في المستشفيات تقرع أجراس الطفولة

في الشوارع تدور عجالات الغبار

في البيوت تقفز الأحلام من النوافذ

بلا تلاميذ

الطيور في الخنادق

والظهيرة بلا أمهات

ساعات المطر

حكمةٌ تولدُ من النهايات المدببة للأعصاب .

في ساعات المطر الحلوة

على عتبة باهتة اللون

الى جانب مخزنٍ للعاديات النادرة

وسط ضجةٍ

لطائرين يعملان الحب

السماء في عين

والأرض في عينٍ أخرى

النهاية المدببة لمنقار الطائر الذكر

في بياض عنق الأنثى .

من السواد والبياض تُولدُ الحكمةُ .

وتترق المرأةُ أفراسها الجديدة

وتضع بيوضها السحرية

على النهايات المدببة للأعصاب

في ساعات المطر الحلوة

٢٢ / ١٠ / ٢٠٠١

ضباب ضروري للأعين النادرة

ذاكرة قوية لاتنسى العقوبات

روح انتقامية لجمال مدمر ، مكتسح

ذكاء نباش في تربة اليأس

عين البصيرة ترى ما يجري :

قتلُ لبوة الاحساس

لرمز العاطفة

لأشجار البراءة

قتل للشعر

الوظيفة الكبرى هي العمل ضد النسيان

العمل . العمل . العمل .

حين ينبثق الفجرُ عن نسيان ما عداه

وتطل اجنحة الملائكة من ضباب ضروري

للأعين النادرة

هناك سيلعب الطفل الملائكي

بخرزة الفلسفة والعلم ،

وهو الوحيد

الذي يتذكر ما عليه ان يعمل

٠١/١٠/٢٢

تحولات

هذه الخرقة المرمية بماذا تفكرُ ؟

بأشباحها المنتقاة بدقة

بحاجتها الى الظهور

باعلان براءتها من القتل المتعمد ??

كيف وهي مرمية، تأخذ تفكيرها الريح

وتدحرجها في المكان القفر

حيث لا اقدام تنقل الكرات

الى هدفها المصمم

ولا رؤوس ؟

٢٠٠١/١٠/٢٢

خطوات قادمة

قصر عالٍ. هل يكفي ان تضاء في نوافذه العديدة
عشرات المصاييح لايقاف تقدم الليل ؟
يتقدم الليل من مرايا القصر ،
الظلمة تلامس الزجاج الفارغ ،
القصر على شكل قلب
تسقط دمعة كبيرة ، تصلح مكياجها وتضع المرأة
في حقبة يدها، وابتسامة على ثغرها
وتدخل غرفته
حيث جسده مسجى على السرير
انها على حافة موته، تتذكر قوة عضلاته
وهو يرفع جذع شجرة تسد مجرى الماء
وحنانه وهو يلمس العشب
وسموه وهو يعبر بقاربه الى الضفة الأخرى
الآن ترتب أغطية فراشه،
يدها على زهرة الغطاء الكبيرة ،
تمتلى أصابعها بالعبير
هل يكفي ان تدنو منه لتوقف تقدم الموت ؟
غداً، في الصباح الباكر سيدخل جمهور الغرباء،
هو ينظر من فتحة في الصندوق
الى هشيم المرايا
الى زهرة الغطاء
الى اليد تفرع الجرس
الى الساعات التي تعلن عن النهاية
الى القصر العالي المطلة نوافذه
على الحقول

٢- إصلاحات متأخرة

حركة في الشارع

مجرى مياه

تأكد شخص ان ثمة ما يمكن اصلاحه

غروب الشمس . التخسفات الأرضية. كنى النفايات

بالامكان ان يضع يده في الماء

ان تفوس يده عميقاً بحثاً عن السبب

قبل ذلك عليه ان ينزع ساعته وخاتمه

ويضع رزمة البريد على الأرض

ومفاتيح سيارته، وقلمه ومسدسه وقداحته

عليه ان يضع خطة محكمة

لتجريد يده من عاداتها اليومية

وعليه قبل ذلك ان يتأكد من نوع الحركة

٢٠٠١/١٠/٢٣

حوادث

١ - سيارة تاريخية

هيكل سيارة في العراء، كسقيفة في صحراء

ضوء القمر يسقط على لوحة المفاتيح

السيارة تنطلق

الرجال الملتزمون الثلاثة اختلفوا في الموعد

لم يستطيعوا تغيير العالم

الرجل الجالس في الخلف لم تخترقه الرصاصات

الريح في الخارج ما زالت ريحاً في الخارج

هيكل السقيفة ما زال شاخصاً

ضوء القمر ما زال يسقط

مرآة السيارة ما زالت تظهر العراء المملوء

بالأصوات

٢٠٠١/١٠/٢٣

٤- سرير الأحلام

الأحلام الوردية في سرير الرجل النائم
لم تظهر في مرآة الغرفة المغلقة
بورق الجدران
كانت النجوم في الورق ترسل بضونها الى المرأة
قنينة الغاز كانت ترسل بضبابها
الرجل لم بعد يتنفس
والأحلام نزلت من السرير الى الأرض
وفتحت النوافذ ونظفت الغرفة
ووضعت وردة في فوهة قنينة الغاز
وانسلت بعيداً، يداً بيد مع الرجل
النائم في السرير
والنجوم ما زالت تسطح في ورق الجدران

٢٠٠١/١٠/٢٣

٣- إحتفال مؤجل

البالونات الورقية اطلقت في الفضاء

عمال الكهرباء يصلحون المصابيح

سيارات الاطفاء حضرت

سيارات الاسعاف

ردمت الحفر ونظفت السطوح ووزعت الحلوى

قبل دهور كانت الآلهة تتسلى بمنظر البشر

مذبة التلفزيون غيرت مكياجها

الكائنات تهدي في نومها

الاحتفال تأجل لأكثر من مرة

بهت لون الشريط

وصداً المقص

وتعفت الكعكة

وغادرت السيارات، ونام عمال الكهرباء

وفرقعت الزينة في السماء

٢٠٠١/١٠/٢٣

٦- جلسة عائلية

في الحديقة الخلفية - كانت هناك حديقة خلفية
جلست العائلة وواصلت الحديث..
الأشجار كانت عالية تحجب النوافذ المطلة
على الحديقة
شخص ما حاول ان ينظر الى الأسفل
الحديقة غارقة بالعتمة
الماء يقطر من الحنفية قطرة بعد قطرة طوال الليل
ماسورة البندقية تتوجه الى الأسفل
من المؤكد انه كانت ثمة عائلة
تجلس في حديقة خلفية

٢٠٠١/١٠/٢٣

٥- رسالة موقوتة

أطراف الرجل الاصطناعية أخذت تتحرك
الزهور المعدنية أخذت تفتح
شمس الظهيرة في الصورة أخذت تتوهج
زجاج النافذة أخذ يتحطم
الكرة الحجرية أخذت تندرج
الكأس على الطاولة
الصفور في القفص
الحشرة على الحائط
كانت يد تدفع بالرسالة من تحت الباب
كان صوت انفجار مروع

٢٠٠١/١٠/٢٣

٢- بسحرية

الأيدي المتروكة على الطاولة
الأيدي الاصطناعية متروكة على الطاولة
في هذا المساء خرج الرجال الى الشارع
بينادقهم الآلية
صوبوا باتجاه العدو المحتمل
العدو اللابد خلف الشجر
الصف الطويل من الشجر تلقى أولى الاطلاقات
وعلى الطاولة كانت الأيدي
تتحرك بسحرية

٢٠٠١/١٠/٢٨

الأيدي

١ - تصفيق

هذه الأيدي تصفق لمن ؟

انها تصفق للغياب

لأشكاله الواقعية الخشنة

لنتوات سطح خشبي

لأسلاك معدنية حادة

تصفق بقوة

بحرارة

لمظاهر الطبيعة

لجدل الرعد والبرق

لأساور الرياح التي تطوق معاصم الشجر

الأيدي التي لاتنعب من التصفيق

الأيدي التي تحسن العمل العصري

العمل الذي يتردد صده في الخارج كذوق رفيع

عمل الأيدي الذي أحال الليل الى نهار

والنهار الى حشود لا مرئية من الآيين

وأخيراً

هذه المرأة التي لا تسمع ؟

٢٠٠١/١٠/٢٨

فوق جسديهما مرت عربة البطيخ
كان يناديها من الأعلى
كانت تناديه من الأسفل
انبعثت الفراشات من فرجات أصابعهما
والشرارات من فتحات عضويهما
أضيء المكان القفر
وضع القمر على المائدة
ووضع السكين الى جانب القمر
وحل الربيع

كانت رائحة البطيخ تتسلل من نافذة المطبخ
وتشيع في المكان جواً من الألفة والغموض

٢٠٠١/١٠/٢٩

رائحة البطيخ

كان يكتب قصيدةً عن الموتى

أحضر سكيناً

شمّ سطحها الأملس، امتأذ بشدى شقها العميق

بحجم نهد زنجيةٍ وبلون حليب الشمس

السكين تلمع في المطر

اليد تدفع بالسكين شيئاً فشيئاً

تفتح شقاً منحنيّاً كاللهلال

صوت تردد في العمق كالحنان ،

انفتحت،

البدور الملتصقة بالسائل اللزج تالأّت

كانت السكين تغوص عميقاً في اللب

وتفصل القشرة

كان قبره مجاوراً لقبرها

تحرك نحوها، جذبها من شعرها

عراها، التصقت به

أحس بحرارتها

انت، لست مينةً

أحسّت بحرارته

انت حي

٢- أقلية ثانية

في الزمن الغابر وكان يمكن أن لا يحدث شيء
وقف غراب على مسند كرسي
وتحركت قنينة عرق على منضدة عمل
وبدأت أعمال الحفر
الروائي المعاصر عرف كل هذا وختم فصله الأخير
بمكالمة هاتفية طويلة
لقد انفصل البطل عن البطلة

٢٠٠١/١٠/٣٠

أقليات

١ - أقلية أولى

المترجم الكلداني ينظر الى سائق الشاحنة
من المحتمل انها أقلية، لقد كان لها مجد غابر
السائق الصابني يوقف الشاحنة قرب شجرة
ويقول لحامل الشعلة: احفرُ هنا
من المحتمل ان لا يتكشف الأمر حتى يدوب الثلج في الجبال .
عندما دُفنت الرجاجة غاب شيء من العالم
وافترق المترجم عن سائق الشاحنة
وحامل الشعلة
واصبحت الشجرة زيتونة لا شرقية
ولا غربية
من المؤكد . انها أقلية

٢٠٠١/١٠/٣٠

حياة لا مرئية

١- مجازات

أعداء. ثمة في ضوء القمر واحدٌ يتحرك
شجرة يتحرك ظلها باتجاه النهر
وقع اقدام يقترب من صخرة في أعلى الجبل
هبوب رياح في مجازات الغمام
كرة شوك تُدفع بأيدي خفية
شوارع عارية. حين عادوا
حبال غسيل تتدلى منها الأذرعُ
في بركة ضوء

٢٠٠١/١٠/٣٠

٢- جريمة قتل

الأيدي تتلامس قرب النافذة في المنزل المقابل بالقبّة
انهم يسحبون الجنة
ويوارونها في الحديقة
في الصباح خرج الرجل الأعمى
ماداً يده الى امام
إنه يتجه الى النهر
كانت الابتسامة تخفي
جريمته

٢٠٠١/١٠/٣٠

٣- اقلية ثالثة

الغرباء عادوا، لقد مضى وقت طويل
ربما عشرة اعوام، أكثر أو أقل
تأكدوا ان غربتهم طالّت، أكثر مما توقعوا
ربما أقل من طول لحاهم. الثلاثةُ
عندما دخلوا السوق فاجأتهم رائحة الفاكهة والديج
لم يكن الموسم قد بدأ بعدُ
أحدهم سقطت من يده قطعة معدنية
ولم يلتفت اليها أحد
تأكدوا ان نقودهم غريبةُ
ربما جلسوا - بعد ذلك - أو تحدثوا في شأنٍ
من شؤونهم أو انصرفوا غير متأكدين
مما حلّ بهم

١/١٠/٣٠

٥- السمفونية الناقصة

اللحن الأخير في السمفونية الناقصة
ظلّ لحناً أخيراً في السمفونية الناقصة
وظلّ اللحن يُعرف بالطريقة نفسها
بعيداً عن الآلات
والأيدي
والحناجر
كانت الساعة تشير الى السادسة
صباحاً
حين انكسرت عصا المايسترو

٢٠٠١/١٠/٣٠

٣- قفّازات

قفّازات سوّد تغيرت الخطّة
وانسحب الرجالُ
والقوا بأسلحتهم في الماء
بدا كما لو ان الحفلة انتهت
فرغت الكراجات من السيارات
وخفتت الأنوار في الصالة
وفي الصباح جاء عمال التنظيف
يرتدون القفّازات البيض

١/١٠/٣٠

٤- موكب جنازتي

ساروا بصمت. كانوا يسيرون بصمت
وعندما وصلوا علت أصواتهم
كانوا يقفون بخشوع
وظلت وقتهم خاشعة
انهم ينظرون الى أسفل بناطيلهم
حتى انصرفوا مبللين
دون توديع أو أكاليل.
لقد ماتت الشمسُ
على سطح سدس صامت

٠١/١٠/٣٠

اغتصاب

كانت امرأةٌ تمسح ظهر يدها الملوثة بالمعجين
على فمها صرخةً نذت عندما مدتّ سحابةً بمنقها
من النافذة

الباب من تلقاء نفسه تحرك
الأغصان مليئةً بالفتح كالأيدي
الطير في أعلى الباب زقزق ثلاث مراتٍ كالجرس
القاعة غاصةً بالمتهمين
عدسة المحقق تشممت الثوب
كانها أنف كلبٍ فرعوني

٢٠٠١/١١/١

كسر التوقعات

بسرية وُلدًا، على ظهر قاربٍ، في ليل عاصف
بحيث ان الصرخة لم تُسمع، والنور لم يُرَ
في ذلك الليل وجد الصيادون خفةً في أرواحهم
لاتناسب ثقل الشباك بالطبع
كان الصيد وفيراً في ذلك الليل
لم يتوقعوا ابداً مثل هذا الحادث السعيد
لهم خبرة بالبحر، الا ان ما حصل كسر توقعاتهم
الى الأفضل بالطبع ،
وهكذا لم يستطيعوا ان يعبروا عما حدث
أو ما سيحدث في النهاية

٢٠٠١/١١/١

الخارج والداخل

المطر يهطلُ بغزارةٍ
ماسحات السيارة تلوِّحُ كأذرعِ الفرقى
الأنوف ملتصقة بالزجاج
والأيدي غائصة في المقاعد
داخل السيارة كانت السماء
صاحبة في المرأة
والأشجار تومض بالزقزقات
والمفاتيح تتدلى
الى الأرض
كالعناقيد

٢٠٠١/١١/٢

علاقات

العباءةُ الملقاة من النافذة
كانت سوداء مليئةً بالثقوب
ثمة أسفل النافذة شجرة عارية
العباءة السوداء تدلف إلى القاعةِ
في القاعة قفص فارغ
ومصباح يتدلى من السقف
وفي الخارج ریحٌ تدوي
تحرّف العباءة عن موقع الجريمة

٢٠٠١/١١/٢

هواء

غرفتان متجاورتان
الواحدة تماثل الأخرى
الأبواب ذاتها
النوافذ
السقوف، الأرضيات، الجدران
الزهور الكلسية
الشمعدانات التي تبعث بضوئها
طوال الليل
الطرقات
كلمات السر
في الحقيقة : الهواء

٢٠٠١/١١/٢

حياة سابقة

الحياة تأتي

الاستعدادات البطينة للحلم

النسر المحلقُ عبر فضاء الامبراطوريات القديمة

كعطر

زفير الأسد كنمو العشب

الغراب بطل التراجديا

كهطول المطر الأول

أذنها كزهرة البوق

أذنها التي سقطت كقطرة ماءٍ على ورقة خضراء

سمعت كل شيءٍ

هي التي سمعت كل شيءٍ

وحاولت ان تستعيد احلامها

كسيفين متقاطعين

في نافذةٍ

في حالة نوم

الثعبان الهائل يعلق اجراسه على الشجرة

كعصفور

ساقاها منفرجتان

تحاول ان تتذكر

كمياو

حياتها السابقة

كنقود

أورايات

٢٠٠١/١١/٢

مدن ساحلية

المدن الساحلية الجميلة، حيث يتعري الرجال
وتنطس اجسادهم في البحر، تزدحم بالفراشات،
فراشات من كل نوع. هناك زهورٌ تفتحُ
على نوافذ الشقق، وشمسٌ تحملُ الحفائب
من أرصفة الميناء الى البنوك وخزاناتُ
تفتح وتغلقُ
ورملٌ يُودعُ
وعمليات شحن وتفريغ
لدينا اليوم عملٌ كثيرُ

٢٠٠١/١١/٤

الحياة في سريها العالي

الحياة تنام في سريها العالي
تحت سريها تنام الأفعى
الخطوط تنام في الشتاء، في حضان العجوز
تستيقظ الرغبة في منتصف الليل
وتدلف الأغنية إلى المطبخ
طائر في قفص وسمكة في دورق ماء .
غيمة الروائح تلامس قلب الشجرة الاصطناعية
الأجراس الفضية تصدح في العتمة
التفاحة نصف تفاحة على الطاولة
الأفعى تلتف ببطء على قائمة السرير

٢٠٠١/١١/٤

أمام وقرب

الشجرة أمام مديع التلفزيون

الشجرة في الصالة، العائلة تجلس تحت غصونها أمام النار

انهم ينقلون الدخيرة

ستمطر الليلة

الشجرة الاصطناعية تتسم

يتحرك قلبها

تتحرك في الشاشة ابتسامة الشجرة

انهم يغطون في النوم

ويتركون الشجرة تسهر قرب البنايع

٢٠٠١/١١/٤

ذهب ليعيش

عينه تقعُ على الأرض
بالمصادفة تلتقطُ الحركة الخفية للأيدي المتدافعة
ينمض عينه على هذه الصورة
اليدُ الصغيرة الطرية تدوس على قلبه
انه يشاهد انبجاس زهرة الفجر من الطينة المفخورة بالنار
يحتاج ترتيب الحوادث الى يد مدربة
الى نشر العجين وتجفيفه، الى تقطيعه
الى وضعه في الفرن
الى اشراقه شمسي
انه يحمل الخبز الى العائلة

٢٠٠١/١١/٤

انتصار الجدة

ابتسمتُ

القصة ذاتها، الأسنانُ الاصطناعيةُ

والمُلمح الذائب في الاناء

والليل وقصة الدُلب بنظارة الجدة.

حرُكيت الماء في الاناء

ذاب الليل الأبيض

وصدحتِ الأسنانُ بالبلورات

أنهم يعبرون، يحرون المدينة

كانت تلقنُ الطائر تحية استقبالهم

وترش الملح على الأسنان

٢٠٠١/١١/٤

حماية

تحت العدسة المكبرة

تحت زير الماء

تحت عتبة الباب

تحت القفص

تحت التمثال

تحت سور المدينة

السن المنخورة وقطرات الماء والكنز الخفي

وذرق الطيور والكتابة المحفورة

والبندقية المتروكة

تحت السماء في الأرض المكشوفة

النساء يدخلن الى العيادات بأورام الثديهن

في الغروب سينسفون الجسر

تعطلت الساعة الموقوتة

وسقط الأعداء في الماء

٢٠٠١/١١/٤

عظام الأجداد

انه يحفر في الحديقة، ليست لدينا نقودٌ نقول له
انه يكومُ التراب، ينظر في الحفرة، لاشيء يقول،
العظام في القدر منذ الصباح
انه يلمعُ: الظفر الذي يكشط الجدر،
مذاق التربة يبدو غريباً
الرائحة تسطع في انفه
تناديه من النافذة: سيرد الحساء
انه يحفر طوال الليل في نفق الذاكرة يفتش
عن الكلمة، لاشيء، انه ضوء المصباح
يناديه من الأسفل: انها العظام البيض
لن اسافر من أجل النقود
سأحمل هذه العظام الى الحفرة
من اجل ان يكون كل شيء في مكانه اللائق

٢٠٠١/١١/٤

مقاومة احتلال

حزمة من الدبابيس في كرة صوف
عبروا النهر
اجتازوا المضائق الصخرية
احتلوا قمة الجبل
نصبوا مخيماتهم
كانت النار تحيط بكرة الصوف
حزمة الدبابيس أضاعت المرأة
سقطوا في النهر
واحترق مخيماتهم
وغرزت العجوز في كرة الصوف
دبوساً كبيراً

٠١/١١/٤

ذكرة

اية متعة

كما لو انك تنزل الى البحر

حيث يمس الماء قدميك ويصل الى عنقك

ثم تعود من المتعة لتجفف جسدك في الشمس

انك تتذكر البحر

وتتذكر الشمس

واكثر بهجة انك تحتفظ بقدر

من الرجولة

٢٠٠١/١١/٦

بيت المطر

ياآلهي كم احبك واحب بيتي، لن أسافر
أحب مكتبتي، هذا الكتاب لم أقرأه بعد،

هذه السنة ستنتهي مثل التي قبلها
أحب هذه السترة، لونها الغامق كلون عينيك

انظري الى الحديقة في أي وقت نحن ؟ أحب
هذه الشجرة وابتسامتك المزهرة، كم أحب يدك
في الصباح، انهما في الضوء تسكبان العطر في الحليب
تصنعان من الخبز اعياداً واساطير، كم أحب هذا البيت
وقت المطر، غمازة خديك، لن نقادر في هذا الجو الممطر

انظري كم يبدو بيتنا جميلاً من الخارج
انها تمطر
انه يسافر

٠٠١/١١/٤

بشرية

سيرتفع الموجُ، سُنْلق بابُ الصيدلية
في الداخلِ، سيصفون الى لفظ الطيور
الرجال الغارقون في النوم
سيحملون القبوم في اكياس
انهن وحيداتُ
انهم في السفينة ينتظرون النتيجة
ستشرق الشمسُ
ويقفز الأطفال الى الخارج
انهم يأملون بوقتٍ اضافي
لانتجاب صالح
في وضعٍ أفضل

٢٠٠١/١١/٦

في مساء السبت

عندما يلقي بكّ الموج الى الساحل، في الصباح
لن تلهيهم ضجة الطيور ولا الشمسُ المشرقة
تذكرُ انهم سيصنّون اليك
بانتهاءه، بعمق
بحرارة
بايمان
بحماسة. بنادقهم على ركبهم. بأمل
بكل تأكيد، وفي كل زاوية شارع
وفي كل ساحة عامة، وهم يغلّقون دكاكينهم
في المساء، وهم يعمرّون غلايينهم
متراخين بعض الشيء، مستسلمين الى النوم
- بنادقهم على ركبهم - وبيقين كامل
وقناعة تامّة
وبشياء من التخلي
في الليل

٢٠٠١/١١/٦

منزل أبيض

يبدو المنزل أبيض في الليل
خمسة عشر مفتاحاً لخمسين غرفةً
وامرأة وطفلان يخالفان من الضوء
وثلاثة غرباء يأتون من الضباب :
مربية قديمة وبستاني وفتاة خرساء
وإثاث مغطى بالبياض وبنديقة مصوبة الى غابة.
هنا كتبت الأسماء بعناية
وأعدت القهوة للضيوف
ورفعت الأغطية عن النوافذ
ودخل ضوء النهار
الجميع بملاصهم البيض غطوا وجوههم
محاولين ان يتذكروا ما حدث لهم
في القرن الماضي

٢٠٠١/١١/٦

عودة

النساء خرجن الى السوق، بغصون الزيتون
يستطلعن الخبر، من المؤكد انهن انتظرن طويلاً
القدور على النار منذ الف سنة
لبسن أحسن ما عندهن، تزين، دهن شعرهن
تعطرن
دفعت صغراهن بيدها الباب
الخاتم تالأ في فم السمكة الميتة
الأخرى خلعت قدمها اليسرى من الحذاء،
لم يكن مناسباً ان تنتظر
النسوة الثلاث رجعن من المقبرة
ووضعن الغصون في القدور
وفي تلك الليلة أمطرت مطراً غزيراً

٠١/١١/٦

٢- حركة العاطفة

بمئذيل قدمها تحركُ عاطفة الأرض،
الأرض المغسولة بالنسيان
سبعة وثلاثون مقياس قدمها
قدمها تتأرجح فوق الأرض
قطرات المطر على زجاج النافذة تسيل
الشمس تسطح في الغرفة
المطر في الحديقة والشمس في الغرفة
اصبح الشمس تخترق النافذة باتجاه الحديقة
خاتم قدمها يحرك عاطفة الهواء
القدم تسقط في النور
النحلة ترفرف بسعادة

٢٠٠١/١١/٨

عواطف

١ - عاطفة الشيوخ

أهي في الغابة، هذه الطفلة المنسوجة من المطر

تلامس الورقة الخضراء ، بضحكة ربيعتها ؟

أهي تترآءى على السطوح المعتممة

لمرايا أجسادنا النازفة ؟

أهي شيء يدور مع حركة الأيدي العاجزة

في الصحن الممتلئة ؟

العاطفة المشبوبة لمثيري الشفقة والسخرية

أهي هذه الصور الخالدة

في الموسيقى المنبعثة من اللحم الحي

في فراش المرض ؟

٢٠٠١/١١/٨

٤ - عاطفة المطر

ينقر بأصابعه على زجاج النافذة الجرداء
يوقظ ميث الزهور في الثياب الملقاة على كرسي
امام المدفأة الحجرية
تبعث الرائحة من الثياب
تسرب من الشقوق
وتختلط بتراب الأرض
وتدوب في الهواء، منحلة مع خيوط الماء على ورق الأشجار
تستيقظ في قلبه عاطفة الرجل
الرجل يلتقط العصفور الميت من الأرض
العصفور يتحرك في المرآة
المرآة تنظر الى المطر
الرائحة تبعث من خزانة النار
انه يصنع من رائحة المرأة الغائبة
شجرة من مطر وعصافير

٢٠٠١/١١/٨

٣- عاطفة الموسيقى

الحقبة الخشبية متروكة في العراء
على سطحها الأملس تتساقط الأمطار طوال الليل
العظام في داخل الحقبة مليئة بالثقوب
إنها تعرف طوال الليل للمطر

الأصابع الخفية تستدرج المطر الى العظام
عظام اولئك الذين تركوا في العراء
ذلك العراء الذي ضمهم بحنان الى شجرة مفردة
تلك الشجرة التي تحولت الى نايات
تلك النايات التي وضعت في حقبة
تلك الحقبة في يد الأعمى
ذلك الأعمى الذي يتأرجح في الهواء
ذلك الهواء الذي يتحسس الثقوب
في قصة الليل

٠٠١/١١/٨

اسفل الشجرة

الشجرة المرسومة على الحائط
اخذت ازهارها تفتح
آلثان موسيقيتان تتركان ظل اوتارهما على الأرض
حشرة تلمس طريقها الى بقعة ضوء
صوت ما
صوت عميق ينبعث من الشقوق
شراكة انسانية
العمل يجري بايقاع حديد
اليد تغمس الفرشاة الكبيرة في السطل المليء بالصمغ
قدرة على التفاهم والامتزاج
والزمن اسفل الشجرة
آلثان موسيقيتان
وحشرة تلمس طريقها
خلال العزف

٢٠٠١/١١/٩

٥ - عاطفة التماثيل

صباحاً سقط المطر على تماثيل الأشجار
التماثيل المتروكة مع الأسلحة الثقيلة
في الساحة العامة

العصافير خافت من المطر
فاختبأت في عيون التماثيل
وفي فوهات المدافع
وملأت شجرة الغروب
بالزقزقات

١/١١/٨

يوتوبيا معاصرة

نجارون ماهرون

ميكانيكيون بارعون

مزارعون نشطون

مقاتلون اشداء

وفوق ذلك هم واحد أو

واحد هو كل هؤلاء

بجميع الأزياء والآلات

واللغات

ليست لهم صفات فردية

طبقات اصابعهم واحدة

وحدقات عيونهم

هم في الحقيقة موحدون في النوع والدرجة

بلا فروق

وفوق ذلك هم في السراء والضراء يشتركون

وليست لهم قلوب

شتى

٢٠٠١/١١/٩

أعداء وهميون

لن يصدقوا
تم كلُّ شيءٍ بسرعة
أسرع مما يتصورون
وضعوا خططهم بدقة
وحددوا ساعة الشروع
وحسبوا ان المقاومة ستكون هشةً
الأنهم استعدوا لأي احتمال
لم تكن المقاومة هشةً كما توقعوا
هم في الحقيقة لم يجدوا اية مقاومة
واليوم
حين استقبلوا استقبال الأبطال
وجدوا ان عملهم قد أحبط
أو افرغ من معناه

٢٠٠١/١١/٩

النصف الآخر

رؤوس نصف معتمة، نصف مضيئة

مدلاة

الى النصف تماماً

فارغة من المشاغل المعيقة

نصف فكرة عن كل شيء

عن الموت

والحياة

والحب

تماماً كنصف يبحث عن نصفه الآخر

التخلف عن التقدم، التنافر عن الانسجام

الخيبة عن الأمل، تماماً

كما لو ان كل شيء تعطل

او كل شيء اصلىح، الى النصف

الى النصف تماماً

٢٠٠١/١١/١١

أقدام

لقد فرغت للتو من عملها واستراحت
واصبح عليها ان تفكر بالحصيلة
بحوائز السباق
بالكرات التي ركلتها
بالمياه التي غطست فيها
بالسلاسل
اصبح عليها ان تفكر بكل هذا
وبشجاعة . ومهما كان الندم .
عليها ان تعود ثانية
الى الخطأ ذاته
والى الخيبة ذاتها
وبكل جرأة

1/11/11

سينقل التراب الى غرفة الهاتف

والأزهار الى الصندوق

سيسقط المطر

سيسقط

المطر

٢٠٠١/١١/١٢

حشرة

أيتها المادة المنسوجة من الرغبات

اليد الشافة في المادة الصلبة

الدهشة المسفرة في العيون

الصرخة المتلاشية في الجدران

الصماء

ثمة حشرة تتحرك

خلف المرأة

٢٠٠١/١١/١٣ ...

أنحراف في الزاوية

دخل الى غرفة الهاتف بطابع بريدي

وضع الطابع في حصاله النقود

وانتظر وانتظر وانتظر

وخرج

ذهب الى مكتب البريد بقطعة نقد معدنية

وضعاها في صندوق رسائله

سمع الرنين في الداخل

في تلك الأيام تغيرت العملة وانقطع المطر

في غرفة الهاتف رأى الأزهار تنمو على الأسلاك

في مكتب البريد رأى التراب يغطي العملة المعدنية

سيصحح الخطأ ، سيضع

قطعة

النقد

المعدنية

في

خزانة

الرؤوس

والطابع

البريدي

في

خزانة

الملابس

دمى ثلجية

١ - شجرة الثلج

لن ينتظروا اكثر

لن يصمدوا طويلاً

سيصبحون جزءاً من ذاكرة الثلج

جزءاً من السيل المنحدر

ستختفي الأيدي والأقدام

وتدوب في المياه الابتسامات والشفاه

وتذرف العيون دموعها بفزارة

عندما ستشرق الشمس

عندما ستشرق ..

العجوز تنظر من النافذة - يحزن - الى شجرة الثلج

لن يصمد هذا الجذع طويلاً

ستقلعه الجرافات الشمسية

وستصيب الطائر الثلجي بندقية الشمس

برصاصة طائشة

٢٠٠١/١١/١٥

لوحة ثابتة

سيظهرون في السماء
معلقين على الحائط - غالين عما يجري -
مرتدين اسلحتهم
ثابتين
متأهبين
مستعدين لأي طارئ
وعيونهم مفتوحة بسعة
تصوب - بثبات - نظراتها
الى جهة ما
حيث صف من المشاعل المتوهجة
تبادلها النظرات بازدياء

٠١/١١/١٥

٣- دفن الجثة

لقد تأخروا في العودة
وضعت العجوز صحن الحساء على الأرض
كانت المهمة شاقة للغاية
لماذا تأخروا؟ لأي طارئ؟
ذهبوا ليدفنوا جثة الشمس في الجبل
كانوا ينقلون الأقدامهم بصعوبة
كانت برك الجليد تنكسر تحت أقدامهم
كانت الأغصان تنكسر في أيديهم
كانت بنادقهم تسيل في غسق الثلج
على ظهورهم
كانت العجوز تحرك الملعقة
في صحن حساء فارغ

٢٠٠١/١١/١٥

٢- روح انتقامية

بكراهية

بشراسة

بفضاعة

بروح انتقام

تغرز انيابها في جسد الشمس

اللينة الثلجية

التي فقدت ابناءها

٢٠٠١/١١/١٥

أشياء للسفر

لن يكون بمستطاعهم ان ينقلوا معهم التراب
سيكون من الصعب ان يتخلوا كلياً عن عواطفهم
سيحتفظون بأرقها بالطبع في حقائبهم
لن يحتاجوا لأكثر من هذا في لحظة وداع
سيدفنون أفكارهم في الطريق
قد يكون من الصعب ان لا يحملوا معهم الدموع
الرجاء الحار ، التوسل
وأشياء أخرى
أثقل وأعمق
الندم والخيبة
كل شيء سيكون بحساب، كل شيء سيعود الى مكانه
وسيعاودون التفكير من جديد

٢٠٠١/١١/١٥

أمام أفران الخبز الحجرية

ولفوا طوابير، بكل رصانة وكبرياء
لم يكلموا بعضهم، لم يلتفتوا
ينتظرون اللحظة الآسرة، اللحظة الفائقة الجمال

أحدهم سقطت من يده شمس كقطعة نقد معدنية
عليها صورة سنبل، وتدحرجت على الأرض
الآخرون تحركوا، بلا نظام، أحدثوا ضجة

الشمس غربت
والسنبل سقطت في المياه الآسنة
وختمت الأفران الحجرية بالشمع الأحمر
وتفرقت الطوابير
لقد كان النظام صارماً للغاية

٢٠٠١/١١/١٥

معجزة

تضحك المرأة، تصكُ على وجهها

أهذا ممكنٌ؟

- كل شيء جائزٌ

الأشعة أخذت تسرب من الشقوق

المرأة زرقاء من البرد

تحمل مظروف التحاليل

ستضع المظروف تحت عتبة الباب

سيأتي الرجلُ بلحن الماء

وفي الوقت الذي سيعزفان فيه

مقطوعة الجائز والممكن

ستبتلُ باللحنِ أقدام الملاك

٢٠٠١/١١/١٨

النوافذ

بإمكانهن ان يفتن كل شيء
النظر الى الداخل أو الخارج
ان يلاحظن الال حركة للهواء
هن في مكانهن غير مكتنات بما يجري
صامتات، محدقات، مكتفيات ،
سعيدات بقصص غرامهن
باختراق الضوء لأجسادهن
متمتمات بهذه الوحدة
عاليات
نوافذ

٠٠١/١١/١٥

كبي الجسد

تميل بجذعها العاري الى الأرض، بالمكواة

يظهر في المرأة شكل الانحناءة

حركة النهدين

ميلان القوس

التوتر

الانطلاق ، شجرة

العناق. الملابس المكوبة المحترقة

الأيدي المتشابكة في الريح، الأرجل المتداخلة

شقات الجذور في سطح المرأة المتوهجة

الثقب اللامع في سقف الترفة

عين المكواة

٢٠٠١/١١/١٨

إجهاض

ظل بطنها المرتفع على الحائط العاري

انظري، أعمق، يشير بأصبعه

الى نقطة متحركة في الفراغ الشاسع

تتحرك الأصبع بموسيقى طينها

حول النقطة المتلاشية

تراقص ذرات الغبار

على خيط الشمس

وفي شق عميق في وسط الشجرة

تنفغل الأصبع في الشهقة

وينقلص ظل بطنها على الحائط

٢٠٠١/١١/١٨

رأس الكلب

ماتت الزوجة
وبقى الرجلُ وبناته السبع
ومات الرجلُ وبقيت البنات السبع
وتزوجت البنات
ومات أزواجهن السبعة
ثم ذهبت البنات الى قبور ذويهن وأزواجهن
ورجعن ترافقهن سبع فراشات
واليوم ،
الفراشات - وحدها - تحلّق بالآلاف
تفرّفت فوق رأس الكلب، في القارب
الداهب بالشمس الى المقبرة

٢٠٠١/١١/١٨

الأشكال العارية

الطيور تضربُ بأجنحتها زجاج النوافذ

تصرخُ : احفظيها، احفظيها

لا، ليس هنا، ليس هناك، احفري أعمقَ

أعمق وأعمق، واصلي الحفر، استمري في الحفظ

استمري، استمري، تنفسي بعمق، بحرارةٍ

بعلاقة، اقطعي النفس، واحلمي واحلمي واحلمي

سترين الأشكال العارية

والهياكل المجوّفة

والسطور الفارغة

والزجاج المتناثر، والأجنحة المدماة

التقطيها، التقطيها: قطرات الدم...

الطيور تصرخُ

والمرأة تسي

٢٠٠١/١١/١٨

سن صخرية

السفينة تنشر اشرعتها، دفة السفينة تدور من تلقاء نفسها،
السفينة تبحر، صباح الطيور ينبيء بالعاصفة
الرياح تنحرف بالسفينة، يصل الماء الى غرفة القيادة
الأمواج تتلاطم في الداخل، من فضلك غير الوضع
يا آلهي، أقوى، أشد، في العمق في العمق،
أعلى أعلى، قليلاً الى الأسفل، انحرف يمينا، لا، ليس بعيداً، تماماً،
لا ليس تماماً، الى اليسار الى اليسار
في الجهة المشرقة من القلب، لا ليس في الجهة المعتمة
في الجهة المشرقة، في الجهة المشرقة، من القلب
من القلب، أعلى أعلى، الطيور تصرخ، الماء يتدفق
في غرفة القيادة، الدفة تدور من تلقاء نفسها
السفينة تنقلب على وجهها، السن الصخرية الحادة
تتغلغل أعمق، أعمق

٢٠٠١/١١/٢٠

الأجوبة الحجرية

المنديل المطرّز بفراشات الدم
المنديل المخبأ تحت الوسادة المرعبة
يشمه الأعمى
بالقوة، التي يشده بها المنديل
الى صدر الهاوية
غداً سينكشف الأمر
ولن يرجع أحدٌ بالأجوبة
وسيقى المنديل المطرّز بأسئلة الدم
على رأس الكلب الحجري - في صمته الأبدى -
يقبه من الشمس المحرقة
والأمومة الهاوية

١/١١/١٨

مثنوية

الأصع تتحرك على زناد الحائط
البندقية المعلقة في غروب الشمس
تطلق النار على موج الفراشات
الشجرة تفرق بالدم
الأجنحة تصطدم بقوة بالحافة المسننة
للمعدان
المعدان قرب رأس الرجل
الغارق في النور
يسقط في الظلمة

٢٠٠١/١١/٢٠

سائل ابيض

السرير يهتز

الأحزمة المربوطة تفكك

الأنابيب المطاطية تشف عن السائل

الأطراف تتحرك

الأسنان تصطك

الأكياس تتدلى الى الأسفل

العيون تلمع في الداخل

الدم يندفع

العروق تمتلئ بالسائل، العروق تنتفخ

الموج ينبثق، الموج

ينبثق، الفراشات تخترق الضوء

الماء يتغلغل في الظلمة، الماء

يتغلغلُ

ويطلع الفجر السائل

٠٠١/١١/٢٠

تعريفة

بينهما باب زجاجي مغلق
الرياح في الداخل والخارج تعري الأعضان
الطيور في الخارج والداخل تصرخ في الأفاص
الضوء يسقط على الحجر
الحشرة تلتصق لسانها على الزجاج
قطرة الضوء على الورقة المعتمة
تنحل
في خطوط الماء

٢٠٠١/١١/٢١

حجر

رجل ينام في الحديقة
فمه مفتوح للشمس
فكاه يتحركان في النوم
دم الفراشات يصبح اسنانه
اصبعه على الزناد
الفوهة الى الأرض
يده على الركبة العارية المدماة
قدماه تفوصان في الحجر
وثمة فوق رأسه
غربان بأجنحة بيض

٠٠١/١١/٢١

سعداء للمطر

سعداء للمطر

السيارة الحمراء جنمت في حفرة عند ناصية الشارع

الحريق شب في مقبرة قرب الجسر

النوارس حلقت في المطر

المدينة البيضاء تطل نوافدها على النهر

المرضى ينظرون الى المطر من خلال زجاج النوافذ

المرضات يضعن صحن الحساء على الطاوات المستطيلة

البخار يتصاعد من سطوح المدينة البيضاء

الشراشف منشورة على الأشجار

الصيادون يجمعون شباكهم الفارغة في الغروب

الأسماك الصغيرة في حوض المقهى تتحرك بفوضى

الحفرة عند ناصية الشارع امتلأت برنين الأجراس

السيارة الحمراء اطلقت أضواءها في المطر

الموتى سعداء للمطر ، سعداء

٢٠٠١/١١/٢١

خطوط اتصال

رنين الهاتف يتواصل في غرفة حارس المقبرة

- ما اسم الميت ؟

ينقطع الاتصال

الرنين يتواصل في المقبرة

الهواتف الحجرية تتألاً تحت المطر

الأدلة الحجرية تنصفحها الريح

أيدي الأشجار الحديدية يلويها الزمن

الموتى يواصلون الاتصال

- الو.....

حارس المقبرة يطلق النار على الطائر الحجري

ويقطع الاتصال

1/11/21

بِحَيَادِيَةِ – بِاتِّجَاهِ هَدَفٍ غَامِضٍ

بِلا ضِجَّةٍ

بِطَرَقٍ مَبْتَكِرَةٍ

بِطَازِجَةٍ

بِحَارَةٍ

بِمَفَاجِئَةٍ

بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ، بِأَقْلٍ مَا يُمْكِنُ مِنَ الْكَلِمَاتِ

بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، بِنِصْفِ كَلِمَةٍ

بِأَقْلٍ عَاطِفَةٍ

بِأَقْلٍ مَا يُمْكِنُ مِنَ الْكِرْهِ وَالْحُبِّ

بِحَيَادِيَةِ، وَبِكُلِّ الدَّقَّةِ

صَوَّبُوا بِنَادِقِهِمْ إِلَى نَقْطَةٍ فِي الْمِرْآةِ

وَاطْلَقُوا النَّارَ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، بِكُلِّ الْبُرُودِ،

وَتَرَاجَعُوا إِلَى الْخَلْفِ

كَأَنَّ الْأَمْرَ لَا يَعْنِيهِمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ

٢٠٠١/١١/٢٣

رائحة الأمهات

سيندسون في الأغصية الحجرية
غير آبهين بصخب الأموات
تأتيهم - في الصباح الباكر - رائحة الطعام الزكية
من المطابخ البعيدة
سينحلون مع قطرات الغيم في الحليب
وينسلون مع العطر من الشقوق
الحديقة غارقة بالضوء
انهم ينظرون من السقوف الخشبية
الى اقدامهم الصغيرة وهي تنحل في التراب
انهم يطرقون طوال الليل
ينهلون بأجنحتهم على رؤوس الأشجار ،
انها تزهر بالأمهات
انهم يسيلون في الهواء

٢٠٠١/١١/٢٢

وجه العدو

اضربوا بقوة

بأس شديد

بمهارة، بجهد مستمر

بأعلى طاقة

بالرؤوس

والأيدي

والأرجل

بالروح الكبيرة

ومرة ثانية ، بالرؤوس والأيدي والأرجل

اضربوا بالأغصان الغليظة وجه عدوكم،

بكل قوة، يخل لكم وجه الأرض

استمروا بالضرب ، استمروا

قاوموا ببسالة من أجل الميثاق، من أجل الوعد

تلقوا أعنف الضربات

تمرنوا على الموت

٢٠٠١/١١/٢٣

قصر الأمل

ما الذي يمكن ان نفعل ؟

علينا أن نفكر، بالحقيقة ليس ثمة وقت

لقد انتهت المهلة، بالحقيقة كانت قصيرة

أقصر مما توقعوا

بل أقصر كثيراً من جميع ما توقعوا

مرّ الهواءُ ومرّت العرّباتُ

كان الحدثُ كبيراً

أكبر مما تصوروا

بل أكبر مما تصوروا

هم في الحقيقة ظلوا منشغلين طوال الوقت

بقصر المهلةِ

بل وأكثر من ذلك، بل

وأكثر من ذلك

٠١/١١/٢٣

رعيب الببغاء

ببلاقة تتحدث الببغاء الى المرآة

بمهارة، بمنقارها الحاد تلتقط حبة الفستق

وتفصل القشرة الصلبة

عن اخضرار اللب العميق

الشمعة موضوعة على الطاولة

سوف يحضرون

وسوف تحتفظ بالسر

انها تتحدث الى المرآة

انها تنظر من خلالها

الى خضرة اللب في وهج الشمعة

وتلقت برعب

٢٠٠١/١١/٢٣

صلاة

من أجلنا صلّوا بحرارة

بأهل ، بتوسل

من أجلنا صلّوا للمطر، بحنان

واصلوا صلواتكم

سنحفر الأثايد

سنبدر البذور

صلوا من أجلنا للزرع والضرع، بيبكاء

ليس شرطاً أن تحسنوا النطق ،

ان تفهموا الكلمات

فقط، واصلوا الصلاة ، من أجلنا

من أجلنا

بحرارة

نحن الأموات

٠٠١/١١/٢٣

شجرة وأطفال

حين استيقظ وجد ان شجرة نبتت من ضلوعه
وألقى تخرج من فمه، وناراً من اطرافه
كان مربوطاً من وسطه الى مصباح في سقف الغرفة
كانت ثمة اصبع تضغط على زر المصباح
كان المصباح يتوهج بالسائل الأبيض
كانت الأفعى تسبح في الضوء
كانت الشجرة تتعري للنار
وثمة يد تزرق المصل في وريده
فتمتلئ عيناه بالفراشات
حين نام
كان ثمة اطفال يتسلقون سياج المقبرة
وشجرة جرداء

٢٠٠١/١١/٢٥

أزهار أعواد الثقاب

وضعوا الفوانيس في المداخل والممرات والغرف
ووضعوا علب الكبريت قرب أيديهم
وانتظروا متمسكين الحافات الخشنة للحياة
وناموا.

وفي تلك الليلة
نبتت أعواد الثقاب في أسنانهم
وضربت بجذورها في ظلمة لحمهم الحي
وملأت أفواههم بالأزهار

٢٠٠١/١١/٢٥

زفاف حجرى

أأب الضوء إلى هذه الدرجة؟ ألا يكفى العطر؟ ألا يكفى
ضوء القمر؟ القناديل؟ الشموع؟ ألا يكفى أن ننام
وحيدين؟ أنهم يغلّقون الباب، لقد أصبحنا وحدنا
غداً سينتكدون من أن كل شيء قد وضع فى مكانه
التياب والخبز وجرّة الماء، ما حاجة الموت بالذهب؟
ما حاجتنا بالفعل للحريز؟ جسّدك ما زال دافئاً، طرياً،
المسّ هنا، ومشعاً وقوياً، هنا وهنا، ما هذا الريش
الذى على عظامك؟ أنك طير، ما هذه الأغصان التى فى فمك؟
أنك شجرة، ما هذا الرنين؟ أنك حجر، حجر، حجر،
تعال قبلنى، وقبلنى، احتضنى بقوة، بشهوة، بأجنحة،
أنا نظير، نظير، نظير، نحلّق عالياً، عالياً
ألا يكفى ضوء القمر؟ القناديل؟ الشموع؟
أأب الضوء إلى هذه الدرجة؟ ألا يكفى العطر؟
العطر؟ العطر؟ انه يملأ الليل
- افتحوا، افتحوا الباب
- أنهم يتعدون

٢٠٠١/١١/٢٨

حوار متصل

من المحتمل انهم غادروا
من المحتمل جداً انهم فجراً غادروا
أورحلوا دون ان نشعر أو سافروا
في المطر - أنت تدري بأنها تمطر -
كانوا غير واضحين معنا. انها تمطر بالفعل
بل كانوا متعبيين حقاً، انها تمطر منذ ساعتين
على الأقل. لا. بل منذ اكثر. بكثير
أتحب المطر؟ أتحبين المطر؟ في الصباح فقط،
أنا: في مثل هذا الوقت. تقصدين الظهيرة؟
أنا: في الليل. انها توقفت. انظروا الى الجدة
انها تحلم، لقد نامت، كانت تقول: من المحتمل
انهم غادروا، وأشياء أخرى غير واضحة، عندما
بدأت تمطر
من المؤكد، اننا دفناهم في المطر
لقد دُفِنوا في المطر

٠٠١/١١/٢٨

تخطيط مدينة

انك لترى أكثر من هذا، وتحفظ عن ظهر قلب أدق خططها
وفوق ذلك تتباهى بأنك ابنها البار
ومع ما يمكن لها ان تقوم به ضدك
فأنت لا تسلّم مفاتيحها لعدو
ومع قذارة قطنها وكلابها
فأنت تهجس في احجارها لمعان المعدن وناقوة المطر
تستطيع ان تنظر اليها من النافذة - انك لا تختبر عاطفة
في عينيك - سترى انها عارية الظهر، مسترسلة الشعر.
كثيرة المداخل والمخارج والزوايا والأركان، هاربة منك
وحين تحاول ان تعيد تشكيلها، ستكون غيرها
تماماً كما هي في كل مرة
ومع هذا فأنت تحلم بشيء من التفاهم، وبرغبة دائمة في النظر
إليها من النافذة، مع كل هذا العمى الذي - أنت -
تحتفظ بسحره داخل مرآة

٢٠٠١/١١/٢٩

صلاة للأرواح الجسورة

يصلون، حتماً، سيصلون
عند نهاية الشوط سننتظرهم بالورود
سنستقبلهم بالتصفيق، ستعانقهم بحرارة
سيصلون، متعبين، منهكين
قد ينفرون، قد نسمع دوي سقوطهم
واصطكاك ركبتهم
قد تتلاشى أشكالهم، وتبخر، قد يصبحون ماءً
قد ن نصب لهم الهياكل، قد ندخل في الهياكل
نصلي من أجلهم، من أجل ارواحهم الجسورة، القوية
المستحمة
الى نهاية الشوط، الى نهاية الشوط، في عناق
حميم
انهم ينتظرون صافرة البداية

٢٠٠١/١١/٢٨

نصب تذكاري لضوء القمر

هاجر تفكر بزینب وزینب تفكر بمارية ومارية تفكر بمریم

ومریم تنتظر هاجر

كانت مریم تتطلع من النافذة

وكانت مارية تتطلع في المرأة

وكانت زینب تتطلع في الماء

هاجر في شهرها السابع تتطلع في القمر

القمر في النافذة، القمر في المرأة، القمر في الماء

قمر لمریم وقمر لمارية وقمر لزینب

هاجر في شهرها السابع تنذر للقمر

ومریم تتلمس في ضوء القمر بطنها

وزینب تنظر الى دم القمر في الماء

ومارية، المرأة الغريبة تتطلع الى القمر في المرأة.

أربع نسوة

مستشفيات على ظهورهن في مستشفى الولادة

مستلمات لأيدي الشموع

ونمة في حديقة المستشفى، نصب تذكاري

لأم تغسل طفلها بماء القمر الدافئ

٢٠٠١/١٢/١

موسيقى الماء

وهكذا، لا يمكن لهذه الموسيقى ان تتوقف
انت تدفعها لاطراء ذاتها . وتضع اصبعك
على اوتارها ومفاتيحها وثقوبها
وتدفعها بالمزيد من المديح الى اظهار الشهقة
ملتصقاً بآلتها

هناك سيسيل اللحن، وباصبع أخرى ستدوق
الظلمة

وهكذا ستستمران في التذكر، دون ان تعودا ثانية
الى العزف، مع انه لا يمكن لهذه الموسيقى
ان تتوقف في العظام

٢٠٠١/١١/٢٩

الغرانيق

هن يفتحن صدره وينقرن في موضع قلبه

ويقتلن سواده،

ويطرن عالياً، تاركات حفيف اجنحتهن

في فمه، وضياءهن على مرآته

وهو ينظر اليهن - امهاته

اللواتي أرضعنه -

يهرمن، ويتساقط ريشهن ،

يفتتح بقبورهن الأرض

ويزرع فوقهن شجر لسانه

٢٠٠١/١٢/١

الكلب الأبيض والكلب الأسود

ذهب كلبٌ أبيضٌ وجيء بـكلب أسود
وذهب كلب أسود وجيء بـكلبٍ أبيض
القبر الأسود للكلب الأبيض
والقبر الأبيض للكلب الأسود
والوردة السوداء على القبر الأبيض
والوردة البيضاء على القبر الأسود
في الليل تعوي القبور
العواء الأبيض
والعواء الأسود، يشتبان ،
ينخلان في الليل مع العطر في التراب
القي بحجر في الماء هازاً يده
وابتسم للشمس، هازناً
وقال : ابتعدي بنا يا شمس
عن مقبرة الكلاب

٠٠١/١٢/١

- لا أقصدُ في العمق ، في العمق

سأصوب نحو الهدف، سأطلق النار

هل تسمع ؟

- أجل، أجل

- شيء ما سقط

شيء ما يسقط في تلك البئر

انظر ، انظر

- أين ؟

- في البئر

- في البئر؟

- في البئر

- أية بئر!!

- أية بئر!!

٢٠٠١/١٢/٥

البشر

- متى سيأتون في الليل ام في النهار؟
- وما الفرق
- انظر هناك، هناك، في العمق
- أين؟ على التلة؟
- لا
- على التلة الأخرى؟
- لا. في العمق، في العمق، هناك، هناك
- خلف التلال؟ بينها؟ امامها؟
- قريباً منها؟ تحتها؟
- أترى تلك التلال؟
- لا
- أئمة تلال؟ لا توجد تلال
- لا أرى الا الماء، الا الطير، الا الشجر
- وشيناً يتحرك
- تقصد الماء؟
- لا، لا اقصد الماء
- الطير؟
- لا، لا اقصد الطير
- الشجر؟

منسيين
فارغين
من الحب والكره
والخوف
والحزن
والأمل، صامتين
لانفني احداً
لاتلقى علينا الشباك
لانستدرج الى الفخاخ
لا يابه احدُ بنا
ولا يلقي علينا حتى نظرة ازدرء
هياكل فارغة
بلا أجنحةٍ
أو غناء
آخرون سيأتون، لينقدوا المدينة
متسللين بأسلحتهم الى داخل المتاحف
وسيعلقون النار على الأعداء من خلف هياكلنا
وسننصرُ ، نمنصرُ
الم أقل لك انهم مهزومون في النهاية، مهزومون ؟

٢٠٠١/١٢/٥

هياكل الطيور

مهزومون قلتُ لك. سنضع النهاية لكل شيء

سيتذوقون طعم الهزيمة

سيشربون كأسها قطرةً قطرةً

قلتُ لك سينهزمون في النهاية ، سنضع حداً

لكل شيء، لكل شيء

سيفلقون علينا المنافذ

سينصبون لنا الفخاخ

سيستدرجوننا الى الشباك

سنسقط فيها

سيرفعون عنا الأغصان والأوراق

ويلتقطوننا واحداً واحداً

وسيحملوننا في الأفقاص

مخدرين من الألم، دون مقاومةٍ

ودونما أيما صرخةٍ

وسينقلوننا الى المتاحف

هياكلنا العظمية ستعرض في المتحف

سيتركوننا هناك في الظلمة والبرد

هدف متحرك

هؤلاء الذين مسحوا سبطنات سلاحهم
بقطع القماش، الجافة
ماذا كان يعوزهم - بالضغط - ليمسكوا بالهدف ؟
انهم في آخر النهار يكشطون بقع الزيت
عن اظافرهم
انهم يضعون ايديهم على الطاولة ، نظيفة الأظافر
الى جوار البنادق
الأصابع وقد احتكت بقطع القماش الجافة
تنثر الشرارات على الأرض
انهم ينظرون الى حيث الأصابع
تضيء الجانب المخفي من الهدف المتحرك

٢٠٠١/١٢/٦

صوت المطر

كانت - على الخط الآخر - تطلبُ منه المطر

كانت تطلب منه ان يمطر

ان يفرق جدرانها الداخلية بالمطر

ان يضرب سقوفها بالمطر

كانت تفتح أبوابها ونوافذها

صارخةً، متوسلةً، ان يمطر المطر

كان صامتاً

يصغي لعشبة صوتها الجافةِ

تتكسرُ في سمعه

ولأمطار صمته تسقط في صحراء ذاته

كانت السفينة جائمةً على الرمل

٠٠١/١٢/٦

الآثار العميقة

شيوخ المدينة لم يصبهم الهلعُ وقالوا: أمرُ طارئٍ
وقاموا بجرون طقطقة عظام ركبهم، مدركين
انهم لن يسمعوا هذا اللحن، بعد يومهم هذا..

ولطالما تحركتُ ظلالهم على الأرض وتآلفت
ناسجة قصص فتوتهم
فخورة ببنادقهم التي تضاهي الأشجار طولاً
انها، وقد انسجبت الى الداخل، لتدرك انها
تركت آثاراً عميقة في الهواء، لمقاتلين يضاھون
الصخر صلابةً، بل وأشد بأساً وقوة

٢٠٠١/١٢/١١

النساجون

قدمات

وجدد

ليس من فرق بين غيمةٍ وغيمة، كلها غيوم
السوداء والبيضاء، ليس من فرق، ليس من فرق

سيان

الأمل الأخضر والخيبة الداكنة الخضرة

النافذة المفتوحة والنافذة المغلقة

الحديد والهواء، ليس من فرق، ليس من فرق

سيان، قبل المطر أو بعد المطر

بشمسٍ أو من غير شمسٍ

بخضرة الأمل أو بخضرة الخيبة

بحوارٍ أو من دون حوار

ب حياةٍ أو بموتٍ

ليس من فرق سوى هذا الخيط الذي لا يرى

إن كان في نسج القدمات أو نسج الجدد

كله نسج

وكلهم نساجون

٢٠٠١/١٢/٧

صقْر فوق رأسه شمسٌ

١- صقر فوق رأسه شمس

الرسام، وبأقل من الوقت المحدد، أنجز اللوحة

رسم صقراً فوق رأسه شمسٌ

انه يختصر الأسطورة

ويحرك جذر اللغة

ويقلب الهرم

بحثاً عن الساعة التي لا تقرب فيها الشمس

ولا تغمض فيها عين الصقر

٢٠٠٢/٣/٤

ظلال مسنة

على حالة هاوية سحيقة تقف صخرة مسنة

على الصخرة المسنة يقف عصفور صغير

انه يتلفت، يفتلي ريشه

يشحد منقاره بحافة الهاوية

الصخرة يتحرك قلبها لقطرة المطر

قطرة المطر متجمدة على رأس غصن اجرد لشجرة

تطل على الهاوية

الهاوية التي تقف على حافتها صخرة تسند مدينة محصنة

المدينة التي تتحرك تحت اسس جدرانها ظلال بنادق مائية

وفوق نافوس برجها الصامت، تتردد اصداء ظلال عصفور

صغير

٣- ترتيلةُ لذكرى الصقر

ذكرى للألف الثالثة ، هذي الشمس

ذكرى للشمس

لنظرة الحزن

تسقط في المياه

من عين الصقر،

ذكرى ، لا غير ،

للأجنحة المصنوعة من الدمع ،

ذكرى للشمس فوق رأس الصقر

ذكرى للصقر

يموت في كل يوم ،

ذكرى للأيام

لا يهرم فيها الموت

٢٠٠٢/٣/٤

٢- ظلال الصقر

نظر الى الأسفل

نظر الى ظل رأسه على الأرض

الى ظل منقاره ينحت في ظل صخرة

اسفل قدميه

الى ظل قدميه فوق ظل الصخرة المتحركة

نظر بحزن الى الفرشاة التي ما زال يقطر منها الضوء

نظر - برغم - حين خرج الرسام بصحبة أربعة مسلحين

دون ان يكمل رسم جناحيه

لقد ترك الرسام ظل الصقر يواجه مصيره

حين آلت الشمس الى المغيب

٢٠٠٢/٣/٤

مدفن الفراشات

١- أغنية لطائر البرق

نم هادناً

بأمان

سبع شجيرات ورد يحرسن نومك

وطائرُ يصفرُ لحناً سماوياً

: نم هادناً

دع النهاية مفتوحة

وأغلق الباب جيداً، وإن فرعوا لا تفتح

القصيدة قرب رأسك وقذح الماء

وطائر البرق في نومك

هل رأيت احداً في الحديقة ؟

وإن فرعوا لا تفتح

دع النهاية مفتوحة

وأغلق الباب جيداً وإن فرعوا لا تفتح

نم هادناً، هادناً

بأمان

٢٠٠٢/٣/١٥

٤-عين الصقر

في يوم الافتتاح
في الساعة التي غابت فيها الشمس، أضيئت الأنوار في صالة العرض
كانت ثمة يد تتلمس الظلمة في ففاض
سقط الضوء على المقص
كانت الآلة الحادة تقطع الشريط الذي يفصل الصقر
عن الجمهور
كان الجمهور في الخارج يشبع الرسام الى مثواه الأخير،
وثمة في اللوحة: صقر فوق رأسه شمس

٢٠٠٢/٣/٤

٣- نافذة

ظل المطر يسقط اياماً
ظلت تمطر
كانوا ينتظرون ان يقف المطر
لم يقف المطر وظلوا ينتظرون
وظلت تمطر ولم يخرجوا
لم يخرجوا في المطر
لم يقف المطر ولم يخرجوا
لم يفتحوا الباب
لم يقف المطر ولم يفتحوا
وفتحوا النافذة
وتدفق الماء من النافذة
ووقف المطر
واشرقت الشمس
وطارت الطيور

٢٠٠٢/٣/١٩

٢- البيت الفارغ

المرأة احتفظت بهدونها
ظلت صامتة وهم يحملونها الى سوق الجمعة
لم تعترض حين ارادوا بيعها
هناك عرضت
لقد فرغ البيت منها.
بالأمس دفنوا الطائر في الحديقة
وظل القفص فارغاً
واليوم يحملون القفص الفارغ مع المرأة الصامتة
الى سوق الجمعة
لقد فرغ البيت منهما
لقد أصبح البيت فارغاً
فارغاً ، تماماً
ولطالما عاشا سوية
: القفص الفارغ والمرأة

٢٠٠٢/٣/١٩

٥- ثلاث نوافذ

نوافذ منسية لا يطل منها أحدُ
ثلاث نوافذ لا يكلمها أحدُ
ثلاث نوافذ مسدلة الستائر
كانت الستائر مرسومة بالطيور
جاء اطفالُ ورموا النوافذ بالحصى
صرخت النسوة : لقد كسروا زجاج النوافذ
وهرع الرجال بالعصي
وهرب الأطفال مذعورين ،
لقد اعدوا الحياة الى النوافذ الثلاث

٢٠٠٢/٣/١٩

٤- نافذتان

يسقط ظلّه على الشارع
الرجلُ الواقفُ في النافذة.
يسقط ظلها على الشارع
المرأةُ الواقفة في النافذة المقابلة
يسقط المطر على ظل المرأة والرجل
المرأة والرجل يتبادلان قبلةً طويلةً
تمرق سيارة في الليل
ضوؤها الكاشف يخترق المطر والقبلات

٢٠٠٢/٣/١٩

٧- تمثال نصفي من الشمع لرجل غائب

بظل جناحيها تغطي ابتسامة الرجل الغائب

تتحرك حركة دائرية امام اللهب

لا تهدأ

ولا يهدأ اللهب

الرجل الغائب يمد اصبعه الى الأسفل

الى مدفن الفراشات..

آثار قدميه تنقطع امام باب

مواريب

والفراشة لا تهدأ

٢٠٠٢/٣/١٩

٦- عزلةٌ مختَرقة

عدنا الى المكان الآمن
نزعنا أجنحة الغربة
واستلقينا على جنوبنا الى جانب الصخور
كانت قلوبنا طعاماً للحشرات
ونظرنا الى حيث الفتحة التي ينهمر منها الضوء
كانت عيوننا ثابتةً في محاجرها
وأصغينا
لقد سمعنا في الخارج لفظاً غريباً
وبقينا نصفي مندهشين
فحتى في هذا المكان الآمن
لا ينقطعُ اللفظ الغريب !!

٢٠٠٢/٣/١٩

ذكري

قريباً منك ناي خجول
شمس مرتبكة
يد ساحرة
ماء وشفة
مقطع غائم من الحياة
اصبح تنقر على النافذة
الوداع يفتح لها
تزهو براعم الماء في يدك
في ذكري جفاف لا يوصف

٢٠٠٢/١٢/٢٧

هذه القصيدة هي آخر ما كتب الشاعر الراحل وهي ليست من قصائد الديوان وإنما اضيفت لاقتربها الشديد من (قصيدة موته). المعدة

٨ - قصيدة موته

يكتب قصيدة موته
يكتب قصيدة موته كل يوم
يكتب كل يوم قصيدة موته الجديدة
وكلما انتهى من القصيدة
توقع انه وضع خاتمةً لحياته
لقد عاش طويلاً وجرّب ان يعيش قصاده
واليوم يريد ان يجرب قصيدة موته
كتب آلاف الأبيات الا انه لم يكتب قصيدة موته
كتب قصائد موت كثيرة
الآن ان أية واحدة منها لم تكن قصيدة موته..
كتب آلاف الأبيات عن الأزهار
انه يلاحظ بداية الشيء ونهايته
ولا يكثرث بازدهاره
يبدأ القصيدة وينهيها دون ان يعني بعاطفته
أو بعاطفة قصيدته
ينظر الى اصبعه الممتدة باتجاه السماء
فينفجر الشّعْرُ من الفص الأزرق لخاتمه الأسود
انه يضع اصبعه على الورقة البيضاء
ويكتب : الفصُ الأزرقُ للخاتمِ الأسود
على الورقة البيضاء ،
أصبحُ مشعة
واضعاً بذلك خاتمةً لقصيدة موته الأخيرة

٢٠٠٢/٣/٢١

| | |
|----|----------------------|
| ٢٢ | ٥- مرآة افلاطون |
| ٢٤ | ٦- رسائل التظلمات |
| ٢٤ | رفائيل البرتي |
| ٢٤ | بول ابلوار |
| ٢٥ | اراعون |
| ٢٥ | الرصافي |
| ٢٥ | البياتي |
| ٢٦ | زاهر |
| ٢٦ | السمول |
| ٢٦ | المتنبي |
| ٢٦ | ابو فيروز |
| ٢٧ | ابن المعتز |
| ٢٧ | كفافي |
| ٢٧ | يانيس ريتوس |
| ٢٨ | ٧- شعب اعظم الهوايات |
| ٣٠ | ٨- فولكلور عراقي |
| ٣٢ | ٩- وثنية |

٥

ديوان : عصر التسلية

٧

١- اعياد :

٧

اعياد اولى

٧

اعياد ثانية

٨

اعياد ثالثة

٩

٢- النيران العالفة لأوروك :

١٠

اغنية

١٠

مرآة أوروك

١١

مرآة ثانية

١٢

جسد أوروك

١٢

نار أوروك

١٣

قبلة أوروك

١٣

انوار أوروك

١٤

امطار أوروك

١٤

بيت أوروك

١٥

٣- النيران الهاربة

١٦

٤- قصائد من عصر التسلية

٤٢٦

المجموعة الكاملة / ج ٢

| | |
|----|------------------------------------|
| ٤٥ | - نكتة سوداء |
| ٤٥ | - غزو |
| ٤٥ | - ثيران |
| ٤٦ | - دموية |
| ٤٦ | - ملابس |
| ٤٦ | - اشجار |
| ٤٧ | - حقائب |
| ٤٨ | ١٧- نحن لم نكذب عليك ياوردة الربيع |
| ٥٢ | ١٨- الى صاحب كتاب بيضة هولوكو |
| ٥٣ | ١٩- سيرة شعرية : |
| ٥٣ | - حريتي |
| ٥٣ | - الأم |
| ٥٣ | - عاطفتي |
| ٥٣ | - صباحي وظلامي |
| ٥٤ | - بنائي وهدمي |
| ٥٤ | - تدوين |
| ٥٥ | ٢٠- مدن |

| | |
|----|--------------------|
| ٣٣ | ١٠- نص النساء |
| ٣٨ | ١١- شجرة التاءات |
| ٣٩ | ١٢- بيوت |
| ٤٠ | ١٣- دعني اكمل : |
| ٤٠ | - وقت |
| ٤٠ | - درهم |
| ٤٠ | - ولولة |
| ٤٠ | - تحقيق |
| ٤٠ | - قلق |
| ٤١ | - نحل |
| ٤١ | - شباك |
| ٤١ | - طريق |
| ٤١ | - غسل |
| ٤١ | - مندبل فلسفي |
| ٤٢ | ١٤- الناي |
| ٤٤ | ١٥- عين الغراب |
| ٤٥ | ١٦- قصائد الدمية : |

| | |
|----|--------------------|
| ٨٥ | - ابوههم آدم |
| ٨٦ | - معصية |
| ٨٦ | - عصمة |
| ٨٦ | - جعفر |
| ٨٦ | - نورة |
| ٨٧ | - خزانة الرؤوس |
| ٨٧ | - الشاعر |
| ٨٧ | - منازل |
| ٨٨ | ٣١- كمنجات كالذئاب |
| ٩١ | ٣٢- اجنحة |
| ٩٢ | ٣٣- قبلة منحنية |
| ٩٣ | ٣٤- جدران آدمية |

| | |
|----|-------------------------------------|
| ٥٦ | ٢١- جبايات النوم |
| ٦١ | ٢٢- جبايات اليقظة |
| ٦٤ | ٢٣- قصيدة الضحك |
| ٦٥ | ٢٤- يا قطار كركوك |
| ٦٧ | ٢٥- كتاب اللعب |
| ٧٤ | ٢٦- رأس غودو |
| ٧٧ | ٢٧- حاشية بشرية |
| ٨١ | ٢٨- منطق الطير |
| ٨٣ | ٢٩- حقائق |
| ٨٤ | ٣٠- كل ذلك لم يكن، بعض ذلك قد كان : |
| ٨٤ | - نطف |
| ٨٤ | - معادن |
| ٨٤ | - فريش |
| ٨٤ | - فقه |
| ٨٥ | - الأمير |
| ٨٥ | - كلام الذهب |
| ٨٥ | - ترجمة |

| | |
|-----|-------------------------|
| ١٢٠ | ١٧- قصيدة النوم |
| ١٢١ | ١٨- جعلني في المنام |
| ١٤٢ | ديوان المؤرخ الالكتروني |
| ١٣٥ | ١- عين المؤرخ |
| ١٣٤ | ٢- مرايا الخارج |
| ١٣٦ | ٣- الكاميرات العالية |
| ١٤٢ | ٤- الفراشة الالكترونية |
| ١٤٥ | ٥- عبور الظل |

| | |
|-----|------------------------------|
| ٩٤ | ديوان تدويم الطائر |
| ٩٥ | ١- حركة الجناح |
| ٩٧ | ٢- المرايا والصفير |
| ٩٨ | ٣- صمت العالم |
| ٩٩ | ٤- سنوات |
| ١٠٠ | ٥- قلب العاصفة |
| ١٠١ | ٦- صحراء |
| ١٠٢ | ٧- قصيدة الرمال |
| ١٠٤ | ٨- ماء |
| ١٠٥ | ٩- اصغاءات ارضية |
| ١٠٦ | ١٠- سيرة بلسان الليل والنهار |
| ١٠٩ | ١١- غراب سقراط |
| ١١١ | ١٢- اسميتك مدينة من |
| ١١٢ | ١٣- قصائد الجملة الشعرية |
| ١١٥ | ١٤- الحياة في الأساطير |
| ١١٧ | ١٥- صورة العالم |
| ١١٩ | ١٦- عائلة من الحكايات |

| | |
|-----|----------------|
| ٢٢١ | - نداء اول |
| ٢٢١ | - شمس آذار |
| ٢٢٢ | - عمال السكك |
| ٢٢٣ | ١٠- بريد سماوي |
| ٢٢٥ | ١١- عذر الطير |

٢٢٩ ديوان : قصائد الساحة

| | |
|-----|--------------------------------|
| ٢٣٠ | ١- فضائل |
| ٢٣١ | ٢- انا لا اكلم.. اسمع النهايات |
| ٢٣٤ | ٣- ملاد |
| ٢٣٥ | ٤- في رثاء الأغنية الجميلة |
| ٢٣٦ | ٥- لحظة سحبت قاربي |
| ٢٣٧ | ٦- من وراء التلال |
| ٢٣٨ | ٧- عواطف محدودة |
| ٢٣٩ | ٨- قصائد الساحة الحمراء |
| ٢٤٠ | - تماثيل الكرملين |

١٥٠ ديوان جنة الأرقام

- ١٥١ ١- أنا منذ هذا الصمت حكاية الأصوات
- ١٧٤ ٢- صمت الخارج - نص في الصمت -
- ١٧٦ ٣- الحديقة الفرحانة
- ١٧٧ ٤- حديقة الواحد وعدم المرأة
- ١٧٩ ٥- أنا خلاصة العطر وعدم الكنوز (نص في الحب)
- ١٨٨ ٦- جنة الأرقام
- ١٩٢ ٧- العطلة الكبيرة
- ١٩٦ ٨- في ذكرى ساعي بريد
- ١٩٧ - وطن الرسائل
- ١٩٩ - رسائل الضفة الأخرى
- ٢٠٢ - رسائل الخزانة
- ٢٠٨ - رسائل الباب
- ٢١٢ - رسائل الطبري
- ٢١٤ - رسائل اليدين
- ٢١٦ - رسائل العنايات
- ٢٢١ ٩- رسائل الوحدة

| | |
|-----|-----------------------|
| ٢٥٢ | ١٥- الرجل كثير الشموع |
| ٢٥٣ | ١٦- عواء |
| ٢٥٤ | ١٧- خيول |
| ٢٥٥ | ١٨- زجاج |
| ٢٥٦ | ١٩- شفق مسنن |
| ٢٥٧ | ٢٠- باتجاهك حتى الموت |
| ٢٥٩ | ٢١- قلق المرأة |
| ٢٦٠ | ٢٢- موجة |

ديوان :شاععات سوق يحيى ٢٦١

| | |
|-----|---|
| | ١- الغريب ينصح الخليفة المنصور بنقل الأسواق الى خارج قصره ٢٦٢ |
| ٢٦٣ | ٢- بومة المعتصم بالله : البومة الذهبية |
| ٢٦٤ | ٣- تأمر المنتصر بالله على أبيه المتوكل - تحليل الرغبات - |
| ٢٦٥ | ٤- رثاء الملابس - اغنية من عهد الخليفة المتوكل |
| ٢٦٦ | ٥- ضبط الأمور - وليمة حامد بن العباس وزير المقتدر .. |
| ٢٦٧ | ٦- صوت العامة خلف ستارة الرشيد - ما ينبغي وما لا ينبغي |

| | |
|-----|------------------------------------|
| ٢٤١ | - بكت خبول روسيا |
| ٢٤١ | - عزف في ليل روسيا |
| ٢٤٢ | - بائعة السمك |
| ٢٤٣ | ٩- قصائد الساحة الهاشمية |
| ٢٤٤ | - نصحو على نغم حبيب : الإيثاكيون |
| ٢٤٤ | - في المنفى المستحيل |
| ٢٤٥ | - عيون الشجر |
| ٢٤٥ | - قطط الساحة الهاشمية |
| ٢٤٦ | - السبات قريباً من الملعب الروماني |
| ٢٤٧ | - UN وردة من اجل مدفن المناهلي |
| ٢٤٨ | ١٠- شجرتان |
| ٢٤٨ | - شجرة اولى |
| ٢٤٨ | - شجرة ثانية |
| ٢٤٩ | ١١- ذكرى حوار |
| ٢٥٠ | ١٢- سؤال مؤجل |
| ٢٥١ | ١٣- زيارة |
| ٢٥٢ | ١٤- قطعة معدنية |

٢٨٢ - نشيد العامة سنة سقوط بغداد على يد هولاكو

٢٨٤ - سمكة الخليفة الأمين في ليلة دخول جيش المأمون بغداد

ديوان : مرايا عوليس الفلسطيني ٢٨٥

- | | |
|-----|----------------------|
| ٢٨٦ | ١- فلسطينيات |
| ٢٨٦ | - موعد |
| ٢٨٧ | - انتظار |
| ٢٨٨ | - صعود |
| ٢٨٩ | - عودة |
| ٢٩٠ | - لقطة مركبة |
| ٢٩١ | - حمامة المنفى |
| ٢٩٢ | - جنة الفراشة |
| ٢٩٣ | ٢- نجار كنيسة المهدي |
| ٢٩٤ | ٣- شجرة فلسطينية |
| ٢٩٥ | ٤- هتافات قديمة |
| ٢٩٦ | ٥- ابتسامات مرسومة |

- ٢٦٨ - ٧- شالعات سوق يحيى عام ٢٣٤ هـ
- ٢٦٩ - ٨- العامة تسك دراهمها سنة ٢٣٤ هـ
- ٢٧٠ - ٩- مختارات شعرية بأمر الخليفة الراضي وبمقدمة الصولي
- ٢٧١ - ١٠- سمل العيون بأصابع تركية
- ٢٧٢ - ١١- زواج الأميرة الرومية الأسيرة من رجل قلبها سنة ٢٥٤ هـ
- ٢٧٣ - ١٢- ((ورق الجوح حتى قيل هذا
عتاب بين جحظة وزمان))
- ٢٧٤ - ١٣- خليفة في قفص بين وصف وبغا
- ٢٧٥ - ١٤- نافذة من نوافذ سنة ٣٠٩ هـ
- ٢٧٦ - ١٥- ورقة ساقطة من كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة
- ٢٧٧ - ١٦- وثيقة عباسية عن نكبة شركانهم في تأسيس الدولة
- ٢٧٨ - ١٧- اغنية لابراهيم المهدي في مدح اللون الأسود
- ٢٧٩ - ١٨- مسكويه مؤرخ لرياضي عصره
- ٢٨٠ - ١٩- قصيدة كم وقفنا على الأبواب
- ٢٨١ - ٢٠- في يوم افتتاح المارستان العضي
- ٢٨٢ - ٢١- ثورة النظارة على مخرج مسرحية الطيور والكلاب لمترحمها ابن

المقفع

| | |
|-----|---------------------|
| ٣٠٦ | ٢٣- الميت ومن ودعوه |
| ٣٠٧ | ٢٤- رجل الثلج |
| ٣٠٨ | ٢٥- فتاة النبع |
| ٣٠٩ | ٢٦- صخرة النبع |
| ٣١٠ | ٢٧- الأم |

ديوان صقر فوق رأسه شمس ٣١١

| | |
|-----|------------------------------|
| ٣١٢ | ١- اصوات ذائبة |
| ٣١٣ | ٢- يينلوب |
| ٣١٤ | ٣- قمر وحروب |
| ٣١٦ | ٤- ضباب ضروري للأعين النادرة |
| ٣١٧ | ٥- ساعات المطر |
| ٣١٨ | ٦- خطوات قادمة |
| ٣١٩ | ٧- تحولات |
| ٣٢٠ | ٨- حوادث |
| ٣٢٠ | - سيارة تاريخية |

| | |
|-----|---------------------------------|
| ٢٩٦ | ٦- تماثيل للخروج الفلسطيني |
| ٢٩٧ | ٧- مركبة فضائية من العهد القديم |
| ٢٩٧ | ٨- لغة شريفة |
| ٢٩٨ | ٩- اغنية مصرية |
| ٢٩٨ | ١٠- سقوط اللعبة |
| ٢٩٨ | ١١- هياكل النور |
| ٢٩٩ | ١٢- صيد الأبدية |
| ٢٩٩ | ١٣- في الداخل |
| ٣٠٠ | ١٤- موتى |
| ٣٠٠ | ١٥- هيلوس |
| ٣٠١ | ١٦- الهاييرو |
| ٣٠١ | ١٧- الأوديسة الفلسطينية |
| ٣٠٢ | ١٨- علماء الساميات |
| ٣٠٣ | ١٩- سكان المرأة الجدد |
| ٣٠٤ | ٢٠- مشهد |
| ٣٠٤ | ٢١- حرب الدمى |
| ٣٠٥ | ٢٢- امام المرأة وخلفها |

| | |
|-----|-----------------------------|
| ٣٣٤ | - موكب جنازتي |
| ٣٣٥ | - السمفونية الناقصة |
| ٣٣٦ | ١٣- كسر التوقعات |
| ٣٣٧ | ١٤- اغتصاب |
| ٣٣٨ | ١٥- علاقات |
| ٣٣٩ | ١٦- الخارج والداخل |
| ٣٤٠ | ١٧- حياة سابقة |
| ٣٤١ | ١٨- هواء |
| ٣٤٢ | ١٩- الحياة في سريرها العالي |
| ٣٤٣ | ٢٠- مدن ساحلية |
| ٣٤٤ | ٢١- ذهب ليعيش |
| ٣٤٥ | ٢٢- امام وقرب |
| ٣٤٦ | ٢٣- حماية |
| ٣٤٧ | ٢٤- انتصار الجدة |
| ٣٤٨ | ٢٥- مقاومة الاحتلال |
| ٣٤٩ | ٢٦- عظام الأجداد |
| ٣٥٠ | ٢٧- بيت المطر |

| | |
|-----|------------------|
| ٣٢١ | - اصلاحات متأخرة |
| ٣٢٢ | - احتفال مؤجل |
| ٣٢٣ | - سرير الأحلام |
| ٣٢٤ | - رسالة موقوتة |
| ٣٢٥ | - جلسة عائلية |
| ٣٢٦ | ٩- الأيدي |
| ٣٢٦ | - تصفيق |
| ٣٢٧ | - بحرية |
| ٣٢٨ | ١٠- راحة البطيخ |
| ٣٣٠ | ١١- اقلبات |
| ٣٣٠ | - اقلية اولى |
| ٣٣١ | - اقلية ثانية |
| ٣٣٢ | - اقلية ثالثة |
| ٣٣٣ | ١٢- حياة لامرئية |
| ٣٣٣ | - مجازات |
| ٣٣٣ | - جريمة قتل |
| ٣٣٤ | - قفازات |

| | |
|-----|------------------------------|
| ٣٦٧ | ٤٠- حشرة |
| ٣٦٨ | ٤١- لوحة ثابتة |
| ٣٦٩ | ٤٢- دمي ثلجية |
| ٣٦٩ | - شجرة الثلج |
| ٣٧٠ | - روح انتقامية |
| ٣٧١ | - دفن البثنة |
| ٣٧٢ | ٤٣- امام افران الخبز الحجرية |
| ٣٧٣ | ٤٤- اشياء للسفر |
| ٣٧٤ | ٤٥- النوافذ |
| ٣٧٥ | ٤٦- معجزة |
| ٣٧٦ | ٤٧- اجهاض |
| ٣٧٧ | ٤٨- كي الجسد |
| ٣٧٨ | ٤٩- الأشكال العارية |
| ٣٧٩ | ٥٠- رأس الكلب |
| ٣٨٠ | ٥١- الأجوبة الحجرية |
| ٣٨١ | ٥٢- سن صخرية |
| ٣٨٢ | ٥٣- سائل ابيض |

| | |
|-----|-----------------------|
| ٢٥١ | ٢٨- ذاكرة |
| ٢٥٢ | ٢٩- في مساء السبت |
| ٢٥٣ | ٣٠- بشرية |
| ٢٥٤ | ٣١- عودة |
| ٢٥٥ | ٣٢- منزل أبيض |
| ٢٥٦ | ٣٣- عواطف |
| ٢٥٦ | - عاطفة الشيوخ |
| ٢٥٨ | - حركة العاطفة |
| ٢٥٩ | - عاطفة الموسيقى |
| ٢٦٠ | - عاطفة المطر |
| ٢٦١ | - عاطفة التماثيل |
| ٢٦٢ | ٣٤- أسفل الشجرة |
| ٢٦٣ | ٣٥- اعداء وهميون |
| ٢٦٤ | ٣٦- يوتوبيا معاصرة |
| ٢٦٥ | ٣٧- القدام |
| ٢٦٦ | ٣٨- النصف الآخر |
| ٢٦٦ | ٣٩- انحراف في الزاوية |

- ٤٠٠ - ٧١- موسيقى الماء
- ٤٠١ - ٧٢- نصب تذكاري لضوء القمر
- ٤٠٢ - ٧٣- الكلب الأبيض والكلب الأسود
- ٤٠٣ - ٧٤- الفرانيق
- ٤٠٤ - ٧٥- البئر
- ٤٠٦ - ٧٦- هياكل الطيور
- ٤٠٨ - ٧٧- صوت المطر
- ٤٠٩ - ٧٨- هدف متحرك
- ٤١٠ - ٧٩- النساجون
- ٤١١ - ٨٠- الآثار العميقة
- ٤١٢ - ٨١- ظلال مسنة
- ٤١٣ - ٨٢- صقر وفوق رأسه شمس
- ٤١٣ - صقر فوق رأسه شمس
- ٤١٤ - ظلال القمر
- ٤١٥ - تربيعة لذكرى الصقر
- ٤١٦ - عين الصقر
- ٤١٧ - ٨٣- مدفن الفراشات

| | |
|-----|-------------------------------|
| ٣٨٣ | ٥٤- منبوية |
| ٣٨٤ | ٥٥- حجر |
| ٣٨٥ | ٥٦- تعرية |
| ٣٨٦ | ٥٧- خطوط اتصال |
| ٣٨٧ | ٥٨- سعاء للمطر |
| ٣٨٨ | ٥٩- رائحة الأمهات |
| ٣٨٩ | ٦٠- بحيادية - باتجاه هدف غامض |
| ٣٩٠ | ٦١- قصر الأمل |
| ٣٩١ | ٦٢- وجه المدو |
| ٣٩٢ | ٦٣- صلاة |
| ٣٩٣ | ٦٤- رعب البيفاء |
| ٣٩٤ | ٦٥- ازهار اعواد الثقاب |
| ٣٩٥ | ٦٦- شجرة واطفال |
| ٣٩٦ | ٦٧- حوار متصل |
| ٣٩٧ | ٦٨- زفاف حجري |
| ٣٩٨ | ٦٩- صلاة للأرواح الجسورة |
| ٣٩٩ | ٧٠- تخطيط مدينة |

- ٤١٧ - اغنية لطائر البرق
- ٤١٨ - البيت الفارغ
- ٤١٩ - نافذة
- ٤٢٠ - نافذتان
- ٤٢١ - ثلاث نوافذ
- ٤٢٢ - عزلة مختزقة
- ٤٢٣ - تمثال نصفي من الشمع لرجل غالب
- ٤٢٤ - قصيدة موته
- ٤٢٥ - ٨٤ - ذكرى

تمثل عواصم الثقافة العربية حدثاً حضارياً هاماً يعزز أشكال الثقافة ويؤكد حوار المعارف بين مكونات الثقافة العربية من جهة، وبينها وبين الثقافات المختلفة من جهة أخرى، من خلال الانفتاح على ثقافات الشعوب وحيواتها وأبعادها لترسيخ قيم التفاهم والتسامح وقبول الآخر، مع تأكيد الخصوصيات الثقافية للمكونات المجتمعية لما تشكله الثقافة من حضور رئيس في حياة الأمم يشكل محورا شاخصا للتنمية الشاملة للشعوب والمجتمعات، فهي تهدف إلى تنشيط المبادرات الخلاقة وتنمية الرصيد الثقافي وتخصيب القدرات الإبداعية والمخزون الفكري عبر توظيف الأبعاد الحضارية للمدينة المستضيفة لفعاليات (عاصمة الثقافة العربية) إذ يشكل توظيف الأنساق الثقافية أحد الوسائل الهادفة إلى تنمية (المواقع الأثرية، والمتاحف الوطنية، والمسارح القومية، والأنشطة المدنية والراكز البحثية والحواضر الإبداعية).. ويأتي جزءا من الاستحقاقات المتوزعة على شبكة الحقول المجتمعية والبيئية والإعلامية تريبويا وجماليا وفنياً ..

وحيث تستعد بغداد بشواهد قديمة وملاحمها المعاصرة، فتعدُّ الغدّة لتحفّي في رحاب العرب بهذه المناسبة، فإنها تتحاور مع ثقافات العالم بما تمتلكه من مقومات غنية وجذور ممتدة تتداخل فيها الأزمنة بما تشكله من فصول تطبع بصماتها على الأمكنة والمثابرات، بموازاة الآثار الشاخصة والوثائق الخالدة، لتتجاوز حدود الرؤية والانطواء إلى عوالم أكثر انفتاحاً وفضاءات أكثر اتساعاً.



طبع في دار الشؤون الثقافية العامة | dar_iraqculture@mocul.gov.iq
 من إصدارات بغداد عاصمة الثقافة العربية | baghdad2013@mocul.gov.iq

السعر: ٦٠٠٠ دينار

الغلاف: إنسام السيد

مكتبة
 الفكر
 الجديد

مكتبة
 الفكر
 الجديد